

تصريف الأسماء

تأليــــف

الأستاذ الدكتور

محمد عبد الله سعاده

أستاذ اللغويات

للطباعة ٣٣٥٩٩٣٦/ ٠٤٥

تصريف الأسماء

تأليـــف

الأستاذ الدكتور

محمد عبد الله سعاده

أستاذ اللغويات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين. أما بعد :

فهذا كتاب في "تصريف الأسماء" قصدت فيه بسط أصوله، شارحاً ما غمض من مسائلة وأوزانه، آخذاً فيه إلى التعليل، والتوضيح بالشواهد، وبيان القياس والسماع فيما استعمل فيه، واختيار ما يساير اللغة في سهولتها بعيداً عن التعقيد، مع عرض لآراء العلماء، وأدلتهم.

وسوف أحرص على تقديم ذلك في أسلوب واضح بيّن، يتجنب التعسف والتكلف، حتى لا أشق على الدارس، ولا يمل هذا العلم. والله أسأل أن يوفقنا لتحقيق ما نرجوه، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به، إنه نعم المولى ونعم النصير.

د . محمد سعادة

مقـدمـة:

يعني علم النحو بدراسة التراكيب العربية ومعرفة أحوال أواخر الكلم من جهة الإعراب والبناء. أما علم التصريف فإنه يعني بالبحث في بنية الكلمة من حيث الأصالة والزيادة، والأحوال التي تعرض لها من تقديم الحروف وتأخيرها، وحذف بعضها، أو إبدالها. وغير ذلك مما نذكره في أبواب الكتاب.

معنى علم الصرف:

مادة (صرف) يدور معناها في اللغة حول التغيير من حال إلى حال. كقوله تعالى: (صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون)[1] أي يغير الله قلوبهم فلا تهتدي إلى الحق.

ومثل قوله تعالى: (وتصريف الرياح)[2] أي تغييرها في مهابها شمالا وجنوباً وفي أحوالها: حارة وباردة.

وقوله تعالى: (انظر كيف نصرف الآيات) أي نغيرها على أوجه مختلفة. فالصرف مصدر (صَرَفَ)، والتصريف مصدر (صرّف) بالتضعيف. فهما مصدران في الأصل، ثم استعملا للعلم المخصوص بدراسة المفردات وأحوال بنية الكلمة.

---

(1) سورة التوبة آية ١٢٧.

(2) سورة البقرة آية ١٦٤.

فالصرف هو العلم الباحث في أبنية الكلام العربي. والأحوال التي تعرض له غير الإعراب والبناء. وبناء الكلمة وبنيتها، وصيغتها، ووزنها تدل على معنى واحد، وهو الهيئة التي عليها الكلمة من حيث عدد حروفها، وترتيبها، وحركاتها، وسكونها مع النظر إلى الأصل والزائد فيها.

وموضوع التصريف يشمل تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة؛ لتدل على معانٍ مختلفة مثل تحويل المصدر[1] إلى اسم فاعل، واسم مفعول. وتحويل المفرد إلى مثنى وجمع وتصغير ونسب. ويشمل الصرف أيضاً التغيير للتخفيف[2] كالحذف والإبدال والإعلال والإدغام.

ما يدخله التصريف:

يدخل التصريف الأفعال المتصرفة[3] والأسماء المعربة[4] فلا يدخل الحروف؛ لأنها مجهولة الأصل، ولذا كانت ألفات الحروف أصلية غير زائدة، ولا منقلبة. وكذلك لا يدخل الأفعال الجامدة، ولا الأسماء المبنية إلا نادراً؛ لأنها أشبهت الحرف.

---

(1) مثل ضرب أخذوا منه: ضارب، ومضروب للدلالة على الفاعل والمفعول.

(2) نحو قلب الواو ألفاً في قال.

(3) نحو خرج وكتب

(4) الفعل الجامد هو الذي لم تتغير صيغته لاختلاف الأزمنة، نحو : نعم وبئس وعسى وليس، وهو محمول على الحرف لشبهه به في الجمود.

أهمية علم التصريف :

كيف يستطيع من ليس له علم بالتصريف أن يأتي باسم الفاعل من اختار، واسم المفعول منه، أو باسم المفعول من قال وخاف وباع، أو بالمضارع من وعد أو بالأمر من رأى، أو تثنية أدنى وأعلى ومصطفى، أو جمع: حمراء وصحراء، وهكذا(٥).

كيف تستطيع أن تفهم من يقول: شكوت إلى القاضي فأشكاني[١] أو من يقول: سألناكم فما أبخلناكم، أي: ما وجدناكم بخلاء.

كيف تستطيع أن تعرف أنواع الجموع في الكثرة والقلة، كيف تعرف سبب قولهم: إن "بنون وسنون وعشرون وأهلون وعضون وأولو وعزون" ملحق بجمع المذكر السالم، ونحو أولات ملحق بالمؤنث السالم.

ولذا قال ابن جني[٢] "فلهذه المعاني ونحوها كانت الحاجة بأهل علم العربية إلى التصريف ماسة".

انظر إلى قول بعض العلماء في قوله تعالى :(فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه) أن (يتسنه) من أسن الماء يأسن إذا تغير، والصواب إنه من السنة[٣].

---

[١] أي أزال شكواي فالهمزة تسمى همزة السلب والإزالة شرح الشافية ١/٩١.

[٢] المنصف ١/٣.

[٣] أي لم يتغير بمرور السنين، والهاء أصلية أو هاء السكت، لأن كلمة (سنه) لامها واو أو هاء. ولو كان من (أسن) لقال: لم يتأسن. الممتع ١/٣٧٣ وتفسير الطبري ٥/٤٦٠.

نشأة علم الصرف وتطوره :

مر علم الصرف بأطوار ثلاثة هي :

الطور الأول: كانت قواعد النحو مختلطة بقواعد الصرف ولم يخصص لها العلماء مؤلفات مستقلة، بل كان العلماء يتناولون مسائل الصرف ضمن مسائل النحو ومن ذلك ما فعله سيبويه فقد أدمج الصرف في النحو فمثلاً تكلم عن النسب[١] والتصغير[٢] والإبدال[٣] والإعلال[٤] وغيرها من مباحث علم الصرف، وأطلق على هذه المسائل كلها اسم النحو. فسيبويه أخرج لنا كتاباً جامعاً لمسائل النحو والتصريف.

الطور الثاني: بدأ العلماء في فصل مسائل الصرف من النحو وتمييز موضوعات النحو، وهذا الطور بدأ بما فعله معاذ بن مسلم[٥] الهراء أحد علماء مدرسة الكوفة فقد استخلص مسائل الصرف من كتب العلماء الذين تقدموا عليه.

الطور الثالث: وفيه أخذت معالم فن الصرف تكتمل وبدأ يستقل عن علم النحو، ويرجع الفضل في استقلال علم الصرف عن علم النحو

---

[١] انظر الكتاب ٢/٧٠– ٩٢.

[٢] انظر الكتاب ٢/١٠٦ ــ ١٤٣.

[٣] انظر الكتاب ٢/١٦٣ ــ ١٧١.

[٤] انظر الكتاب ٢/٣١٢ ــ ٤٠٠ .

[٥] نسبة إلى هراة هي بلدة بفارس .

للعالم أبي الفتح عثمان بن جني، فهو الذي بدأ يفتح الطريق للاستقلال ثم تبعه العلماء بتأليف المصنفات التي استقل فيها الصرف. وهؤلاء العلماء في هذا الطور حددوا الأحكام الخاصة بعلم الصرف، وأرْسَوا بنيانه على النحو الذي نراه اليوم في مؤلفاتهم.

ومن العلماء الذين أسهموا بجهود كبيرة في إرساء دعائم علم الصرف:

١ - معاذ الهراء :

اشتغل بالنحو مع ابن أخيه أبي جعفر محمد بن الحسن الرؤاسي وهو من علماء الطبقة الأولى من الكوفيين، وعده المؤرخون[1] واضع علم الصرف وألف كتبا في النحو والصرف ولكن لم يصلنا شيء منها.

٢ - المازني:

هو أبو عثمان بكر بن محمد المازني ولد بالبصرة وهو من علماء الطبقة السادسة من البصريين ومن تلاميذه أبو العباس المبرد. وكان بارعاً في النحو والأدب والصرف ومن مؤلفاته: كتاب التصريف وقد شرحه ابن جني في كتاب اسمه "المنصف". وهو أول كتاب وصل إلينا مختصاً بعلم التصريف.

---

[1] توفى معاذ ١٨٧هـ بعد سيبويه المتوفي ١٨٠هـ وقد ترك لنا سيبويه كتابه في النحو والتصريف، فلا يعد معاذ أول واضع لعلم التصريف.

٣ - ابن جني :

هو أبو الفتح عثمان بن جني ولد بالموصل سنة ٣٣٠هـ لازم أستاذه أبا علي الفارسي ما يقرب من أربعين سنة، نبغ ابن جني في علوم العربية وأجمع أصحاب التراجم على أنه كان من أعلم أهل التصريف، وله في مجال الأدب قسط كبير، وله مؤلفات كثيرة منها الخصائص وسر صناعة الإعراب والمحتسب، والمنصف.

٤ - ابن الحاجب :

هو أبو عمرو عثمان جمال الدين بن عمر وشهرته ابن الحاجب، لأن أباه كان حاجباً للأمير عز الدين موسك الصلاحي بالقاهرة ولد بإسنا سنة ٥٧٠هـ ثم رحل إلى القاهرة وهو صغير وتابع الاشتغال بالعلم حتى برع في الفقه وعلوم العربية ثم رحل إلى دمشق، ثم عاد إلى القاهرة وتصدر التدريس.

ومن مؤلفاته في النحو: الإيضاح، الكافية. وله في الصرف: الشافية وقد جمع فيها فنون الصرف مشيراً إلى اختلاف العلماء وإلى لغات العرب ولهجاتهم وقد توفى ابن الحاجب في الإسكندرية سنة ٦٤٦هـ، ودفن بها.

٥ - ابن مالك :

هو أبو عبد الله جمال الدين بن مـــالك، ولـــد ببلـــدة جيـــان بالأندلس سنة ٦٠٠هـ رحل إلى الشام واستوطنها فسمع من ابـــن يعيش وابن الحاجب. وكان ابن مالك إماماً فـــي علـــم القـــراءات وعللها، وأستاذا في اللغة. وأما في النحو والصرف فكان علما تحير فيه العلماء من بعده وفي عصره وكان واسع الاطلاع على لغـــات العرب.

ومن مؤلفاته : الكافية الشافية؟.

همزتا الوصل والقطع

هذا الباب يشترك فيه الاسم والفعل والحرف. والحرف الذي يبدأ به يجب أن يكون متحركاً إذ الساكن لا يمكن الابتداء به. وقد جاءت ألفاظ زادوا في أولها همزة الوصل وسيلة إلى النطق بالساكن.

فهمزة الوصل هي الهمزة التي تثبت في الابتداء، وتسقط نطقاً لا خطاً في وصل الكلام؛ لأن مهمتها هي التوصل إلى الابتداء بالساكن. وهي تقع في الأسماء والأفعال والحروف.

همزة الوصل في الأسماء :

تقع في أسماء معدودة وهي :

ابن ، ابنة ، اثنان ، اثنتان ، امرؤ ، امرأة ، اسم ، است ، ايمن الله.

فهذه الأسماء أسكنوا أولها، ولم يمكنهم النطق بالساكن فاجتلبوا همزة الوصل وتوصلوا بها إلى النطق بذلك الساكن .

فأما (ابن) فاصله (بَنوَ) بفتح الباء والنون، مثل جَبَل وجمل، لقولهم في جمع السلامة (بنون) بفتح الباء. فالمحذوف من (ابن)

لامه؛ وهي الواو، وعوض عنها همزة الوصل في أوله. وقالوا في المؤنث (بنت)[1].

فأبدلوا التاء من الواو، كما قالوا أخت وأصلها (أخو). وعلى ذلك فليست تاء بنت للتأنيث، ويدل على ذلك سكون ما قبلها، وتاء التأنيث[2] يفتح ما قبلها نحو فاطمة وقائمة. ولكن يستفاد التأنيث من صيغة[3] (بنت) لما لم توجد إلا في حال التأنيث، ولذا جاز أن يقال إن التاء في بنت للتأنيث.

أما (ابنة) فهي تأنيث (ابن) والتاء فيه للتأنيث مثل حمزة وطلحة. وقد يقال: لم جمع (ابن) على (بنون)[4] والمثنى منه (ابنان) فحذفت همزة الوصل في الجمع، ولم تحذف في التثنية، والجواب عن ذلك أن الجمع ثقيل فخفف بحذف الهمزة بخلاف التثنية فإنها خفيفة فبقيت فيها الهمزة. والجمع يرد الأشياء إلى أصولها. فلما جمع (ابن) رجعت الواو؛ لأن أصله (بنو) وحذفت همزة الوصل.

وقد يقال في ابن : ابنم بزيادة الميم للمبالغة والتوكيد.

---

(1) وأصلها (بنو) بكسر الباء وسكون النون، فلحقتها التاء بدلاً من الواو.

(2) إلا أن يكون ألفاً نحو فتاة وقناة.

(3) المنصف لابن جني ٥٩/١.

(4) القياس أن يقال : ابنون كما قيل في المثنى: ابنان.

وأما (اثنان) فأصله (ثَنَيان) ، لأنه من (ثنيت). والمؤنث منه: اثنتان. فالتاء فيه للتأنيث مثل ابنتان.

وأما (ثِنْتان) فهي لغة في (اثنتان)، والتاء فيه بدل من اللام مثل (بنت) وليست للتأنيث؛ لسكون ما قبلها.

وأما (امرؤ وامرأة) فاسكنوا أولهما، وإن كانا تامين غير محذوفين وأصلهما: مَرَء، ومَرَأة بفتحتين.

وأما (اسم) فأصله (سِمْو) بكسر الفاء، فحذفت الواو تخفيفاً على حد حذفها في ابن وابنة، وصارت همزة الوصل عوضاً عنها، ووزنه: افع. وأما (است) فإنه محذوف اللام، ولامه هاء. وأصله (سته) على وزن فَعَل بفتح الفاء والعين. يدل على ذلك تصغيره على ستيهه، وجمعه: أستاه.

وأما (ايمن)[1] فهي للقسم تقول: ايمن الله وايم الله. فالهمزة فيهما وصل. وهي اسم مفرد وضع للقسم مشتق من اليمن بمعنى البركة. ولم يجئ في الأسماء همزة وصل مفتوحة إلا (ايمن). ومنهم من يبقي الميم وحدها فيقول. م الله لأفعلن. وذهب قوم إلى أن (أيمن) جمع يمين، والهمزة عندهم قطع.

---

[1] إذا قلت: (ايمن الله لأفعلن) فإعراب (ايمن) رفع بالابتداء وخبره محذوف، أي: قسمي ويميني.

همزة الوصل في الأفعال:

تدخل همزة الوصل على الأفعال الخماسية[1] والسداسية ومصدرهما والأمر منهما. وهي كالآتي :

١- وزن انفعل نحو انطلق، واندفع.

٢- وزن افتعل نحو اقتدر، واكتسب.

٣- وزن افعلّ نحو احمر.

٤- وزن استفعل نحو استخرج.

فهذه كلها يلزم أولها همزة الوصل بسكون أولها. فإن قيل: لم سكن أول هذه الأفعال حتى افتقرت إلى همزة الوصل؟ قيل: أسكن أولها؛ لأنهم لو لم يفعلوا ذلك لاجتمع في الكلمة أكثر من ثلاث متحركات فأسكنوا الأول منها، وأتوا بهمزة الوصل توصلا إلى النطق بالساكن ولما وجب ذلك في هذه الأفعال وجب كذلك في مصادرها. تقول: انطلاق واقتدار واحمرار واستخراج. وإنما كانت المصادر في ذلك كالأفعال؛ لأنها جارية عليها، وكل واحد منهما يؤول إلى الآخر، ولذلك أعلوا المصدر لاعتلال الفعل نحو قام قياما.

وتدخل همزة الوصل أيضاً في فعل الأمر، وذلك في كل فعل فتح فيه حرف المضارعة وسكن ما بعده نحو يضرب ويقتل

---

[1] وقد تجئ همزة الوصل في وزن تفعل وتفاعل إذا أدغمت التاء في الفاء نحو اطير واثاقل وادّارك. وأصلها تطير وتدارك وتثاقل.

وينطلق ويعتذر. فإذا أمرت قلت: اضرب واقتل وانطلق، فحذفوا حرف المضارعة فبقي فاء الفعل ساكناً فاحتاجوا إلى همزة الوصل.
ويستثنى من هذه القاعدة أمر ثلاثة أفعال: هي : أخذ وأمر وأكل.
فإن فاءها تسكن في المضارع. لكن لما وردت محذوفة الفاء في الأمر ترتب على ذلك استغناؤها عن همزة الوصل فيقال: خذ وكل ومر.

همزة الوصل في الحروف:

تدخل همزة الوصل مع لام التعريف في نحو الرجل والغلام وإنما أتوا بهمزة الوصل مع هذه اللام لأنها حرف ساكن يقع أولا، والساكن لا يبدأ به فتوصلوا إلى ذلك بالهمزة.

تنبيه:

إذا قلت: الرجل والدار، فهل أداة التعريف اللام وحدها أم الألف واللام معاً؟.

اعلم أن مذهب البصريين والكوفيين ما عدا الخليل أن اللام وحدها للتعريف، وأن الألف زيدت قبلها وصلة إلى النطق بالساكن.

أما الخليل فذهب إلى أن الألف واللام كلمة واحدة مبنية من حرفين بمنزلة (قد) وهل وهمزتها قطع.

قال سيبوية[١]:

"وزعم الخليل أن الألف واللام اللتين يعرفون بهما حرف واحد كقد وأن ليست واحدة منهما منفصلة عن الأخرى".

علة تسمية الهمزة بهمزة الوصل :

لأنها تسقط في الدرج فتصل ما قبلها إلى ما بعدها، ولا تقطعه عنه. وقيل: سميت وصلاً لأنه يتوصل بها إلى النطق بالساكن، وحكمها أن تكون مكسورة أبدا[٢]، فهي تسقط نطقاً إذا تقدمها كلام، فلا يقال الاسم والابن بإثبات الهمزة في اللفظ عند الوصل؛ لأن الكلام المتقدم قد أغنى عنها، والداعي إلى الإتيان بها قد زال وهو الابتداء بساكن، وإذا ابتدئ بها ظهرت نطقاً فقط.

حكم دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل :

ألف الاستفهام إذا دخلت على همزة الوصل سقطت[٣] ألف الوصل نحو قوله تعالى : (قل أتخذتم عند الله عهداً) وقوله تعالى: (أصطفى البنات على البنين)، فلم يؤد حذف همزة الوصل

---

[١] الكتاب ٢/٦٣.

[٢] إن كان الثالث من الاسم الذي فيه همزة الوصل مضموماً ضمت همزة الوصل نحو اقتل وانطلق به، استضعف، لأنهم كرهوا الخروج من كسرة إلى ضمة فهو خروج من ثقيل إلى ما هو أثقل منه. وتفتح همزة الوصل مع لام التعريف تخفيفاً لكثرة الاستعمال .

[٣] تقولين : أسمك زينب؟ والأصل: أ اسمك فحذفت همزة الوصل؛ لدخول همزة الاستفهام عليها.

إلى لبس لأن الاستفهام ألفه مفتوحة وهمزة الوصل مكسورة، فأما الألف التي مع اللام لم تسقط لئلا يلتبس الإستفهام بالخبر بل تقلب ألفا نحو قوله تعالى: (أ الله خير أما يشكرون) فلو حذفت همزة الوصل لوقع لبس لأن الهمزتين مفتوحتان، ولا يعلم هل هي استفهامية أم التي مع لام التعريف. ونحو: قل آلذكرين حَرَّم أم الأنثيين.

(همزة القطع)

هي همزة تظهر لفظا ونطقا في أول الكلام والدرج ولها مواضع في الأسماء والأفعال والحروف.

في الأسماء:

تدخل جميع الأسماء ما عدا العشرة المعدودة التي ذكرناها في همزة الوصل. فتدخل مثل: أحمد، إبراهيم، إسحاق، أبو بكر، أم كلثوم، فمثلا يقول تعالى: "وإذ ابتلى إبراهيم زبه بكلمات" فنجد الفعل "ابتلى" فعلا خماسيا همزته وصل لم تظهر لفظا في الدرج، ونجد الاسم إبراهيم ظهرت همزته لفظا في الدرج وهي قطع.

في الأفعال:

تدخل الفعل الرباعي وأمره ومصدره. فتقول: أكرم إكراما أكْرِم وتدخل كذلك الماضي الثلاثي نحو أمر وأخذ وأكل.

في الحروف:

تدخل همزة القطع الحروف عدا لام التعريف كما سبق فتقول: إلى، وإلا، وأما، إذن، إنَّ، أنَّ، أو.

(تصريف الأسماء)

القسم الأول: من حيث التجرد والزيادة:

يدخل التصريف الأسماء المتمكنة، والأفعال المتصرفة، ولا يدخل الأسماء المبنية والأفعال الجامدة، وسوف نتحدث عن الأسماء من حيث أبنيتها، والمجرد والمزيد منها.

والاسم نوعان: مجرد ومزيد.

فالمجرد: ما خلا من الحروف الزائدة.

والمزيد: ما كان بعض حروفه زائدا.

والمجرد من الأسماء: ثلاثي ورباعي وخماسي.

فالاسم المعرب لا يقل عن ثلاثة أصول، وقد يكون حرفين بحذف الفاء في عدة وصِلة، أو بحذف اللام نحو: يد وأب وأخ، وأصلها: يدى، أبو، أخو أو بحذف العين وهو قليل نحو مذ وأصلها: منذ.

وكان أقل الأبنية ثلاثة أحرف؛ لأنه لابد للكلمة من حرف يبتدأ به، وحرف يوقف عليه وحرف يكون واسطة بينهما.

ولهذا كان الثلاثي أكثر الأسماء استعمالا؛ لخفته بقلة حروفه، ويليه الرباعي ثم الخماسي.

وأكثر ما يصل إليه بناء الاسم المجرد خمسة أحرف، مثل: فرزدق، وسفرجل؛ لأن الاسم يزداد ثقلا بتزايد حروفه. والخماسي أقل استعمالا من الثلاثي والرباعي.

(أبنية الثلاثي المجرد من الأسماء)

له اثنا عشر[1] وزنا، استعمل منها عشرة، وأهملوا اثنين والعشرة المستعملة هي:

١- فَعْل : بفتح الفاء وسكون العين، ويكون اسما نحو فهد وكلب، وصفة نحو شهم وضخم وسهل.

٢- فَعَل : بفتح الفاء والعين، ويكون اسما نحو فرس وشجرة، وصفة نحو بطل وحسن.

٣- فَعِل : بفتح الفاء وكسر العين، ويكون اسما نحو: كبد وفخذ، وصفة نحو: فرح وحذر.

٤- فَعُل : بفتح الفاء وضم العين، ويكون اسما نحو رَجُل وعَضُد وصفة نحو: نَدُس[2].

---

[1] لأن الفاء لا تخلو من أن تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة وعلى كل فعينه إما ساكنة أو مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة فهذه اثنتا عشرة صورة حاصلة من ضرب أحوال الفاء في أحوال العين.

[2] ندس : رجل سريع الفهم.

٥- فِعْل : بكسر الفاء وسكون العين، ويكون اسما نحو جذع وصفة نحو جلف.

٦- فِعِل : بكسر الفاء والعين، ويكون اسما نحو إبل، وصفة نحو امرأة بِلِز[١] وهذا البناء نادر، وقد يكون بلزّ بتشديد الزاي.

٧- فِعَل : بكسر الفاء وفتح العين، ويكون اسما نحو عنب وصفة نحو سوى[٢]، وقوله تعالى: دينا قِيما، وقولهم: قوم عِدَى.

٨- فُعْل : بضم الفاء وسكون العين، ويكون اسما نحو برد وقفل وصفة نحو: حلو ومر.

٩- فُعُل : بضم الفاء وفتح العين. ويكون اسما نحو عنق وصفة نحو: نُكُر[٣]، وجُنُب.

١٠- فُعَل : بضم الفاء وفتح العين، ويكون اسما نحو صرد[٤] وصفة نحو: حطم، ولبد[٥]. قال تعالى: "أهلكت مالا لُبَدا".

---

[١] بلز : ضخمة.

[٢] أي عدل. انظر كتاب سيبويه ٢/٣١٥.

[٣] قوله تعالى: "إلى شيء نكر".

[٤] صرد : طائر أكبر من العصفور ضخم الرأس والمنقار.

[٥] لبد : كثير.

(البناءان المهملان)

(فِعُل، وفُعِل)

والسر في إهمال البناء الأول كراهة الانتقال من الكسر وهو ثقيل إلى الضم وهو أثقل منه، والبناء الثاني فيه انتقال من الضم إلى الكسر، غير أن ثقله أهون من ثقل فِعُل ولهذا اختص به الفعل المبني للمجهول دون الاسم.

ويجاب عن قراءة بعضهم في الشواذ: " والسماء ذات الحِبُك" بكسر الحاء وضم الباء على ون (فِعُل) بأنه من تداخل اللغتين في جزأى الكلمة، إذ يقال (حُبُك) بضمتين، وحِبِك بكسرتين، فكسرة الحاء من الثانية، وضمة الباء من الأولى. وهذا يسمى تداخل اللغات. وقيل: كسرت الحاء إتباعا لكسرة تاء "ذات" في قوله: "والسماء ذات الحبك"[1] ونسب هذا التخريج لأبي حيان[2] وما جاء على فُعِل مثل: دُئِل وهي قبيلة ينسب إليها أبو الأسود الدؤلي.

---

[1] الحبك : جمع حباك على وزن كتاب. وهي طرق النجوم في السماء أو الطريقة في الرمل وغيره. انظر البحر المحيط ١٣٤/٨ . وشرح الشافية ٣٨/١.

[2] الهمع ٢/ ٩٥٩.

تفرع بعض الأبنية على بعض

لو تتبعنا الكلمات العربية نجد بعض الكلمات الثلاثية وردت عل أوزان مختلفة نحو "فخذ" جاءت على فَعِل وفَعْل. فهل هما أصلان أو أحدهما أصل والآخر فرع ؟

قال علماء اللغة إن الأصل واحد والباقي متفرع منه وهذا مطرد في لهجات تميم وبكر بن وائل وتغلب، وذلك من باب التخفيف ومثال ذلك: كَبِد وكَتِف فإنه يجوز أن تقول: كِبْد وكِتْف بكسر الأول وسكون الثاني، ونحو: رَجُل على فَعُل فإنه يجوز إسكان العين فتقول: رَجْل، فرارا من الانتقال من خفيف وهو الفتح إلى ثقيل وهو الضم، ونحو: رُسُل على وزن فُعُل جاز فيها إسكان العين فتقول: رُسْل.

ومن ذلك أيضا (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين إذا كانت عينه حرف حلق سمع فتح عينه نحو: نهْر وشَعْر، تقول: نَهَر وشَعَر.

أبنية الرباعي المجرد:

وهي خمسة أوزان :

١- فَعْلَل : بفتح الأول والثالث، ويكون اسما نحو ثعلب، وجعفر. وصفة ونحو: سَلْهب[١].

٢- فِعْلِل : بكسر الأول والثالث، ويكون اسما نحو: زبرج[٢]. وصفة نحو: خزمل[٣].

٣- فُعْلُل : بضم الأول والثالث، ويكون اسما نحو: بُرْثن[٤] وبلبل. وصفة نحو: جُرشُع[٥].

٤- فِعْلَل : بكسر الأول وفتح الثالث. ويكون اسما نحو درهم. وصفة نحو: هِجْرَع[٦].

٥- فِعَلّ : بكسر الأول وفتح الثاني وسكون الثالث. ويكون اسما نحو: هزبر وصفة نحو: سبطر[٧].

---

(١) الطويل.

(٢) الزينة والذهب.

(٣) خزمل : المرأة الحمقاء.

(٤) مخلب الأسد.

(٥) العظيمة من الخيل والإبل.

(٦) الأحمق.

(٧) طويل.

وزاد الأخفش والكوفيون وزن (فُعْلَل) بضم فسكون وفتح. نحو: جُخْدَب[1] اسم الأسد. وأنكر البصريون هذا البناء، وقالوا الأصل فيه الضم والفتح عارض للتخفيف. وقيل: يكون أصلا لكنه قليل.

أبنية الخماس المجرد

أربعة أوزان هي :

١- فَعَلَّل : ويكون اسما نحو: فرزدق، سفرجل. وصفة نحو: شمرْدل[2].

٢- فَعْلَلِل : ويكون اسما نحو: جَحْمَرِش[3].

٣- فُعَلِّل : ويكون اسما نحو: خُزَعْبِل. وصفة نحو: قُذَعمل[4].

٤- فِعْلَلّ : ويكون اسما نحو: قِرْطَعْب[5]، وصفة نحو: جِرْدَحل[6].

المزيد من الأسماء:

أقصى ما يصل إليه الاسم بالزيادة سبعة أحرف، كما أن الفعل لا يتجاوز بالزيادة ستة أحرف.

---

[1] انظر شرح الشافية ٤٨/١، الممتع ٦٧/١.

[2] الطويل.

[3] الأفعى العظيمة أو العجوز المسنة.

[4] الشيء القليل.

[5] الشيء الحقير، يقال: ما عليه قرطعبة، أي قطعة خرقة. لسان العرب ٦٧١/١.

[6] البعير الضخم.

فالثلاثي يزاد عليه حرف، نحو: إصبع، وكاهل، وحرفان، نحو: إعصار وإكرام. وثلاثة نحو: مستغفر، وأربعة نحو: استغفار، واحميرار مصدر احمارّ.

والرباعي يزاد عليه حرف نحو: مدحرج، وقنطار، وزلزال، وصلصال، وحرفان نحو: متدحرج، وزعفران، وعنكبوت، وأصلها: عنكب. ويزاد عليه ثلاثة نحو: عَبَوْثَران[١].

أما الاسم الخماسي فلا يزاد عليه إلا حرف مد قبل الآخر نحو: سلسبيل[٢] وعندليب، وقمطرير[٣]، وخندريس[٤].

أو حرف مد بعد الآخر نحو: قبعثرى[٥]. زيدت فيه الألف لغير التأنيث لأنها منونة، والخماسي لا يبلغ السبعة بالزيادة بل يبلغ ستة فقط، لأن الخماسي عندهم غاية الأصول، فلا يحتمل كثرة الزيادة.

---

[١] اسم نبات طيب الريح .

[٢] اسم للخمر، أو عين في الجنة. قيل معرّب، وقيل عربيّ منحوت من سلس سبيله، ووزنها: فَعْلليل.

[٣] شديد.

[٤] الخمر.

[٥] اسم للبعير الكثير الشعر.

التقسيم الثاني

(الجامد والمشتق)

الأسماء نوعان : جامد ومشتق :

فالمشتق[1]: ما أخذ من غيره ليدل على ذات وحدث له ارتباط بهذه الذات، والمشتق بهذا التعريف يشمل اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة نحو حسن الوجه، واسم التفضيل نحو أكرم، واسم الزمان واسم المكان واسم الآلة.

والجامد: ما لم يؤخذ من غيره وذلك بأن يدل على ذات فقط نحو أسد ورجل، أو معنى فقط نحو: فهْم وضَرْب فالذات ما قام بنفسه، والمعنى والحدث ما قام بغيره.

والذي يعنينا من الجامد هي أسماء المعاني والأحداث التي تسمى المصادر. والمصدر أصل المشتقات عند البصريين؛ لكونه بسيطا أي يدل على الحدث فقط، بخلاف الفعل، فإنه يدل على

---

[1] وينقسم إلى ثلاثة أقسام: صغير، وهو ما اتحدت الكلمتان فيه حروفا وترتيبا كفهم من الفهْم، وعلِم من العلم. وكبير، وهو ما اتحدتا فيه حروفا لا ترتيبا كجبذ من الجذْب، وأكبر، وهو ما اتحدت فيه أكثر الحروف مع تناسب في الباقي كنعق من النهْق، لتناسب العين والهاء في المخرج، وأهم أنواع الاشتقاق عند الصرفيين هو النوع الأول (الصغير) أنظر الخصائص لابن جنى ١/٥،١٣٤.

الحدث والزمن، وعند الكوفيين[1]: الأصل هو الفعل، وعند جمهور الصرفيين أن المصدر هو أصل المشتقات.

(المصدر المؤول)

كل حرف أول مع صلته بالمصدر وهو ستة: أن المفتوحة الهمزة المشددة النون، وتوصل بجملة اسمية وتؤول مع معمولها بمصدر، فإن كان خبرها مشتقا فالمصدر المؤول من لفظه نحو قولك علمت أنك حاضر أي حضورك.

والحرف الثاني (أن) بفتح الهمزة وسكون النون وهي الناصبة للمضارع، وتوصل بفعل متصرف نحو قولك: أريد أن أزورك أي زيارتك، وقوله تعالى: "وأن تصوموا خير لكم" أي صومكم.

والحرف الثالث (ما) المصدرية وتوصل بفعل متصرف غير أمر نحو علمت ما تصنع أي صنعك وقوله تعالى: "بما نسوا يوم الحساب أي بنسيانهم".

والحرف الرابع: (كى) المصدرية وتوصل بمضارع مقرونة بلام التعليل لفظاً أو تقديراً نحو ذاكر لكي تنجح أي لنجاحك.

---

[1] استدل الكوفيون بأن المصدر يتبع فعله صحة وإعلالا نحو قام قياما وشأن الفرع أن يتبع الأصل. الإنصاف ١/٤٤٦ .

الحرف الخامس : (لو) المصدرية وتوصل بفعل متصرف غير أمر نحو قوله تعالى: "يود أحدهم لو يعمر" أي التعمير ونحو قولك أودّ لو تخلص في عملك أي إخلاصك.

الحرف السادس : (الذي) المصدرية نحو قوله تعالى: "وخضتم كالذي خاضوا" أي كخوضهم.

(المصدر)

هو اسم الحدث الجاري[1] على الفعل، ويقصد بالحدث المعنى القائم بالغير نحو فَهْم ونَصْر. من غير ارتباط بزمان أو مكان، وليس مبدوءاً بميم زائدة[2] ولا ياء مشددة[3].

أبنية المصادر:

هل أبنية المصادر قياسية بمعنى أن لها قياساً مطرداً لا تخرج عنه أو هي سماعية ؟

---

[1] معنى جريانه على الفعل ألا تنقص حروفه عن فعله وذلك بأن تزيد عن حروف فعله نحو أكرم إكراما، فإن دل الاسم على الحدث ونقصت حروفه على حروف فعله فهو اسم مصدر نحو اغتسل غسلا، وأنبت نباتا، وأعطى عطاء، فالمصدر واسم المصدر يدلان على الحدث والفرق بينهما من جهة اللفظ.

[2] وهو المصدر الميمي وسيأتي ذكره.

[3] وهو المصدر الصناعي كما سيأتي.

أجمع العلماء على أن مصادر غير الثلاثي قياسية أي لها قياس مطرد فمثلاً إذا قلنا: كل ما كان من الأفعال على وزن فَعَّل فمصدره على التفعيل نحو عَلَّم تعليما فإننا نجد جميع الأفعال المماثلة تأتي على المصدر المذكور.

أما مصدر الفعل الثلاثي المجرد فقد اختلف العلماء في قياستها: فيرى بعض العلماء أن مصادر الثلاثي سماعية فقد وردت في كلام العرب على صور كثيرة لا ضابط لها، ويرى سيبويه أن مصدر الثلاثي قياسي أي إذا ورد فعل ولم يعرف كيف نطق العرب بمصدره فإنه يؤتى بمصدره على الوزن الغالب في أمثاله. والمقصود من المصدر في بحثنا هو ذكر أبنيته وأوزانه.

مصادر الفعل الثلاثي المجرد

أوزان الفعل الثلاثي المجرد ثلاثة :

١- فَعَل بفتح العين، ويكون لازما نحو قعد، ومتعديا نحو ضرب، وأكثره متعدٍ.

٢- فَعِل بكسر العين ويكون متعديا نحو فهم، ولازما نحو رضي، وأكثره لازم.

٣- فَعُل بضم العين، ولا يكون إلا لازما.

مصدر الفعل الثلاثي المتعدي

قياس[1] مصدر الفعل الثلاثي المتعدي أن يكون على فَعْل بفتح الفاء وسكون العين. سواء أكان الفعل مفتوح العين نحو أكل أكلا، ونصر نصرا. أم مكسور العين نحو: فهم فهما وخاف[2] خوفا. ويستثنى من ذلك ما دل على حرفة وصناعة فإن مصدره الغالب على وزن (فِعاله)[3] نحو: خاط خياطه، وحاك حياكه، وكتب كتابة، وزرع زراعة، وصنع صناعة.

مصدر فَعِل اللازم:

قياس مصدره أن يجئ على فَعَل بفتح العين نحو فرح فرحا ووجل وجلا ويستثنى من ذلك ما يأتي:

١- ما دل على لون جاء مصدره غالبا على فُعْله، نحو: حمر حُمْرة، وسَمِر سُمرة، وكَدِر كُدْرةً.

٢- ما دل على ولاية جاء مصدره على فعاله بكسر الفاء، نحو: ولى عليهم ولاية.

---

[1] معنى القياس هنا هو الكثير الغالب لا القياس المطر.

[2] خاف أصله خَوِف بكسر العين. واعلم أن ربط المصدر بفعله لا يدل على أن الفعل أصل للمصدر، وإنما ذلك لبيان كيفية مجئ المصدر قياسا لمن علم الفعل ولم يعلم المصدر. وانظر في كتاب الإنصاف مسألة ٢٨.

[3] بكسر الفاء، وفتح جوازا في بعض المصادر نحو: الوكالة والدلالة والولاية شرح الشافية ٢٥٣/١.

٣- ما دل على معنى ثابت فالغالب في مصدره: فَعاله بفتح الفاء نحو: برع براعة أو فُعُوله، نحو: رطب رطوبة.

مصدر فَعَل اللازم:

قياس مصدره أن يجيء على فُعُول، نحو: جلس جلوسا، وخرج خروجا، وسما سموا ويستثنى من ذلك ما يأتي:

١- إن دل الفعل على مرض فمصدره على (فُعال) بضم الفاء، نحو سعل سعالا وعطس عطاسا، ودارت رأسه دواراً.

٢- إن دل الفعل على صوت جاء مصدره على (فُعال) بضم الفاء، نحو: صرخ صراخا، ونبح نباحا، وعوى عواء، أو يأتي على (فعيل) نحو: صهل الفرس صهيلا، ونعق نعيقا، ونهق نهيقا، وأنَّ المريض أنينا وأزَّت القدر أزيزا. وقد يأتي قليلا على (فِعال) بكسر الفاء نحو: زِمار[1]، وعِرار[2].

٣- إن دل الفعل على سير فالغالب في مصدره (فعيل)، نحو رحل رحيلا ودبَّ دبيبا.

٤- إن دل الفعل على حرفة وصناعة فالمصدر يكون على (فِعالة) بكسر الفاء نحو: تجر تجارة، وسفر سفارة، وأمر عليهم

---

[1] الزِمار صوت النَّعام.

[2] العِرار : مصدر عرّ الظليم إذا صاح، وهو الذكر من النعام جمعه ظلمان بكسر الظاء وضمها.

إمارة. وعلى ذلك يكون (فِعالة) مصدرا في كل ما دل على حرفة وصناعة سواء أكان الفعل متعدياً أم لازما.

٥- إن دل الفعل على امتناع وإباء جاء مصدره على (فِعال) بكسر الفاء، نحو: أبي إباء، ونفر نفارا، وجمح جماحا، وفر فراراً. قال تعالى: "لوليت منهم فرارا".

٦- إن دل الفعل على اضطراب وتقلب جاء مصدره على (فَعَلان) نحو: طاف طوفانا، وجال جولانا، وطار طيرانا، وغلى غليانا، ودار دورانا، وخفق خفقانا .

مصدر فعل اللازم بضم العين:

فَعُل بضم العين لا يكون إلا لازما، والغالب في مصدره فُعُولة نحو سَهُل الأمر سهُولة، وعَذُب الشيء عُذوبة، ومَلُح مُلوحة، وصَعُب صُعُوبة، أو على فَعَالة نحو فَصُح فَصَاحة وظَرُف ظرافة وطَهُر طهارة[1]، وعلى وزن فُعْل بضم الفاء وسكون العين نحو حَسُن حُسنا وقبح قبحا، أو على فَعَال نحو جَمُل جَمَالا، وبَهُو بهاء .

ما أتى من هذه المصادر مخالفا لما مضى:

ما جاء من مصادر الثلاثي مخالفا لما تقدم فهو سماعي غير قياسي يحفظ ولا يقاس عليه ومن ذلك الفعل سَخِط قياس مصدره

---

[1] ومثل : وسُم وسامة، وضخُم ضخامة، وسمُح سماحة ونضُر نضارة.

سَخَطا بفتح الفاء والعين نحو فَرِح فَرحَا ولكنهم قالوا سُخطا بضم السين.

ومن ذلك الفعل حَزِن قياس مصدره على فَعَل بفتح الفاء والعين ولكنهم قالوا حُزنا بضم الفاء.

ومن ذلك: جحود وشكور وقياسهما على فَعْل بفتح الفاء وسكون العين؛ لأن فعليهما: جحد شكر من الثلاثي المتعدى، ونحو غفر غُفرانا، وحكم حُكما وهدى هُدىً، وذهب ذهابا، ومن ذلك كينونه[1] مصدر (كان).

القياس والسماع في المصادر الثلاثية

هل مصادر الأفعال الثلاثية قياسية، أي لها قياس مطرد لا تخرج عنه أو هي سماعية عن العرب.

اختلف العلماء في ذلك: فيرى بعضهم أن مصادر الفعل الثلاثي وردت في كلام العرب على أوزان كثيرة مختلفة، لا ضابط لها يجمعها ولذلك فهي سماعية، نقف على المسموع منها، فلو ورد فعل لم نعرف كيف نطق العرب بمصدره لم يجز النطق بمصدره على قياس أمثاله.

---

[1] وأصلها كونونة قلبت الواو ياء حملا على صيرورة وغيرها من ذوات الياء لكثرتها.

ويرى بعضهم أنها قياسيه، ومعنى القياس عندهم أن يجوز القياس على الكثير الشائع سواء أورد السماع بخلافه أم لا، أي أنه يجوز لك في كل فعل ثلاثي أن تأتي بمصدره على الوزن الغالب في أمثاله وإن سمع له مصدر على خلاف هذا الوزن، فمثلا علم فعل ثلاثي متعدٍ وقياس مثله أن يكون مصدره على (فَعْل)، فلك أن تقول في مصدره عَلْم بفتح الفاء وسكون العين وإن كان قد سمع له مصدر آخر عِلْم بكسر الفاء.

ويرى سيبويه أن مصدر الثلاثي قياس، ومعنى القياس عنده أنه إذا ورد فعل، ولم يعرف كيف نطق العرب بمصدره فإنك تأتي بمصدره على الوزن الغالب في أمثاله، أما إذا سمع له مصدر على خلاف القياس فإنه يكتفي به، فالفعل شكر لا يأتي مصدره قياسا على (فَعْل) فلا يقال (شَكْر) وهو القياس، لأنه قد سمع فيه: شُكْر وشُكُور[1].

مصادر الأفعال غير الثلاثية

مصادر الأفعال غير الثلاثية قياسية[2] أي لها قياس مطرد، وغير الثلاثي يشمل الرباعي والخماسي والسداسي.

---

[1] الهمع ١٦٧/٢.

[2] لأن الفعل بها لا يختلف ، والثلاثية مختلفة أفعالها الماضية والمضارعة فلاختلاف الثلاثية اختلف مصادرها؛ ولعدم اختلاف غير الثلاثية أجريت على منهج واحد.

والرباعي يشمل الرباعي المجرد نحو فعلل، ويشمل الرباعي[1] بوزن أفعل، فَعّل، وفاعل.

مصدر الرباعي المجرد

الرباعي المجرد نحو زلزل ووسوس ودحرج وما ألحق به من الثلاثي المزيد نحو جلبب وسيطر له مصدران:

١- فعْلَلَه.

٢- فِعْلال.

فتقول دحرج دحرجة، وزلزل زلزلة. وسوس وسوسة، وجَلْبَب جَلْبَبة، وسيطر سيطرة، وهرول هرولة.

وأما فعْلال فأكثره قياس في المضعف دون غيره نحو زلزل زلزالاً. ووسوس وسواسا، ولا يقال في دحرج دحراجاً إذْ لم يسمع عن العرب.

ويجوز في المضاعف من فعلال نحو الزلزال فتح أوله وكسره، والكسر أفصح، وهو الأصل فقالوا زلزال ووسواس بفتح الأول[2] والكثير عند الكسائي والفراء والزمخشرى أن الزلزال بالكسر مصدر وبالفتح اسم بمعنى مزلزل،

---

[1] أي ثلاثي المزيد نحو أكرم وكلم وقاتل.

[2] بفتح الأول تشبيها بالتفعال وهو كله بالفتح ما عدا التبيان والتلقاء فإنهما بكسر الأول.

وكذلك الوسواس بالكسر مصدر وبفتح الأول اسم فاعل بمعنى موسوس ومنه قوله تعالى:"من شر الوسواس الخناس" أي الموسوس.

مصدر أفعل:

قياس مصدر أفعل إذا كان صحيح العين :الإفعال بكسر الأول وزيادة ألف قبل آخره نحو أكرم إكراما وأحسن إحسانا، وإن كان معتل العين فهو كذلك ، ولكن يُعلّ المصدر حملاً على إعلال فعله، أى تنقل حركه العين إلى الفاء ثم تقلب العين ألفا فيلتقى ساكنان[1] فتحذف إحداهما ويعوّض عنها التاء في آخر المصدر وذلك نحو أقام[2] إقامة والأصل إقوام بوزن إفعال نقلتِ حركة العين إلى الفاء ثم قلبت الواو ألفا[3] فالتقى ساكنان: الألف المنقلة عن الواو، وألف إفعال فحذف إحداهما وعوض عنها التاء في الآخر.

وكذلك تقول في أبان إبانه وفي أعان إعانة والأصل إبْيان وإعوان.

---

(1) وهما الألف المنقلبة عن العين وألف إفعال.

(2) أقام أصله أقوم بوزن أفعل، ثم أعل بنقل حركة العين إلى الفاء، وقلب العين ألفا.

(3) قلبت الواو لعدم مجانسة الحركة المنقولة وهي الفتح لها، وإن كانت الحركة المنقولة مجانسة لحرف العلة لم يحدث قلب نحو يقه إ، وأصلها يقوّل نقلت ضمة الواو إلى القاف وبقيت الواو مجانسة الضمة.

أي الألفين محذوف؟ الأولى أو الثانية؟

اختلف سيبويه والأخفش في المحذوف من الألفين، الألف الأولى وهي عين الفعل أو الألف الثانية الزائده. فيرى سيبويه[1] أن المحذوف هو الألف الثانية الزائدة في إفعال، واحتج بأنها زائدة والزائد أولى بالحذف، وأنها قريبة من الطرف وهو محل التغيير، وأن الثقل حدث بزيادتها، ووزن إقامة عنده إفعله.

ومذهب الأخفش[2] أن المحذوف هو الألف الأولى المنقلبة عن عين الكلمة واحتج بأن الأصل في التقاء الساكنين حذف الأول إذا كان حرف مد، واحتج أيضا بأن الألف الثانية علامة المصدر فيجب البقاء عليها، وأنه عوض عن المحذوف تاء والتعويض يكون عن الأصلي لا عن الزائد ووزن إقامة عنده إفالة.

تعويض التاء في آخر المصدر:

الغالب لزوم هذه التاء في آخر المصدر عوضا عن الحرف المحذوف، وذهب سيبويه إلى جواز حذف التاء واستدل بقوله تعالى "وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة"[3].

---

(1) انظر كتاب سيبويه ٢/٢٤٤.

(2) شرح الشافيه ١/١٦٥

(3) الأنبياء آية ٧٣.

مصدر فعَّل

إذا كان الفعل على وزن فعَّل بتشديد العيـــن جـــاء مصــــدره على(تفعيل)[1]. إن كان الفعل صحيح اللام، نحو: علّم تعليما، وقوله تعالى: "وكلم الله موسى تكليما"[2]. ونحو قدم تقديما، وطهر تطهيرا، وقد تحذف ياء (التفعيل) قليلاً ويعوض عنها تـــاء، نحـــو: جـــرب تجربة، وذكر تذكرة، وبصر تبصرة. وقال تعالى: " تبصرة وذكرى لكل عبد منيب"[3] وقال تعالى: "فما لهم عن التذكرة معرضيـــــن"[4] وهذا الحذف قليل، ويغلب حذف الياء من تفعيل والتعويـــض عنـــها فيما لامه همزة نحو: جزأ تجزئه، ونبأ تنبئه، وخطأ تخطئه، وهنـــأ تهنئه، وبرأ تبرئه.

ويجب حذف ياء تفعيل ويعوض عنها تاء في الآخر إن كـــان الفعل معتل اللام نحو: وصى توصية، وزكى تزكية، وسمى تسمية، وعزى تعزية، وذلك لاستثقال الياء المشددة في آخره، لأن الأصـــل

---

[1] قال سيبويه " وأما فعّلت فالمصدر منه على التفعيل، جعلوا التاء التي في أولـــه بدلا من العين الزائدة في فعّلت، وجعلوا الياء بمنزلة ألف الأفعال ، فغيروا أولـــه كما غيروا آخره " انظر الكتاب ٢/٢٤٣.

[2] سورة النساء آية ١٦٤.

[3] سورة ق آية ٨ .

[4] سورة المدثر آية ٤٩.

توصى وتزكى بتشـديد اليـاء. قـال تعـالى :(فـلا يسـتطيعون توصية)[1]، ووزن المصدر (تفْعِلة).

وقال بعضهم إن مصدر فعّل المعتل اللام (تفعله) مـن أول الأمر، وليس فيه حذف ولا تعويض، لأنه ورد (تفعله) في صحيـح اللام نحو: تبصرة، وتذكرة، وقيل: إن (تفعلة) واجب فـي معتـل اللام، قليل في صحيح اللام[2].

وقد يأتي مصدر فعّل على (فعال) بكسر الفاء وتشديد العيـن فقالوا: كذبَ كذاباً، وحمل حمالا. قال تعالى: "وكذبوا بآياتنا كذابا"[3] وهذا كثير في لغة أهل اليمن[4] ولكن يقتصر فيه علـى السـماع، وليس مطردا مثل: تفعيل.

وقد يقوم وزن (تفعال) مقام تفعيل. مثل التَّهذار فـي الـهذر الكثير والتلعاب والترداد والتكرار. وهذه كلها مصادر[5] بفتح التـاء، ولم يجئ منها بكسر التاء إلا: التبيان والتلقاء.

---

(1) سورة يس آية ٥٠.

(2) شرح المفصل لابن يعيش ٥٨/٦.

(3) النبأ آية ٢٨.

(4) قال الفراء : وهو لغة يمانية فصيحة . يقولون كذبت به كِذَّابا " أنظـر معـاني القرآن ٢٢٩/٣، وشرح الشافية ١٦٥/١.

(5) انظر المخصص لابن سيده ١٩٠/١٤، وشرح الشافيه ١٦٧/١، وكتاب سـيبويه ٨٣/٤.

ملاحظه:

هناك مصادر لا أفعال لها. مثل: أب بين الأبوة ، وابن بين البنوه ورجل بين الرجولة، وخال بين الخؤولة، وعم بين العمومة.

وهناك أفعال لا مصادر لها. مثل: عسى، وليس، و(ذَرْ) بمعنى دع استغنوا عن ماضيه بـ (ترك).

مصدر فاعل :

فاعل له مصدران: فعال ومفاعلة، ووزن مفاعلة هو القياس نحو خاصم خصاما ومخاصمة ، وعاقب عقابا ومعاقبة ، وقاتل قتالا ومقاتلة، ولكن يمتنع فعال ويتعين مفاعلةُ فيما فاؤه ياء نحو ياسر مياسرة ويامن ميامنة، ولا يقال يمان ويسار لثقل الكسرة عن الياء في أول الكلمة.

وجمهور العلماء على أن (فعال) مصدر سماعي لا يقاس عليه لأنه لم يسمع في كثير من الأفعال ، فلم يقولوا جالس جلاسا، وهو ظاهر كلام سيبويه[1].

---

[1] الكتاب ١/٢٤٤.

مصادر الخماسي

مصدر الفعل المبدوء بتاء زائدة :

إذا كان الفعل مبدوءا بتاء فإن مصدره يجئ على وزن الفعل بعد ضم رابعه نحو تقدم تقدما وتعلم تعلمـــا، وتخـــاصم تخاصمـــا وتدحرج تدحرجا.

هذا إذا كان الفعل صحيح اللام فإن كان معتل الــــلام نحـــو تدانى وتعالى فأن الضمة تقلب كسرة[1] وتقلب حرف العلة فتقـــول: تعالى تعاليا وتدانى تدانيا.

أما الأفعال مثل تدارك وتثاقل فإنه يجوز إدغام التاء الزائـــدة في فاء الفعل ، ثم يؤتى بهمزة وصــــل لســكون الأول، والإدغـــام فيقال: ادَّارك واثَّاقل ومصدرهما يراعـــى فيـــهما صـــورة الفعـــل الأصلية فيقال ادَّاركا واثَّاقُلا: والأصل تداركا وتثاقلا.

مصدر الفعل المبدوء بهمزة وصل :

إن كان الفعل مبدوءا بهمزة وصل نحو انتصـــر واصطفـــى واشترك واختار فقياس مصدره أن يأتي بكسر الثالث وزيادة ألـــف قبل الآخر.

---

[1] السبب في ذلك هو أنه لو بقيت الضمه لقلب حرف العلة واوا فيؤدى إلـــى وزن ليس في كلام العرب لأنه ليس في كلاهم اسم معرب آخره واو لازمـــة قبلـــها ضمة.

فنقول: انطلق انطلاقا وانتصر انتصارا واشترك اشتراكا واختار اختياراً، واستخرج استخراجا واستقصى استقصاء.

وإن كان الفعل على وزن استفعل وعينه معتلة نحو استقام واستعاذ واستعان فإنه يحدث فيه ما حدث في مصدر الفعل المعتل العين نحو " أقام " أي تنقل حركة العين إلى الفاء ثم تقلب العين ألفا فيلتقي ساكنان: الألف المنقلبة عن عين المصدر وألف استفعال فتحذف إحداهما ويعوض عنها التاء في آخره فنقول: استقام استقامة، والأصل: استقوام، واستعان استعانة والأصل: استعوان، واستبان استبانة والأصل استبيان.

والخلاف الذى ذكرناه في مصدر أفعل بين سيبويه والأخفش يأتي هنا أيضاً في مصدر استفعل المعتل العين، فوزن استقامة عند سيبويه: استفعله وعند الأخفش استفالة.

المصدر الميمى:

(هو اسم يدل على الحدث مبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة). وغير المفاعلة قيد لإخراج مصدر فاعل نحو مشاركة.

وقياس المصدر الميمى من الثلاثة: أن يكون على وزن مفعل – بفتح الميم والعين – إذا كان فعله غير مثال واوى، سواء أكانت عين مضارعه مضمومة أو مكسورة أو مفتوحة وسواء أكان

صحيح العين واللام أو معتلهما، وذلك نحو: مرد، متاب، مساق، ممات، ومطلع[1] ومحيا ومنام ومثوى، ومفر ومضرب.

قال تعالى: "سلام هى حتى مطلع الفجر"[2]، "وأن مردنا إلى الله"[3] "فإنه يتوب إلى الله متابا"[4]، "ومن آياته منامكم بالليل"[5]، "إلى ربك يومئذ المساق"[6]، "سواء محياهم ومماتهم"[7]، "قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين"[8].

فإن كان الفعل مثالا واويا صحيح اللام فقياس المصدر الميمى منه على وزن مفعل– بفتح الميم وكسر العين – سواء أكانت عين مضارعة مضمومة نحو يوضؤ، أم مكسورة لفظا نحو يعدُ، أو تقديرا نحو يضع، أو كانت مفتوحة فتحا أصليا نحو وجل يوجل، فنقول: موعد، موضع، موجل، قال تعالى :"إن موعدهم

---

[1] قرأ الكسائى (مطلع) بكسر اللام في قوله تعالى: " حتى مطلع الفجر"، أى الموضع الذى تطلع منه أو وقت طلوعه أما مطلع بالفتح فهو الطلوع وأكثر القراء على مطلع بالفتح وهو القياس القوى . شرح الشافيه ١/١٧١.

[2] القدر:٥.

[3] غافر:٤٣.

[4] الفرقان: ٧١.

[5] الروم : ٣٣.

[6] القيامة :٣٠.

[7]

[8]

الصبح"[1]، " لن يجدوا من دونه موئلاً"[2] "وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه"[3]

واتفق العرب على أن مصدر (ود مودة) – بالفتح – لسلامة الواو في الفعل لتحر كها بسبب الإدغام فلم يحدث فيها ما حدث في وجل يوجل.

وبعض العرب يأتون بالمصدر الميمى من الثلاثي على مفعل بفتح العين مطلقا.

وقد شذ عن القياس المذكور ألفاظ، منها ما جاء بالكسر وقياسه الفتح نحو مرجع، مصير، مشيب، معصية، مغفرة، معيشة، مزيد ومنطق. قال تعالى: "ربنا وإليك المصير"[4]، "إليه مرجعكم جميعاً"[5]، يوم نقول لجهنم: هل امتلأت وتقول: "هل من مزيد"[6]،

---

[1] هـود: ٨١.
[2] الكهف : ٥٨.
[3] التوبة : ١١٤.
[4] البقرة :٢٨٥.
[5] يونس : ٤.
[6] ق : ٣٠.

"إن ربك واسع المغفرة"[١]، "فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصيـــة الرسول"[٢] وفي أمثال العرب: إن البلاء موكل بالمنطق.

وجاء بالضم والكسر معذرة، وقياسه الفتح. وهى الحجة التي يعتذر بها، وجاءت مصادر ميمية بفتح العيـــن وكســـرها[٣] منـــها: محمدة، مذمة، مظلمة، معتبة، معجزة.

المصدر الميمي من غير الثلاثي:

قياس المصدر الميمي من غير الثلاثي يكون على صـــــورة اسم المفعول من غير الثلاثي: أي: بزنة مضارعه من إبدال حـــرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر، نحو أدخل مدخـــلا، انقلب منقلبا، مزّق ممزقا، انتهى منتهى، استقر مســـتقراً، ازدجـــر مزدجراً، واستعتب مستعتبا، أصاب مصاباً، وجرب مجرباً.

قال تعالى: "وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق"[٤] وقال:"وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون"[٥]. وقـــال:

---

(١) النجم : ٣٢.

(٢) المجادلة: ٦. يجئ المصدر الميمى من الناقص مفعل بزيادة التـــاء كالمعصيـــة مثل الآية تقول عصى يعصى عصيا وعصيانا ومعصية ، لأنه إن جاء بغير تاء على (معصى) أعل إعلال قاض. شرح الشافية ١٧٠/١.

(٣) شرح الشافية للرضى ١٧٢/١.

(٤) الاسراء : ٨٠ .

(٥) الشعراء :٢٢٧.

"فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق"[1]. وقال: "وإن إلى ربـــك المنتهي"[2] وقال "إلى ربك يومئذ المستقر"[3]. وقال:"ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر"[4]. ويفرق بين المصدر الميمي مـــن غـير الثلاثي. واسم المفعول بالقرائن.

المصدر الصناعي

هو مصدر يصاغ من اللفظ بزيادة ياء مشددة بعدهـــا تـاء تأنيث في آخره مثل: الحرية – الوطنية – المدنيـة – الإنسـانية – الوحشية، الجاهلية، الفروسية، والرهبانية واللصوصية.

ما يفيده المصدر الصناعي :

يصاغ المصدر الصناعي بطريقة قياسية للدلالة على حقيقـة الاسم وما يحيط به من هيئـــات وأحـوال أي خصـــائص . مثـل (الرجولية) فهذا اللفظ يدل على مدلول لفظ الرجولة. الذي هو ضـد الأنوثة. ثم ما يتبع ذلك المعني من الشهامة والإباء والمرؤة وغــير ذلك من الخصائص التي لا يتحملها لفظ الرجولة؛ وإنســانية تـدل على خصائص الإنسان فإنسان تدل على ذات الحيوان الناطق مـن غير خصائص هذه الحقيقة وأصولها، ولكن إنسانية تدل على كـون

---

[1] سبأ : ١٩.

[2] النجم : ٤٢ .

[3] القيامة :١٢.

[4] القمر: ٤.

الإنسان يألف ويؤلف مأمون الجوانب، كريم النفس. وكذلك لفظ (وطن) تدل على موضع إقامة الإنسان. أما (وطنية) فهي المعاني التي تتعلق بهذا الوطن مثل العمل لخير الوطن والدفاع عنه. والسر في ذلك هو صيغة النسب بالياء المشددة التي تربط بين المنسوب والمنسوب إليه وزيادة تاء النقل من تاء النقل من الوصفية للاسمية. وقالوا أيضا : خشبية وذهبية ومعدنية وقابلية وفاعليه.

اسم المرة:

هو اسم مصوغ من المصدر للدلالة على حصول الحدث مرة واحدة ويصاغ مما يدل على الجوارح الحسية نحو ضربة ومشية وجلسه وأكله ولا يصاغ مما يدل على الفعل الباطنى كالعلم والجهل والجبن والبخل ولا الصفة الثابتة كالحسن والظرف، ويصاغ اسم المرة من الثلاثي ومن غير الثلاثي.

صوغه من الثلاثي:

يصاغ من الثلاثي على وزن فعله[1] بفتح الفاء وسكون العين نحو جلس جلسة وضرب ضربة وفعل فعلة. (وفعلت فعلتك التي فعلت)[2].

---

[1] قال سيبويه ((إذا أردت المرة الواحدة من الفعل جئت منه أبدا على الأصل)) انظر الكتاب٢/٢٢٩.

[2]

وإن كان المصدر العام للفعل على وزن فعلة نحو رحمة ودعوة يجب أن يأتي بقرينة تدل على المرة مثل الوصف نحو: دعوة واحدة.

صوغه من غير الثلاثي:

يصاغ اسم المرة من غير الثلاثي على وزن مصدره مع زيادة تاء في آخره نحو انطلق انطلاقة وأخرج إخراجه.

وإن كان المصدر العام بالتاء نحو إقامة فالأكثر ذكر الوصف بعده فتقول إقامة واحدة. لدفع اللبس. وإن كان لغير الثلاثي مصدران أحدهما أشهر وأغلب فاسم المرة يأتي من الأشهر . تقول دحرج دحرجة واحدة، ولا تقول : دحراجة لأن دحرجة أشهر من دحراج.

وشذ : حجه بالكسر للمزة الواحدة، والقياس الفتح[1].

[1] وبالكسر سمى الشهر : ذو الحجة.

اســــــم الهـيـئة

هو اسم مصوغ من المصادر للدلالة على هيئة الفاعل حـــال مباشرته للفعل.

صوغه من الثلاثي:

يصاغ من الثلاثي على وزن فعلة[1] بكسر الفـــاء وســكون العين نحو جلسة وذبحة، ولِعْبة، وميتة.

وإن كان المصدر العام على وزن فعله بكسر الفاء نحو خيفة وشدة يجب ذكر الوصف بعدها فتقول خيفة كبيرة وشدة عظيمة.

ويصاغ اسم الهيئة من غــير الثلاثي على وزن المصــــدر العام الموصوف بصفة نحو أحسن إحساناً شديداً، واستقام اســـتقامة عظيمة، ودافع دفاعا قويا، وشذ بناء فعله من غـــير الثلاثي، نحـــو: خمرة من اختمر.

---

[1] من ذلك قول الرسول الكريم ((فإذا قتلتم فأحسنوا القتِلة، وإذا ذبحتـــم فأحســـنوا الذبحة)).

تمرينات

س١: ما الفرق بين المصدر واسم المصدر ، مع التمثيل؟

س٢: هل يأتي مصدر الثلاثي قياسا؟

س٣: متى يأتي الثلاثي على فعل بفتحتين وعلى فعل بسكون العين؟

س٤: يأتي فعال مصدرا بضم الفاء وكسرها؟ فمتى يأتي مضموما ومتى يأتي مكسوراً؟

س٥: متى يأتي مصدر الثلاثي على فعول بضم الفاء والعين؟

س٦: كيف تأتى بمصدر أفعل إذا كان صحيح العين أو معتلها؟

س٧: ماذا يحدث في مصدر فعل بتشديد العين إذا كان مهموز اللام أو معتلها؟

س٨: كيف تأتى بمصدر الفعل الخماسى؟ مع التمثيل؟

س٩: هات مصدر الأفعال الآتية مع ذكر السبب :

وجل – خفق القلب– أبى الكريم الذل– ولى الأمور على قومه – دارت رأسه –أن المريض – عوى الذئب – عذب الشيء – طهر المؤمن – وسوس الشيطان – عزف عن اللهو – شارك – سلم – تسامى – اختار – استلقى – أشار.

المشتقات

ذكرنا أن المشتقات عند الصرفين سبعة وهى : اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، اسم التفضيل، اسما الزمان والمكان، اسم الآلة.

ولم نذكر أمثلة المبالغة منها؛ لأنها ملحقة باسم الفاعل.

اسم الفاعل :

اسم مصوغ للدلالة على ذات وقع منها حدث ، أوقات بها الحدث . فمثال من وقع منه الحدث نحو: ضارب وفاهم. ومثال من قام به الحدث نحو: الحطام متبعثر؛ فالحدث لم يقع من الذات وإنما قامٌ بها.

صوغ اسم الفاعل :

يصاغ من الثلاثي ومن غير الثلاثي. فيصاغ من الثلاثي على وزن (فاعل) ويصاغ من (فعل) بفتح العين لازما ومتعديا نحو: ضرب وجلس، ويصاغ أيضاً من (فعلُ) بكسر العين لازما ومتعديا: نحو شرب وسلم.

وإذا كان الفعل معتل العين نحو قال وباع يصاغ منه اسم الفاعل بأن تقلب عينه في اسم الفاعل همزة فيقال: قائل وبائع، والأصل: قاول وبايع. وإذا كان الفعل معتل اللام نحو:

قضى ودعا حذفت اللام من اسم الفاعل في حالتي الرفع والجر، فيقال: قاضٍ، وداعٍ، والأصل قاضيُ، وداعوُ[1] استثقلت الضمة على الياء فحذفت، فالتقى ساكنان: الياء والتنوين فحذفت الياء وبقى التنوين[2] نحو قوله تعالى: "ولكل قوم هاد" أي هادىٌ فحذفت فيها ما ذكرنا. وأما في حالة النصب فإن الياء لا تحذف لخفتها، وتظهر الفتحة عليها فتقول: رأيت قاضياً.

صوغ اسم الفاعل من غير الثلاثي:

يصاغ من غير الثلاثي على وزن مضارع الفعل مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره، نحو: أكرم وانتصر، تقول: مُكرم ومُنتصر، وأما نحو: (مُختار) فإنه اسم فاعل من اختار، وقبل الآخر مكسور تقديرا، والأصل: مُختَيِر. وقد تكون اسم مفعول أيضاً حسب تقدير المتكلم.

وقد يأتي اسم الفاعل في صورة المصدر، نحو: ماء غَوْر، أي غائر، قال تعالى :(قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً)[3] أي غائرا. ونحو رجل عدل، أي: عادل، وقد يأتي اسم الفاعل في

---

[1] قلبت واو داعو ياء لتطرفها بعد كسرة فصارت : داعيٌ.

[2] لأنه يدل على تمكن الكلمة في باب الاسمية.

[3] سورة الملك آية ٣٠ .

صورة اسم المفعول ، نحو قوله تعالى (إنه كان وعده مأتيـا)[1] أي آتيا.

وقد يأتي فاعل بمعنى مفعول فيه، نحو: ليل نائم، أي ينـام فيه، ويوم عاصف أي: تعصف فيه الريح، ونحو: هم نـاصب، أي: ينصب فيه ويتعب من النصب وهو التعب.

وقد يأتي اسم المفعول في صورة اسم الفـاعل نحـو قولـه تعالى: "خلق من ماء دافق"[2] أي: مدفوق. وقوله تعالى: "في عيشـة راضية" أي: مرضية[3].

وقد يأتي المصدر في صورة اسم الفـاعل ، نحـو قولـه تعالى: "فأهلكوا بالطاغية" أي: الطغيان، وقوله تعالى: فهل ترى لهم من باقية" أي: بقاء.

تـنـبـيـه :

شذ من هذه القاعدة ألفاظ مثل: أسهب في الكلام فهو مسـهَب ولا يقال: مسهِب وهو الأصل، وأحصن فهو محصن بفتح الصـاد والقياس بالكسر. وأعشب المكان فهو عاشب، ولم يقولوا: معشـب، وأيفع الغلام فهو يافع، وقالوا: حب فهو محب، والفعل ثلاثي.

---

[1] مريم آية ٦١.

[2] سورة الطارق آية ٦.

[3] شرح الكافية للرضي ٢/١٨٥.

فاستغنوا بمفعل عن فاعل. وقالوا: أنتجت الناقة إذا استبان حملها فهي نتوج، ولم يقولوا: منتج وهو القياس.

صيغ المبالغة:

هي صيغ تأتى للدلالة على المبالغة في معنى الفعل ، فهي صيغ أبلغ من صيغ فاعل ، إذ إنها تحتمل القلة والكثرة فإذا أريد الدلالة على كثرة الحدث حولت فاعل إلى إحدى هذه الصيغ ، وهذه الصيغ هي:

١- فعَّال : نحو تواب، ضراب، أواب ونحو قوله تعالى: "إنك أنت علاَّم الغيوب"[١].

٢- فعّول : نحو غفور، صبور، ويستوي فيها المذكر والمؤنث، فيقال امرأة صبور ورجل صبور، قال تعالى: "إن ربنا لغفور شكور"[٢].

٣- مفعال: نحو: معطاء أي كثير العطاء ومفضال كثير الفضل ومهذار كثير الهذار[٣] ويستوي فيها أيضاً المذكر والمؤنث.

٤- فعيل : نحو عليم وخبير وحكيم.

٥- فَعِل : نحو : حذر وقلق وفرح.

---

[١] سورة المائدة ١١٦.

[٢] سورة فاطر ٣٤.

[٣] كلام لا فائدة فيه.

وهناك صيغ أخرى للمبالغة وهى قليلة الاستعمال مثل :

١- فُعال: نحو عجاب . وقال تعالى" إن هذا لشــــيء عجــاب"[١] ونحو : طوال وكبار بالتشديد والتخفيف. وبها قــريء قولـــه تعالى:(ومكروا مكرا كبارا).

٢- فُعَله : نحو : همزة ، لمزة ، ضحكة ، هُزَأة.

٣- فَعَّالة : نحو : فهامة وعلامة.

٤- فعلان : نحو : رحمان.

٥- فِعِّيل : نحو : صديق وسكير.

الصفة المشبهة باسم الفاعل

وهي تشتق من فعل لازم لقصد نسبة الحدث إلى الموصـوف على جهة الثبوت نحو: حسن، تدل على ثبوت الحسن للموصـــوف، وكريم تدل على ثبوت الكرم للموصــــوف فــي الأزمنــة الثلاثــة، وسميت صفة مشبهة لأنها تشبه اسم الفاعل في:

الأول: أنها تدل على حدث ومن قام به كاسم الفاعل ، فضــــارب معناه ذو ضرب وشريف معناه ذو شـــرف ، ولا فـــرق بينهما إلا من حيث دلالتها على الثبوت ، ودلالـــة اســم الفاعل على الحدوث.

الثاني: أنها تؤنث وتثنى وتجمع كاسم الفاعل فتقول فاهم وفاهمـــة

---

[١] سورة ص من أية٥.

وفاهمان وحسن وحسنة وحسنان وحسنون،وشريف وشريفة وشريفان..ولذلك حملت الصفة المشبهة على اسم الفاعل في العمل، وقد تؤنث الصفة المشبهة بغير التاء نحو : أبيض فمؤنثها بيضاء ، ولا تقول : أبيضه ولا تجمع على أبيضون.

وأيضاً تفارق الصفة المشبهة اسم الفاعل في أمور منها:

تصاغ الصفة المشبه من فعل لازم فقطْ كطاهر من طهر، وجميل من جمل، وحسن من حَسُن ، بخلاف اسم الفاعل فإنه يصاغ من اللازم كقائم ومن المتعدى كضارب..

الصفة المشبهة لا تكون إلا للمعنى الحاضر الدائم أي تدل على اتصاف الذات بالحدث في الأزمنة الثلاثة كهذا ضارب أمس أو الآن أو غداً.

الصفة المشبه لا تلزم الجري على المضارع فقد[1] توافقه نحو طاهر القلب فهو موافق لـ ((يطهر))، وقد تكون غير موافقة نحو شريف وعظيم وفرح، وأما اسم الفاعل فيجرى دائما على مضارعة.

---

[1] أي توافقه في عدد الحروف والحركات والسكنات.

أنه يستحسن إضافتها إلى مرفوعها، نحــو كريــم الأصــل وحسن الوجه وفرح القلب بخلاف اسم الفاعل فإنه لا يجوز ذلك إلا إذا قُصد منه الثبوت.

صوغ الصفة المشبهة :

تصاغ من الثلاثي وهو إما على وزن فَعِل أو فَعُل أو فَعَــل، ويكثر صوغها من فَعُل بضم العين ولا يكون إلا لازما فــهو يــدل على الطباع والغرائز وهى لازمة مستمرة لصاحبها . فناسب ذلــك طبيعة الصفة المشبهة ، وكذلك فَعِل اللازم يغلب في الداء والعيـوب والخلق والألوان وهى أيضاً لازمة لصاحبها غالباً.

الصفة المشبهة من فعل اللازم:

تأتي الصفة من فعل المكسور العين غالبا على أوزان هي:

١- فعل بفتح الفاء وكسر العين في الأعــــراض وهــي المعنــى العارض للذات غير راسخ فيها نحو قلق وأشر[١]وبطر وفرح.

٢- أفعل بفتح العين في الألوان والعيون الظـــاهرة نحــو أحمــر وأعور وأعمى وأجهر[٢] وأحمق.

٣- فعلان فيما دل على الامتلاء وحــرارة البطــن نحــو ريــان وشبعان وعطشان، وتكثر الصفة المشبهة في فَعِل لأنه غــالب في الأدواء الباطنة والعيوب الظاهرة والأعراض التي تعرض

---

[١] الأشر والبطر معناهما الذي لا يحمد النعمة. قال تعالى " بل هو كذاب أشر".

[٢] الأجهر : الذي لا يبصر في الشمس.

للذات مثل: الفرح والقلق. والصفة المشبهة كما سبق لازمة وظاهرها الاستمرار.

الصفة المشبهة من فعل بضم العين اللازم:

تأتي على أوزان هي :

١-فعيل : نحو عظيم وكريم وشريف من عظُم وكرُم وشرُف وهو أكثر الأوزان العربية.

٢-فَعْل : نحو سَهْل وصعب وضخم وشهم. وهو كثير أيضاً.

٣-فَعَل : نحو بطل. وحَسَن.

٤-فَعَال : بفتح الفاء نحو جبان، حصان.[1]

٥-فُعَال : بضم الفاء نجو شجاع و فُرات.

٦-فُعُل : بضمتين نحو جُنُب.

٧-فَعِل : بكسر العين نحو خشن وفطن.

٨-فُعْل: بضم الفاء وسكون العين نحو صُلْب وغُمْر[2]. وقال أبو فراس الحمداني:

أسِرتُ وما صحبي بعُزْلٍ لدى الوغى

...... ولا فرسي مهرٌ ولا ربُّه غُمْرُ

٩-فعول: نحو وقور من وَقُرَ.

---

(١) امرأة حصان أي عفيفة أو متزوجة.

(٢) غُمْر: أي لم يجرب الأمر.

الصفة المشبه من فعل بفتح الفاء والعين:

صوغها منه قليل ومما ورد منه ميت وسيد وأشيب وشيخ.

الصفة المشبه من غير الثلاثي :

تصاغ من غير الثلاثي على وزن اسم الفاعل ((أي)). على وزن المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر بشرط أن تضاف لمرفوعها أو تنصبه على أنه مفعول به أو على التمييز إن كان نكرة، واشترط ذلك ليكون قرينة على قصد الثبوت والدوام نحو محمد طاهر القلب أو القلبَ، أو قلباً.

تحويل الصفة المشبهة إلى اسم فاعل:

الصفة المشبهة تدل على الثبوت والدوام فإن قصد حدوث الصفة المشبهة فإن كانت من الثلاثي جئ بها على وزن الفاعل[1] فتقول في فرح: فارح وفي حسن حاسن، وإن كانت من غير الثلاثي قيدت بأحد الأزمنة نحو مستغفر الآن أو غدا، لأن اسم الفاعل يدل على اتصاف الذات بالحدث في أحد الأزمنة نحو محمد ضارب أمس أو الآن أو غداً.

---

(1) ولهذا عدل عن ضيق إلى ضائق في قوله سبحانه :(فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك) ليدل على أن الضيق عارض غير ثابت ، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان أوسع الناس صدراً.

تحويل اسم الفاعل إلى صفة مشبهة :

اسم الفاعل يدل على الحدث ويصير صفة مشبهة إن أريد الثبوت[1] وأضيف إلى مرفوعه أو نصبه على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفه أو على التمييز إن كان نكرة نحو محمد تائب النفس أو تائبٌ النفس أو تائب نفساً.

معمول الصفة المشبهة

لمعمول الصفة المشبهة ثلاث حالات :

١- الرفع على الفاعلية للصفة، نحو: زيد حسنٌ وجهُه.

٢- الخفض بالإضافة، نحو: زيد حسنُ الوجه.

٣- النصب على التمييز إن كان المعمول نكره، نحو: زيد حسنٌ وجها أو على التشبيه بالمفعول به إن كان المعمول معرفة، نحو زيد حسنٌ الوجهَ؛ لأن الأصل أن يكون الوجه هو الفاعل لأنه المتصف بالحسن ولكنهم لما أضمروا الفاعل في الصفة جعلوا هذا المعمول كالمفعول فصار بمنزلة: هذا الضارب الرجل ، فحملوا الصفة المشبهة على اسم الفاعل فنصبوا بها مع أنها من فعل لازم، واللازم لا ينصب المفعول؛ فقالوا: منصوب على التشبيه بالمفعول[2].

---

[1] وإن لم يقصد ثبوته لم يضف.

[2] شرح ابن يعيش ٦/٨٥.

اسم المفعول

هو اسم يصاغ للدلالة على من وقع عليه الفعل وفعل به، ولذا يسميه بعض العلماء: اسم المفعول[1] به نحو مضروب فإنه يدل على من وقع الضرب عليه وفعل به.

وهو يصاغ من الفعل المتعدي، نحو مفهوم ومعقول، وإذا أردنا صوغه من اللازم فيجب أن يصحبه الجار والمجاور نحو ممرور به.

ويصاغ من الثلاثي ومن غير الثلاثي:

يصاغ من الثلاثي المبنى للمجهول على وزن مفعول سواء كان صحيحاً أو معتلاً فإن كان صحيح العين واللام نحو ضرب يأتي على وزن مفعول دون تغير فيقال مضروب ومكتوب ومشروب، ومسموع وموضوع.

وإن كان الفعل معتل العين وهو الأجوف أو معتل اللام وهو الناقص فإنه يحدث فيه تغيير على الوجه الآتي:

اسم المفعول من الأجوف الواوي:

اسم المفعول من قال ونحوه مثل صام يكون على وزن مفعول فيقال مقوول بواوين: الأولي عين الكلمة والثانية واو مفعول

---

[1] شرح الكافية للرضي ١٨٩/٢.

نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها فالتقى ساكنان: عين الكلمة وواو مفعول فوجب حذف إحداهما.

واختلف سيبويه والأخفش في المحذوف :

ولكل حجته فيرى سيبويه أن المحذوف واو مفعول، ووزن مقول عنده مَفُعل وهكذا كل أجوف وآوى نجو مصوم ومصون، وحجة سيبويه في ذلك أن واو مفعول زائدة، والزائد أولى بالحذف، وأنها قريبة من الطرف، والطرف محل التغيير، ويرى الأخفش أن المحذوف هو الساكن الأول وهو عين الكلمة فوزن مقول عنده مَفُول.

وحجته في ذلك أنه إذا التقى ساكنان، والساكن الأول حرف مد مثل الأمر من قال وباع: قل وبع، والأصل قول وبيع فالمعروف حذف الساكن الأول، وأن واو مفعول حرف زائد لمعنى، وهو المفعولية فيجب الإبقاء عليها.

اسم المفعول من الأجوف اليائي:

عند سيبويه يصير مبيوع بعد حذف الواو ونقل حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها: مبيع بضم الباء فتقلب الضمة كسرة لتناسب الياء ووزن الكلمة عنده: مَفِعل، وعند الأخفش يصير مبيوع بعد حذف العين: مبوع فتقلب الضمة كسرة والواو ياء للفرق بين

الواوي واليائي ووزنها عنده مفيل. وهذا يكـــون حـــال الأجـــوف اليائي.

والخلاف بين سيبويه والأخفش لا يؤثـــر علـــى الصـــورة الظاهرة للكلمة فالخلاف في الوزن فقط.

إتمام اسم المفعول من الأجوف اليائي:

تحدثنا عن إعلال اسم المفعول من الأجوف اليـــائى، وهـــو القياس المطرد في لغة العرب ولكن ورد عن بنى تميم أنهم يتمـــون اسم المفعول من الأجوف اليائي فيقولون: مبيوع ومديون، أما اســـم المفعول من الأجوف الواوي فاتفق على إعلاله، لثقل الواو، ولـــذا حكم بالشذوذ على ما ورد تاما، نحو فرس مقوود وثوب مصوون.

شذوذ.

شذ قولهم مهوب من هاب، والقياس مهيب.

اسم المفعول من الناقص:

الناقص إما أن تكون لامه واوا أو ياء. فإن كانت لامه واواً فلها ثلاثة أحوال:

الأولى : وجوب قلبها ياء إذا كانت عين اسم المفعول واوا أيضـــاً نحو قوى[1] فنقول: مقوى والأصل مقـــووو بثـــلاث واوات الأولى عين الكلمة، والثانية واو مفعول، والثالثة لام الكلمـــة،

---

[1] الأصل قوو بواوين قلبت الثانية ياء لتطرفها أثر كسرة.

قلبت الأخيرة ياء. كراهة اجتماع واوات ثلاث وقبلها ضم في آخر الكلمة، فيصير مقووى، فتقلب واو مفعول ياء لأنها ساكنة، واجتمعت مع الياء، ثم تدغم في الياء، ويكسر ما قبلها لمناسبة الياء.

الثانية: جواز الأمرين التصحيح والقلب والتصحيح أرجح إذا كان الماضي مفتوح العين نحو غزا ودعا، تقول: مغزو ومدعو، والأصل مغزوو، ومدعوو، ويجوز على قلة: مغزى ومدعى.

الثالثة: جواز الأمرين والقلب أرجح إذا كان الفعل الماضي مكسور العين ولم تكن عينه واوا نحو رضى فتقول مرضى والأصل مرضوو.[1]

بواوين: الأولى: واو مفعول، والثانية قلبت ياء لوقوعها لاما في اسم المفعول فتصير مرضوي، فتقلب الواو ياء لاجتماعها ساكنه مع الياء ثم تدغم في الياء فيقال: مرضي. وبهذا جاء القرآن: "ارجعي إلى ربك راضية مرضية" وإن كانت لامه ياء وجب قلب واو مفعول ياء لاجتماعها ساكنة مع الياء ثم تدغم إحداهما في الأخرى وتقلب الضمة كسرة لمناسبة الياء. فتقول في اسم المفعول من رمى: مرميّ والأصل مرموي.

---

(1) أصل رضى: رَضيو من الرضوان .

اسم المفعول من غير الثلاثي

يصاغ من غير الثلاثي على زنة مضارعة مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر نحو أكرم فيقال مُكْرَم واستخرج يقال مُستَخرج. وأدَّب فيقال: مؤدَّب.

أما نحو مختار فأصله مُخْتَيَر قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها واسم الفاعل من اختار: مُختَار أيضاً والفرق بينهما الحركة المقدرة وهي فتح ما قبل الآخر في اسم المفعول وكسر ما قبل الآخر في اسم الفاعل ، ويفرق بينهما في صياغة الكلام فإذا قلت الإنسان مختار لفعله فهو اسم فاعل ، وإذا قلت أنت مختار لنيل الجائزة فهو اسم مفعول، أي وقع عليه الاختيار.

ما ينوب عن مفعول :

ينوب عن صيغة مفعول صيغ تدل على معناه وهي :

١- **فِعْل:** بكسر الفاء وسكون العين، نحو ذِبْح بمعنى مذبوح، وقال تعالى: "وفديناه بذِبح عظيم"[١] ونحو سِفْر واحد الأسفار؛ لأنه مسفور أي مكتوب. والسافر هو الكاتب جمعه سَفَره. نحو الآية: "بأيدي سفره كرام برره".

---

[١] الصافات آية ١٠٧.

٢- **فَعَل:** بفتح الفاء والعين نحو عدد بمعنى معدود، وجنَى بمعنى مَجْنيّ ونحو: نَفَض بمعنى منفوض، وهو ما تساقط من الورق والثمر.

٣- **فعيل** : نحو قتيل وجريح وذبيح وكحيل، بمعنى مقتول ومذبوح ومجروح ومكحول. وهو كثير في أساليب العرب، ويستوي فيه المذكر والمؤنث تقول: رجل جريح وامرأة جريح.

٤- **فَعُول** : بفتح الفاء وضم العين نحو رَكوب بمعنى مركوب. وهذه الصيغة تنوب عن مفعول في المعنى لا في العمل،فلا تعمل عمل اسم المفعول؛ لأن اسم المفعول يرفع نائبا عن الفاعل، فهو يعمل عمل الفعل المبنى للمجهول: فلا يقال: مررت برجل قتيل أخوه، كما تقول: على مقتولٍ أخوه خلافاً لابن عصفور فقد أجاز ذلك.

٥- **وجاء فُعْله:** بسكون العين كثيراً بمعنى المفعول نحو ضُحْكة ولُعْنَه وهُمْزة ولُمْزة أما بفتح العين فهو بمعنى الفاعل: ضُحَكة وهُمَزه. وقال تعالى: "ويل لكلّ همزة لمزة" بوزن (فُعَلة) بفتح العين أي الذي فعل الهمز واللمز، ولو قلت: هُمْزة ولُمْزة بسكون العين فهو بمعنى مفعول، أي الذي يهمزه الناس ويلمزه[1].

---

[1] شرح الشافية ١/١٥٢.

٦- **فُعال** من غير المصادر نحو حطام ودُقاق وفُتات ورُفات، فالدقاق: فتات كل شيء، والحطام ما تكسّر من اليابس والفُتات ما تفتت، والرفات: الحطام.

وقد يأتي اسم المفعول على صورة المصدر نحو قوله تعالى: هذا خلق الله أي: مخلوقه.

اسم التفضيل

هو الوصف المبنى على (أفعل) لزيادة صاحبه على غيره في أصل الفعل وذلك نحو: محمد أكرم الناس ." فأكرم" تدل على زيادة محمد على الناس في الكرم.

صوغه :

يصاغ على وزن (أفعل) لفظا نحو: أحسن وأعلم وأكرم، أو تقديرا نحو: خير وشر، وأصلهما: أخير وأشرُ، فخففا بحذف الهمزة لكثرة الاستعمال. وقد جاء الأصل نحو قولهم بلال خير الناس وابن الأخير.

وقراءة: "من الكذاب الأشَرّ" بفتح الهمزة وتشديد الراء، ومؤنث أفعل: فُعْلى، نحو: فُضْلى وكبرى.

شروط صوغ اسم التفضيل :

لا يصاغ إلا مما استكمل ثمانية شروط:

الأول: أن يكون له فعل، فلا يصاغ مما لا فعل له فلا يصاغ من نحو: الحمار والجلف واليد والرجل، فلا يقال: أحمر وأجلف وأيدي وأرجل بوزن أفعل.

وشذ مما لا فعل له نحو: هو أقمن بكذا أي أحق، بنى من: هو قمن بكذا.

الثاني: أن يكون الفعل ثلاثيا مجردا / فلا يصاغ من الرباعي ولا من الثلاثي المزيد، لتعذر بناء أفعل من غير الثلاثي دون حذف شيء منه، فلو قلت من استخرج: أخرج لتوهم أنه من خرج هذا رأى الجمهور.

وأجاز سيبويه[1] بناءه من الثلاثي المزيد بالهمزة في أوله، إذ تحذف الهمزة ويرد للثلاثي، ثم يبنى منه على (أفعل)، كما تقول من أنصف: هذا أنصف حاكم، أو أنصف قول، أو أنصف شعر وتقول : أنت أتقن في عملك، وأنت أكرم من فلان .

وبعض النحويين يفصّل ويقول: إن كانت الهمزة لغير التعدية جاز بناء اسم التفضيل، نحو: هذا المكان أقفر من غيره،

---

[1] التصريح ٢/٩١.

وهذه الليلة أظلم الليالي، وإلا فلا، وشذ على هذا الرأي قولهم: هو أعطاهم للصدقة، لأن الهمزة في (أعطى) للتعدية.

الثالث: أن يكون متصرفا تصرفا تاما، فلا يصاغ من الجامد نحو نعم وبئس وعسى وليس، ولا من المتصرف الناقص نحو يدع ويذر.

الرابع: أن يكون تاما، فلا يبنى من الأفعال الناقصة مثل: كان وصار؛ لأنها لا تدل على الحدث فليس فيها تفضيل.

الخامس: أن يكون مثبتا، فلا يصاغ من فعل منفى خشية أن يلتبس بالمثبت.

السادس: أن يكون معناه قابلا للتفاوت، فلا يصاغ من نحو مات وفنى وهلك، أو غربت الشمس، فليس فيها تفضيل لفاعل على آخر حتى يفضل عليه.

السابع: أن يكون مبنيا للمعلوم / فلا يصاغ من نحو: ضرب محمد: محمد أضرب الناس، لأنه لا يدرى هل هو تفضيل للفاعل أو المفعول.

ويدخل في ذلك الأفعال الملازمة لصيغة المبنى للمجهول، نحو: زهى وزكم وصدع وعنى، وشذ على هذا قولهم: فلان

أزهى من ديك، وأشغل منك، وكلام أخصر[1] من غـــيره، وفـــلان أشهر من غيره، من: زُهِي بمعنى تكبر، وشُغِل واختُصِر، وشُـــهِر بالبناء للمجهول، وسمع: هو أعنى بحاجتك، بنوه من (عنى) مبنيـــا للمجهول.

الثـــامن: ألا يكون الوصف منه على أفعـــل للمذكـــر وفعـــلاء للمؤنث وهو الدال على لون أو عيب ظاهري كالبياض والسواد والحمرة والعور والعمى، مثل أبيض وبيضاء، وأحمر وحمراء وأعمى وعمياء وهكذا، لأن التفضيـــل منه: أبيض وأسود وأعور بوزن (أفعل) فيلتبس أحدهما بالآخر، وأجاز الكوفيون بناء اسم التفضيل من لفظـــي البياض والسواد لأنهما أصلا الألوان، فتقـــول: مـــاؤه أبيض من اللبن.

التفضيل من فاقد الشرط :

إذا أردت التفضيل في معنى من المعاني التي لا يمكن بنـــاء التفضيل منها لفقدها شرطا من الشروط، فإن كان الفعل غير ثلاثي، أو كان دالا على الألوان والعيوب وهو أفعل، فعلاء، بنى منه أفعـــل التفضيل مثل أحسن أو أكثر أو أشد من عندك[2] أنـــت ثـــم يؤتـــى

---

[1] فيه شذوذان، كونه من المبنى للمجهول، وكونه زائدا على الثلاثة.

[2] ونحو : أقوى وأضعف وأكثر وأقل وأعظم وأحقر وأقبح وما أشبه ذلك.

بمصادر الأفعال التي فقدت الشرط وتنصب على التمييز .نحو محمد أسرع انطلاقا وأكثر إخلاصا، وأشد بياضا وأحسن استخراجاً.

أما غير المتصرف نحو نعم وبئس، والذي لا يتفاوت معناه نحو مات وفني فلا تفضيل منه مباشرة أو بواسطة. أما المبنى للمجهول فلا يمكن أن يؤتى بمصدره الصريح لئلا يلتبس بمصدر المبنى للمعلوم، ولا بمصدره مؤولا، لأن المصدر المؤول معرفة والتمييز نكرة.

ولاسم التفضيل باعتبار اللفظ ثلاث حالات[1]

الأول: أن يكون مجرداً من أل والإضافة، وحينئذ يجب أن يكون مفرداً مذكراً، وأن يؤتى بعده بمن جارة للمفضل عليه، نحو قوله تعالى "ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا" وقوله: "قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله".

وقد تحذف من نحو: "والآخرة خير وأبقى" وقد جاء الحذف والإثبات في: " أنا أكثر منك مالا وأعز نفراً".

الثانية: أن يكون فيه ألْ، فيجب أن يكون مطابقاً لموصوفه وألا يؤتى معه بمن، نحو محمد الأفضل، وفاطمة الفضلى،

---

(1) التصريح ٢/١٠٢.

والزيدان الأفضلان والزيدون الأفضلون، والهندات الفضليات، أو الفضل.

وأما الإتيان معه بمن مع اقترانه بأل في قول الأعشى :

ولست بالأكثر منهم حصىً وإنما العزّةُ للكاثر

فخرج على زيادة ((أل))، أو أن ((من)) متعلقة بأكثر نكرة محذوفة، مبدلاً من أكثر الموجودة.

الثالثة: أن يكون مضافاً.

فإن كانت إضافته لنكرة، التزم فيه الإفراد والتذكير، كما يلزمان المجرد، لاستوائهما في التنكير، ولزمت المطابقة في المضاف إليه، نحو الزيدان أفضل رجلين، والزيدون أفضل رجال، وفاطمة أفضل امرأة والهندان أفضل امرأتين، والهندات أفضل نساء، وأما قوله تعالى: "ولا تكونوا أول كافرٍ به": فعلى تقدير موصوف محذوف، أي أول فريق.

وإن كانت إضافته لمعرفة، جازت المطابقة وعدمها، كقوله تعالى: (وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها)[1]، وقوله:

---

[1] فالأكابر مفعول أول لجعلنا، وفي كل قرية (مفعول ثان) ومجرميها مضاف إليه ولو لم يطابق لقيل أكبر مجرميها.

(ولتجدنهم أحرص[1] الناس على حياة) بالمطابقة في الأول، وعدمها في الثاني.

أسماء الزمان والمكان

الغرض من الإتيان بهذه الأبنية ضرب من الإيجاز والاختصار ، وذلك أنك تفيد منها مكان الفعل وزمانه ،ولولاها للزمك أن تأتى بالفعل ولفظ المكان والزمان: فاشتقوا المكان والزمان من الثلاثي وغيره فقولك: مطلع الفجر اختصار لقولك: وقت طلوع الفجر.

صوغ أسماء المكان والزمان من الثلاثي الصحيح:

إذا أردت أن تصوغ من شرب وذهب ولبس اسم زمان أو مكان فيجب أن تأتى بالمضارع وتضع الميم موقع حرف المضارعة للفصل بين الاسم والفعل. فإذا كان المضارع منه على يفعل مفتوح العين فاسم الزمان منه كذلك بفتح العين. فتقول (ملبس ومشرب، ومذهب، بوزن مفعل بفتح العين) قال تعالى: (قد علم كل أناس مشربهم).

ويقال ذلك أيضاً فيما إذا كان المضارع (يَفْعُل) بضم العين. فيقال في اسم المكان من يقتل: مقتل، ومن قعد يقعُد مَقْعَد، وقد

---

[1] أحرص: مفعول به ثان لتجدن ولو طابق لقيل أحرصي بالياء . وترك المطابقة هو الغالب في الاستعمال.

يقال: لم لا يكون اسم المكان من المضارع المضموم العين (مفعل) بضم العين، والجواب أن مفعل بالفتح أخف). ولذلك لم يأت[1] (مفعل) في كلام العرب إلا نادرا.

وقد جاء عن العرب أحد عشر اسما على (مفعل)[2] بفتح العين في المكان مما فعله على يفعل بضم العين. وذلك: (منسك) لمكان النسك وهو العبادة وهو من نسك ينسك إذا عبد، (والمجزر) لمكان الإبل، وهو نحرها. ويقال جزرت الإبل أجزرها بضم العين، (والمنبت) لموضع النبات. يقال نبت ينبت إذا طلع، (والمطلع) مكان الطلوع. من طلع يطلع بضم العين، وقد يكون مصدرا بمعنى الطلوع. كقوله تعالى: "حتى مطلع الفجر" ومن ذلك، المشرق والمغرب لمكان الشروق والغروب. وقالوا: "المفرق" لوسط الرأس، لأنه موضع فرق الشعر، وكذلك مفرق الطريق، والمسقط موضع السقوط يقال هذا مسقط رأسي أي حيث ولدت، والمسكن موضع السكنى من سكن يسكن بضم العين، و((المرفق)) موضع الرفق، ويقال رفقت به أرفق، وقالوا ((المسجد)).

أما إن كان عين المضارع يفعل بالكسر. فالمكان والزمان منه (مفعل) بكسر العين نحو: المجلس والمبيت والمصيف

---

[1] الكتاب ٢/٢٧٤.

[2] وقد سمع فيها الكسر نحو :المشرق والمغرب والمسجد والمفرق ، والمرفق، والمسكن والمنسك.

والمحْبِس. فالمحبس موضع الحبس من حبس يحبس بالكسر. والمجلس موضوع الجلوس من جلس يجلس، والمبيت للمكان يُبَاتُ فيه من بات يبيت، والمصيف من صاف يصيف فالمراد به الزمان. والعين في صاف معتلة ففي (مصيف) تنقل حركة العين إلى الساكن قبلها، ومثله: مبيت وكذلك: طار أصل المكان منه: مطير، وسمع فيه: مطار أيضا.

صوغ أسماء المكان والزمان من الثلاثي المعتل :

والمعتل إما معتل الفاء أو العين أو اللام. فإن كان معتل الفاء نحو وعد، وورد، فالمكان والزمان منه(مَفْعِل) بكسر العين كما جاء في الصحيح، ولا يختلف باختلاف حركة عين المضارع منه فنقول: الموْعِد والمورد بكسر العين والموضِع من: وعد يعد، ووضع يضع، وورد يرد.

وأما ما كان معتل العين فإنه يجرى على قياس الصحيح. فما كان منه مضموم العين فإن المكان والزمان منه مفتوح العين نحو مقام ومقال؛ لأنه من قال يقول وقام يقوم فهو كالمقتل والمخرج من قتل يقتل وخرج يخرج.

وما كان مكسور العين فالمكان منه (مَفْعِل) بكسر العين نحو (مبيت) وأما المعتل اللام فإنه يأتي (مَفْعَل) منه على منهاج واحد

بفتح العين، نحو مَأوَى، ومَثْوى، ومرمى، من أوى وثوى ورمى.
وقال تعالى "فبئس مَثْوى المتكبرين". وقال: "فإن الجنة هي المأوى".

فالمكان والزمان منه على (مَفْعَل) ولو كان مضارعه مكسور العين، وذلك لتخفيف الكلمة بقلب اللام ألفا إذ الفتح مع الألف أخف من الكسرة مع الياء.

تأنيث أسماء الزمان والمكان:

قد أنث العرب بعض هذه الأسماء فقالوا: المزِلَّة لموضع الزلل، لأن المضارع منه مكسور العين. وقالوا: المَظَنَّة لموضع الظن وهو مفتوح؛ لأن مضارعة مضموم من ظن يظن، والمقبرة لموضع القبر.

أسماء المكان والزمان من غير الثلاثي:

أسماء المكان والزمان من الزائد على الثلاثة يكونان بزنة اسم المفعول وذلك نحو المُدْخَل والمُخْرَج بضم الميم من أدخل وأخرج. قال تعالى: "رب أدخلني مُدْخل صدق وأخرجني مُخْرج صدق". وتقول في اسم المكان من اجتمع: مُجْتَمع على زنة اسم المفعول، وهو اسم زمان أيضا حسب قرينة السياق. فتقول: في الصباح مجتمع العمال. يكون ذلك دالا على الزمن. وإذا قلت: في المصنع مجتمع العمال يكون ذلك اسم مكان. ومن ذلك قوله تعالى: "ويعلم مستقرها ومستودعها".

مَفْعَلة وصف للمكان:

ورد عن العرب ألفاظ قليلة بوزن (مَفْعل) بفتح الميم والعين من أسماء الحيوان والنبات والجماد، للدلالة على المكان الذي تكثر فيه هذه الأعيان. نحو أرض مأسدة، ومذأبة يكثر بها الأسود والذئاب. وكثر ذلك في الأسماء الثلاثية المجردة.

وقل صوغها من الرباعي الأصول فأكثر، قالوا: أرض معقربة[١]، أي كثيرة العقارب، ومثعلبة، أي كثيرة الثعالب وأرض معنكبة، أي كثيرة العناكب. وهي ألفاظ معدودة.

أما مَفْعَلة[٢] من الثلاثي فهو أكثر. فلك أن تقول: أرض مذهبه ومقطنة، أي يكثر بها الذهب والقطن ومجمع اللغة العربية بالقاهرة أجاز ذلك.

---

(١) بوزن مُفَعْلَلَة.

(٢) شرح الشافية ١٨٩/١، وشرح ابن يعيش ١١٠/٦.

مَفْعَله (وصف للسبب)

وتصاغ (مَفْعله) أيضا وصفاً لما كان سببا في الفعل المشتق منه، نحو: "الولد مجبنة مبخلة[1]" أي: سبب في الجبن والبخل، أي لأجل الولد يجبن الإنسان ويبخل. ونحو: السواك مطهرة للفم، أي سبب لطهارته، وفي الحديث: الحلف منفقة للسلعة، ممحقة للبركة.

وقال الشاعر:

إن الشباب والفراغ والجدة

مفسدة للمرء أيُّ مفسدة

أي: سبب لكثرة الَفساد.

اسم الآلة

هو اسم مصوغ من مصدر ثلاثي لما وقع الفعل بواسطته. وله أوزان ثلاثة قياسية وهي: مِفْعال، ومِفْعَل، ومِفْعَلة بكسر الميم في الثلاثة. نحو مصباح ومفتاح، ومنشار، ومنقاش، ومِبْرد، ومشرط، ومكنسة، ومصفاة، ومسبحة، ومبراة، ومسطرة. وقد أتى جامدا على أوزان شتى لا ضابط لها كالفأس، والقدوم، والسكين، وسيف، وإبره. وهكذا.

---

[1] حديث شريف في سنن ابن ماجه ١٢٠٩/٢.

وجاء اسم الآلة على أوزان أخرى سماعية[1]، نحو: مُكحلة، ومُنْخل.

القسم الثالث للاسم : التذكير والتأنيث:

علامة التأنيث تاء أو ألف، وذلك في الاسم المعرب، لأن المبنى دلوا على تأنيثه بغير ذلك كالكسر في أنتِ. والفرق بين المذكر والمؤنث ليس في كل اللغات، بل بعضها لا يفرق بينهما بعلامة لفظية كالتركية والفارسية بل يفرقون بينهما بالقرائن.

ولم توضع علامة للتذكير في لغة العرب، لأنه الأصل، فلم يحتج إلى ذلك. وينقسم المؤنث إلى لفظي، وهو ما وضع لمذكر وفيه علامة تأنيث[2] نحو: طلحة وحمزة ومعاوية وزكرياء، وإلى معنوي، وهو ما كان علما لمؤنث وليس فيه علامة تأنيث، نحو: مريم، وهند، وزينب، وسعاد، وإلى لفظي معنوي وهو ما كان علما لمؤنث وفيه علامة، نحو: فاطمة ، سلمى.

---

(1) شرح الشافية ١٨٧/١.

(2) هذا النوع يجب تذكير الفعل معه ، نحو : قام طلحة ، ولا تؤثر علامة التأنيث فيه شيئا إلا أنها تمنعه من الصرف.

التاء

تأتي على قسمين :متحركة[1]، وتختص بالأسماء نحو قائمة، وساكنة وتختص بالأفعال نحو قامت، والتاء تفرق بين المذكر والمؤنث في الأوصاف المشتركة بينهما، نحو قائم وقائمة، وضارب وضاربه، وصائم وصائمة.

أما الأوصاف الخاصة بالنساء نحو: حائض وحامل، وثيب، ومرضع وطالق. فلا تدخلها التاء، لأن المذكر لا يشترك فيها مع النساء.

وذلك إذا لم يقصد الحدوث من هذه الصفات، فإن قصد منها الحدوث لزمتها التاء. يقال : (امرأة مرضعة، أي في حالة الرضاعة، وأما إذا كان شأنها الإرضاع، أي لها لبن رضاع فيقال لها مرضع. وكذلك حاضت فهي حائضة أي قصد منها الحدث، أي في حالة حيض، أم إن كان شأنها الحيض وصالحة له فيقال لها حائض. وهذا يفسر قوله تعالى: "يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت" فجاءت (مرضعة) بتاء التأنيث، أي هي في حالة الرضاعة حينئذ، وهذا يناسب ذهولها حين ترى هول يوم القيامة.

وقد جاءت بعض الصفات المشتركة بين المذكر والمؤنث بغير تاء، نحو جمل ضامر وناقة ضامر، ورجل عانس وامرأة

---

[1] وتدخل تاء التأنيث على المضارع في أوله للدلالة على تأنيث الفاعل.

عانس، ورجل أيّم وامرأة أيّم. كما تأتى التاء للمذكر والمؤنث معـــا نحو: رجل ربْعة وامرأة ربْعة، ورجل هُمَزه وامرأة هُمَزة.

ألف التأنيث

تأتى مفردة، وهى المقصورة نحو سَلمى وليلى. أو ألــــف[1] قبلها ألف فتقلب الأخيرة همزة، وهى الممــــدودة نحـــو: صحــــراء وحمراء. فألف التأنيث هي الثانية المنقلبة همزة. واعلـــــم أن تـــاء التأنيث أكثر وأظهر دلالة من ألف التأنيث، لأنها لا تلتبس بغيرهـــا، بخلاف الألف.

تقدير التاء في المؤنث:

هناك كلمات مؤنثة ليس بها علامة تأنيث، بل هي مقـــــدرة، ومرجعها السماع نحو: اليد، والعين، والنار، وجـــــهنم، والحــــرب. ويعرف تقدير التأنيث في هذه الكلمات بأحد أمور:

الأول: بالضمير العائد على الاسم مؤنثا، نحو قولـــــه تعـــالى: "النار وعدها الله الذين كفــــروا" وقولـــه تعـــالى: "وإن جنحوا للسلم فاجنح لها "فالنار والسلم مؤنثان، لتــــأنيث ضميرها العائد عليها. ونحو قوله تعــــالى: "والشـــمس

[1] والأصل : صحرى بألف تأنيث مقصورة ، زيدت في قبلها ألف لزيادة المـــــد ، فصارت صحراى بألفين ، فقلبت الثانية همزة . والكوفيون يـــرون أن الـــهمزة للتأنيث وليست مبدلة .

وضحاها" وقوله: "حتى تضع الحرب أوزارها" فالضمير المؤنث دل على أن الشمس والحرب مؤنثان.

الثاني: يعرف التأنيث أيضا بالإشارة إليه بهذه وما في معناها. نحو قوله تعالى: "هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون" ولم يقل: هذا جهنم.

الثالث: يعرف تأنيث الفاعل بتأنيث فعله، نحو قوله تعالى: "والتفت الساق بالساق" وقوله: "ولما فصلت العير" فالساق والعير مؤنثان.

الرابع: يعرف التأنيث أيضا بسقوط التاء من العدد، فإن ذلك يدل على تأنيث المعدود، نحو: ثلاث أذرع. فذراع مؤنث، بدليل تذكير العدد. ومعلوم أن العدد يخالف المعدود في التذكير والتأنيث من ثلاثة إلى عشرة.

الخامس: لحاق تاء التأنيث لمصغر الاسم إن كان ثلاثيا خاليا من التاء، نحو: أذن وعين وسن، وتقول في تصغيرها: أذينة وعيينة وسنينه.

ويستثنى من دخول التاء في الوصف المشترك ألفاظ منها:

١- فعول بمعنى فاعل:

لا تدخله تاء التأنيث للفرق بين المذكر والمؤنث. فتقول: هذا رجل صبور وهذه امرأة صبور، وهى صفة يستوى فيها المذكر

والمؤنث. أما فعول بمعنى مفعول فإنه قد تلحقة التاء، نحو: ركوبة بمعنى مركوبة وحلوبة بمعنى محلوبة[1].

وكذلك صيغة (مفعال) لا تلحقها التاء. فتقول: هذا رجل مهذار، أي كثير الهذار، وهذه امرأة مهذار، وكذلك صيغة: (مفعيل) نحو: هذا رجل معطير، أي طيب الرائحة، وهذه امرأة معطير.

فإن دخلت التاء للفرق بين المذكر والمؤنث في الأوزان السابقة فإن ذلك شاذ ، نحو: عدو[2] وعدوة، ومسكين ومسكينة، وسمع امرأة مسكين على القياس.

٢- فعيل بمعنى مفعول:

نحو: قتيل بمعنى مقتول، وجريح بمعنى مجروح، فذلك لا تدخله تاء التأنيث للفرق بين المذكر والمؤنث. فيقال: رجل جريح وامرأة جريح، وشرط ذلك أن يتبع موصوفه، فإن قلت: رأيت قتيلا جاز أن تقول رأيت قتيلة.

وتقول: عندي ذبيحة، ورأيت جريحة. ويقال: شاة ذبيح إذا ذبحت، وإن أردت أنها أعدت للذبح ولم تذبح بعد. تقول: شاة ذبيحة وأما فعيل بمعنى فاعل فإنه تلحقه التاء ، نحو: رحيم وظريف. فتقول: رجل رحيم وامرأة رحيمة، ورجل كريم وامرأة كريمة.

---

[1] شرح الرضى ٢/١٥٥.

[2] من وقعت منه العداوة ، فهو فعول بمعنى فاعل.

أغراض زيادة التاء

الأصل في لحاق تاء التأنيث بالأسماء إنما هو تمييز المذكر من المؤنث، وأكثر ما يكون ذلك في الصفات، نحو: مسلم ومسلمة، ظريف وظريفة، وهو في الأسماء قليل: نحو إنسان وإنسانه، والأصح أن يقال للأنثى أيضاً إنسان. وتكثر زيادة التاء لتمييز الواحد من الجنس في المخلوقات نحو: تمر وتمرة، وشجر وشجرة، ونخل ونخلة. وهناك أغراض أخرى لزيادة التاء، ومنها:

١- تأتي للمبالغة كراوية لكثير الرواية، وإنما أنثو المذكر هنا؛ لأنهم أرادوا أنه غاية في ذلك الوصف، والغاية مؤنثة.

٢- تأكيد المبالغة نحو: علاَّمة ونسَّابة.

٣- تأتي عوضا عن ياء (مفاعيل)، نحو: زنْاديق وزنادقة.

٤- تأتي عوضا من فاء عدة مصدر وعد، أو عوضاً من عين (إقامة) مصدر أقام، أو عوضا من لام سنة، وأصلها: سنو، أو عوضا من ياء تفعيل، نحو زكى تزكيه ووصَّى توصية.

أما تاء أخت وبنت وكلتا وثنتان[1] فليست خالصة للتأنيث بل هي بدل من اللام في حال التأنيث، ولذا سكن ما قبلها، وتاء التأنيث يكون ما قبلها مفتوحاً إلا إن كان ألفاً نحو. قناة وفتاة[2].

---

[1] لغة في اثنتان.

[2] شرح الرضي ٢/١٥١.

٥- تأتي التاء لتأكيد تأنيث الجمع[1]، نحو: ناقة ونعجة، وكان يكفي: ناق ونعج؛ لأنه انفرد باسم غير اسم المذكر، مثل جمل، وأتان لأنثى الحمار، فدخول التاء لتأكيد التأنيث، وليس للتأنيث، لانه مؤنث من غير التاء.

أوزان ألف التأنيث المقصورة (المشهور منها):

١- فُعلى بضم الأول وسكون الثاني، وتكون صفة نحو: حبلى، وفضلى أُنثى الأفضل، وتكون مصدراً نحو: رُجْعى، وبُشرى.

٢- فَعَلى بفتح الفاء والعين، نحو: بردى (اسم نهر) وصفة نحو: حَيدَى للحمار السريع، أي: يحيد عن ظله لسرعته.

٣- فَعلى بفتح الأول وسكون الثاني نحو جرحى وسلمى ورَضْوى ودعوى، وغضبى مؤنث غضبان، وسكرى مؤنث سكران.

٤- فُعَالى بضم أوله نحو: سُكارى (جمعا) وحُبارى (اسم طائر)، وجُمادى (اسم شهر) مشتق من الجمد وهو الثلج أو الماء الجامد.

٥- فِعْلى بكسر الأول وسكون الثاني، نحو: ذِكْرى وهى مصدر، وذِفْرى وهي عظمة خلف الأذن.

٦- فُعَلى : بضم الفاء وفتح العين مثل: شُعَبى، وأُدَمى (موضعان) وأُربى (للداهية).

---

[1] شرح الكافية ٢/١٥٥.

أوزان ألف التأنيث الممدودة (المشهور منها):

وهى تختص بالأسماء، ولا يجمع بينها وبين تاء التأنيث.

والمشهور منها:

١- فعلاء، نحو: صحراء، ومؤنث أفعل نحو: أحمر وحمراء، وأعور وعوراء، أو صفة ليس مذكرها (أفعل) نحو "امرأة حسناء .أو مصدرا نحو: سراء وضراء[١].

٢- أفعلاء، نحو : أربعاء بفتح الباء وكسرها وضمها للرابع من أيام الأسبوع؛ لأن الراجح أن أول الأسبوع: الأحد، وآخره السبت. وقيل السبت وآخره الجمعة، ونحو: أنبياء جمع نبىّ.

٣- فاعولاء، نحو: عاشوراء، وتاسوعاء، للتاسع والعاشر من المحرم.

٤- فِعْلياء نحو: كبرياء.

٥- فُعْلُلاء: بضمتين بينهما ساكن، نحو: قُرْفُصَاء.

٦- فاعلاء، نحو: قاصعاء، ونافقاء، لبابىْ جحر اليربوع.

٧- فُعَلاء ويكون مفردا نحو: عُشراء ونُفساء وخُيلاء، أو جمعا نحو: فقهاء، وعلماء.

---

[١] انظر الممتع ١/١٣٣

التقسيم الرابع للاسم

المقصور والممدود

المقصور والممدود ضربان من ضروب الأسماء المعربة، فالأفعال والحروف لا يقال فيها مقصور ولا ممدود، وكذلك الأسماء المبينة نحو: ما وإذا فإنه لا يقال فيها مقصور.

والمراد بالمقصور هو الاسم المعرب[1] الذي حرف إعرابه ألف لازمه كهدى وعصا وكبرى، ومصطفى. والألف التي تقع آخراً على ضربين: تكون منقلبة وزائدة ولا تكون أصلاً أبداً في اسم معرب. فأما المنقلبة فلا يخلو انقلابها من الواو أو الياء. نحو: فتى وعصا، لقولهم في التثنية: فتيان وعصوان.

أما الألف المزيدة فقد تأتي للتأنيث نحو جمُادى، ولذلك لم تنون، ولم تدخل عليها تاء تأنيث، وكذلك نحو سكرى وحبلى، أو تأتي للتكثير نحو كمثرى.

علة تسمية المقصور

سمي هذا الضرب مقصورا لأنه قَصُر عن المد، والإعراب، وحبس عن ذلك وأخذ هذا من قوله تعالى: "حور مقصورات في الخيام".

---

[1] خرج الفعل والحرف نحو يخشى ولولا، والاسم المبنى نحو هذا ومتى، فلا يقال في ذلك مقصور.

فالاسم المقصور حبس عما استحقه من الإعراب فلم يدخله رفع ولا نصب ولا جر، بل يكون في الأحوال الثلاثة بلفظ واحد. ولا يدخله تنوين إذا كانت الألف للتأنيث نحو: حبلى وسكرى وجمادى وليلى. أو سمى مقصورا لأنه لا مد فيه فهو في مقابلة الممدود.

والمراد بالممدود كل اسم معرب وقعت في آخره همزه قبلها ألف زائدة. نحو: صحراء وبناء وكساء وسماء. فخرج من ذلك نحو: هؤلاء لأنه مبنى، ونحو ماء، لأن الألف قبل الهمزة أصلية.

وهمزة الممدود على ثلاثة أضرب:

١- ما كانت همزته أصلية نحو: قِثَّاء، وحِنَّاء، وقُراَّء، وإنشاء وابتداء، فالهمزة في ذلك أصل، والألف قبلها زائدة.

٢- ما كانت همزته منقلبة وهى على ضربين:

الأول: منقلبة من حرف أصلي نحو كساء ، والهمزة بدل من الواو، لأنه من الكسوة، وهى في بناء من الياء، لأنه من بنى يبنى.

الثاني: أن تكون منقلبة عن حرف زائد، نحو حمراء، وصحراء فالهمزة فيه بدل من ألف التأنيث.

المقصور والممدود من جهة القياس والسماع:

المقصود بالقياس هنا ما علم أنه مقصور أو ممدود بقاعدة معروفه من استقراء كلام العرب، والسماع هو ما ليس له قياس يعرف به، بل يتوقف على السماع عن العرب. وكلاهما له سماع وقياس.

فالمقصور القياسي اسم معتل له نظير من الصحيح فتح ما قبل آخره، نحو: عَمِي عمًّى، وهَوى هوًى، ونظيرهما من الصحيح نحو: فَرِح فرحاً وأَسِف أسفاً وهو يستوجب فتح ما قبل آخره، لأن فَعِل المكسور العين اللازم مصدره فَعَل بفتح العين.

ونحو: فِرْية[1] وفِرًى، ومِرْية[2] ومِرًى، ونظيرهما من الصحيح: قِرْبة وقِرب بكسر القاف، وكذلك اسم المفعول الزائد على الثلاثة معتل اللام نحو: معطى ونظيره من الصحيح مُكرَم اسم مفعول من أكرم. وهو يستوجب فتح ما قبل آخره.

وكذلك أفعل التفضيل معتل اللام نحو: أقصى ونظيره من الصحيح: أبعد. وكذلك (مَفْعل) دالا على مصدر أو زمان أو مكان نحو: ملهى ومسعى، ونظيرهما من الصحيح: مذهب ومدخل،

---

(١) فِرْية بمعنى كذبة .

(٢) مرية من المراء وهو الجدال.

وكذلك ما كان معتل اللام على فُعَل جمعا لفُعْلة بضم الفاء كمدية ومُدَى ونظيره من الصحيح: قُرْبه وقُرَب.

أما الممدود القياسي فهو اسم مهموز له نظير من الصحيح يستوجب ألفا زائدة قبل آخره، وذلك كمصدر "افعل المعتل اللام الذي بدئ بهمزة وصل نحو: ارتوى ارتواء، وابتلى ابتلاء، فإن نظيره من الصحيح انطلق انطلاقاً، ونحو مصدر أفعل المعتل اللام مثل: أعطى إعطاء، فإن نظيره من الصحيح أكرم إكراما، ونحو مصدر (فَعَل) دالا على صوت أو مرض مثل: رُغاء[1] وثُغَاء[2] فإن نظيرهما من الصحيح نحو: دُوَار وصُدَاع وصُراخ.

وكذلك ما كان على (فِعال) بكسر الفاء مصدرا لفاعل المعتل اللام نحو: نادى نداءً ونظيره من الصحيح قاتل قتالاً.

وكذلك كل مفرد جمع على (أفْعِله) معتل اللام نحو: كساء وأكسيه، ورداء وأردية ونظيره من الصحيح: سلاح وأسلحة.

المقصور والممدود السماعيان:

ما ليس له نظير من الصحيح قصره سماعي، نحو فتى واحد الفتيان، والسنا وهو الضوء، والثرى وهو التراب، والحِجا وهو العقل، وكذلك الممدود السماعي ما ليس له نظير من الصحيح نحو:

---

[1] صوت الإبل.

[2] بضم الثاء صوت الشاة.

الثراء وهو كثرة المال. والسّناء وهو الشرف، والفتاء وهو حداثة السن.

التقسيم الخامس للاسم

الإفراد والمثنى والجمع

فالمفرد ما دل على واحد كرجل وكتاب، والمثنى: ما دل على اثنين متفقين في اللفظ بزيادة ألف ونون رفعا، أو ياء ونون نصبا وجرا. نحو رجلان وامرأتان.

وليس من المثنى كلا وكلتا واثنان وزوج؛ لأن دلالتها على الاثنين ليست بزيادة ألف ونون. وليس كل اسم قابلا للتثنيه، وإنما يثنى ما تحققت فيه شروط.

شروط تثنية الاسم

الأول: أن يكون مفردا، فلا يثنى المثنى ولا المجموع؛ لئلا يجتمع إعرابان في كلمة واحدة.

الثاني: أن يكون معربا. وأما اللذان وهذان فليسا من المثنى، وإنما هما على صورة المثنى.

الثالث: أن يكون المفردان متفقين في اللفظ والوزن والمعنى، فلا يثنى نحو: عَمْرو وعُمر؛ لعدم الاتفاق في الوزن، ولا يثنى العين الباصرة والعين الجارية؛ لعدم الاتفاق في المعنى.

الرابع: أن يكون للمفرد مماثل في الوجود. فلا يثنى الشمس والقمر. وأما قولهم: القمران، فهو للشمس والقمر من باب التغليب، كقولهم: العمران لأبي بكر وعمر.

الخامس: عدم التركيب: فلا يثنى المركب تركيب إسناد باتفاق نحو: جاد الحق وتأبط شرا. ولكن يثنى بكلمة (ذوا) فتقول: جاء ذوا جاد الحق، أي صاحبا هذا الاسم. وكذلك المركب المزجي نحو: بعلبك وسيبويه. فأكثر النحويين على منع تثنيته لعدم السماع، ويقال في تثنيته أيضا: ذوا بعلبك وذوا سيبويه.

تثنية المقصور والممدود

تقلب ألف المقصور ياء في التثنية فيما يأتي:

الأول: الألف[1] الرابعة والخامسة والسادسة نحو: حبلى ومُعْطَى ومصطفى ومستشفى تقول: حبليان ومعطيان ومصطفيان ومستشفيان.

الثاني: الألف الثالثة التي أصلها ياء نحو الفتى. تقول: فتيان، ونحو: حِمىً تقول حميان، لأن ألفه بدل من الياء، تقول: حميت أحميه حماية.

---

[1] سواء أكان أصلها الواو أو الياء أم أصلية أم زائدة.

وتقلب ألف المقصور في التثنية واوا إذا كانت ألفه ثالثة أصلها الواو نحو: عصا وضحى وقفا. تقول: عصوان وضحوان وقفوان. وكذلك: رضا مثناه: رِضوان، لأن ألفه أصلها الواو.

جمع المذكر السالم

شروط جمع الاسم جمعا مذكرا سالما

الأول: أن يكون علما لمذكر عاقل خاليا من التاء، فلا يقال في رجل: رجلون، لعدم العلمية، ولا في زينب: زينبون، لعدم التذكير، ولا في طلحة: طلحتون لوجود التاء فيه. وإنما تجمع على طلحات. أو يكون صفة لمذكر عاقل خالية من التاء، ولكن تقبل التاء، نحو: ضارب وقائم. تقول: ضاربون وقائمون.

الثاني: أن تكون الصفة ليست على وزن أفعل الذي مؤنثة فعلاء، ولا فعلان الذي مؤنثه فَعْلى، ولا مما يستوى فيه المذكر والمؤنث. فلا يقال في مرضع: مرضعون؛ لعدم التذكير، ولا يقال في: أحمر: أحمرون، لمجيئه على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاّء، ولا يقال في عطشان: عطشانون لكونه على وزن فعلان الذي مؤنثه فعلى. ولا يقال في نحو: عدْل وصبور وجريح: عدلون وصبورون وجريحون، لأنه يستوى فيها المذكر والمؤنث. ويستثنى من ذلك أفعل

التفضيل فإنه يجمع بالواو والنون نحو: أفضل وأفضلون مع أنه صفه لا تقبل التاء.

الثالث: يشترط أيضا عدم التركيب كما قلنا في المثنى. فلا يجمع المركب تركيب إسناد نحو: جاد[١] الحق وتأبط شراً بل يقال في الجمع: ذوو[٢] جاد الحق وذوو تأبط شرا، أي: أصحاب هذا الاسم. أو تقول: جاء كلهم جاد الحق. والمركب المزجي كذلك. تقول في جمعه: ذوو سيبويه. أما المركب الإضافي نحو (غلام زيد) إذا سميت به فإنه يجمع أول المتضايفين ويضاف للثاني. تقول: غلامو زيد، ونحو عبدالله. تقول في جمعه: عبدوالله، أو عباد الله. وتقول في جمع (أبو بكر): آباء بكر.

تنبيه: لو سمى بالمثنى كزيدان[٣]، أو الجمع كزيدون، فإن أعرب إعراب المثنى والجمع امتنع تثنيته وجمعه، ويمكن أن يثنى ويجمع بذكر: ذوا، أو ذوو. تقول: ذوا زيدَ يْن، وذوو زيْدِين.

وإن أعرب بالحركات الظاهرة على النون مثل: سلمان وعمران صح تثنيته وجمعه. تقول: زيدانون، وزيدونون، وحين

---

[١] ويسمى: العلم المنقول من جملة.

[٢] وفي التثنية: ذوا جاد الحق وذوا سيبويه.

[٣] أي جعل علما مسمًّى به.

تعربه بالحركات الثلاث على النون. تقول: هـذا زيـدونٌ ورأيـت زيدونا ومررت بزيدونٍ.

جمع المقصور والممدود والمنقوص[1]

إذا جمعتِ المقصور جمع مذكرٍ سالما حذفت ألفـه لالتقـاء الساكنين وهما ألف المقصور، وواو الجمع، وبقى الفتح قبل الألـف المحذوفة. نحو: جمع: أدنى تقول: أدنَون، وأعلى وأعلَـوْن. قـال تعالى: "وأنتم الأعلَون".

ونحو جمع مصطفى علي: مصطفَوْن. قال تعـالى: "وإنـهم عندنا لمن المصطفين الأخيار" حذفت ألف مصطفى؛ لالتقائها ساكنة مع ياء الجمع؛ لأنه مجرور بمن، وعلامة جره الياء.

جمع الممدود

حكم الممدود في جمعه المذكر السالم مثل حكمه في التثنيـه. تقول في جمع قُرَّاء: قراءون، وجمع صحـراء[2] (علمـا لمذكـر) صحراوون، وجمع بناء (علما لمذكر): بناءون أو بناوون.

---

[1] اسم معرب آخره ياء لازمه مكسور ما قبلها نحو قاضي وداعي. وعند الجمـع تحذف ياؤه، وضم ما قبل واو الجماعة. تقول: قاضون رفعا، وقـاضين نصبـا وجرا بكسر ما قبل الياء.

[2] لأنك إذا سميت واحدا بـ (صحراء) صار علما لمذكر عاقل، فيصـح جمعـه: صحراوون بقلب الهمزة واوا.

جمع المؤنث السالم

يجمع بالألف والتاء قياسا مطردا ما يأتي:

١- ما كان علما لمؤنث مطلقا، سواء أكان فيه علامة تأنيث أم لا. نحو: ليلى وزينب ومريم وسعاد وهند وحمزة.

٢- ما كان فيه تاء التأنيث مطلقا، سواء أكان علما لمؤنث كفاطمة، أم علما لمذكر كطلحة وحمزة، أم اسم جنس كشجرة، أم صفة كضاربة ومن ذلك: أخت وبنت[1]. ويستثنى من ذلك: امرأة وشاة وأمة فلم يرد عن العرب جمعها بالألف والتاء[2].

٣- ما كان فيه ألف التأنيث المقصورة أو الممدودة نحو: كبرى وصحراء، ويستثنى من ذلك: فَعْلى مؤنث فعلان نحو: غضبى وعطشى مؤنث غضبان وعطشان، وفعلاء مؤنث أفْعل كحمراء مؤنث أحمر فلا يجمعان بالألف والتاء، كما لم يجمع مذكرهما جمع مذكر سالما.

٤- ما كان وصفا لمذكر غير عاقل مثل: جبال راسيات، أيام معدودات، فإن كان وصفا لمذكر عاقل كضارب فلا يجمع بالألف والتاء وإنما يجمع بالواو والنون.

---

[1] أخت أصلها أَخَوة من غير حذف اللام تجمع على أخوات، وبنت أصلها بَنَوة تجمع على بنات بحذف اللام.

[2] استغنوا بجمع التكسير فيها فقالوا: شياه، وإماء.

كـــل خـــماسي لم يسمع له جمع تكسير، نحـــو: ســـرادق وحمّام واصطبل. تقول: سرادقات وحمامات وإصطبلات.

ولا يجمع بالألف والتاء الأوصاف التي يشترك فيها المذكـــر والمؤنث، نحو: جريح وصبور كما لا يجمع بالواو والنون كما قلنا. ولا يجمع أيضا بالألف والتاء ما كان وصفا خاصا بـــالمؤنث ولـــم يكن له مذكر كطالق وحائض، بل يجمع جمع تكسير نحو: طوالـــق وحوائض.

وما سوى ذلك فهو مقصور على السماع نحـــو: ســـماوات وأمهات وسجلات.

وعلى ذلك تقول في جمع هدى ورضا وفتاة وقنـــاة وليلـــى: هديات، ورضوات، وفتيات، وقنوات، وليليات، وذلك بـــرد الألـــف الثالثة إلى أصلها، وتقلب الألف غير الثالثة ياء.

جمع المحذوف اللام بالألف والتاء

قد تحذف اللام ويعوض عنها التاء، نحو: سنة[١]، وعِضـــة[٢] ولغة وذلك على أضرب.

---

[١] سنة أصلها سنو أو سنه.

[٢] عضه: قيل إنه (عضو) من التفريق وقيل: عضه من الكـــذب والبـــهتان. وفـــي الحديث: لا يعضه بعضكم بعضا وعلى ذلك فلامه واو أو هاء ويجمـــع علـــى: عضون. التصريح ٧٣/١.

١- ما كان مفتوح الفاء نحو: سنه فالأكثر في جمعه رد اللام المحذوفه. فقالوا: سنوات، وذلك لخفة الفتحة.

٢- ما كان مكسور الفاء نحو مائه ورئه فالأكثر فيه عدم رد المحذوف فتقول: مئات ورئات، لثقل الكسرة، وقد يرد المحذوف فتقول: عضه وعضوات.

٣- مضموم الفاء لا يرد فيه المحذوف، تقول في جمع لغه وثُبه[١] وكرة: لغات وثبات وكرات.

جمع المقصور والممدود جمع مؤنث سالما

إن جمّعت المقصور بالألف والتاء قلبت ألفه مثل قلبها في التثنية. تقول في جمع كبرى: كبريات، وجمع فتاه: فتيات، وجمع مستشفى مستشفيات.

والممدود أيضاً حكمه مثل حكمه في التثنية. تقول في جمع صحراء: صحراوات. وفي جمع كساء: كساءات أوكساوات، وفي جمع قُرَّاء: قُرَّاءات.

تنبيه: إن كان المفرد مختوما بالتاء فإنها تحذف منه في الجمع نحو فاطمة تقول: فاطمات.

---

[١] ثبه بضم الثاء: الجماعة، وأصلها: ثبو أو ثبى من ثبيت أي جمعت. وتجمع جمع مذكر على (ثبين).

جمع الاسم الثلاثي الساكن العين

بالألف والتاء

إذا كان المجموع بالألف والتاء اسما ثلاثيا ساكن العين، غير معتلها[1] ولا مدغمها[2]. فإن كانت فاؤه مفتوحه لزم فتح عينه إتباعا لحركة فائه، نحو: سجْده، ودَعْد تقول: سجَدات، ودَعدَات. قال تعالى: "كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم" جمع حسْرة، ونحو: ظبْيه وظَبيات، وزَفْره وزَفَرات، وإن كان المفرد مضموم الفاء نحو خُطْوه، وظُلْمه جاز لك في عينه عند الجمع الفتح والإسكان والإتباع لحركة الفاء. تقول: خُطُوات، وظُلُمات بشرط ألا تكون اللام ياء، نحو دُمْيه، وكُلْيه فيمتنع الضم لثقل الضم قبل الياء، أي يجوز الفتح والإسكان فقط. تقول: دُمَيات وكُلَيات بفتح الثاني، أو إسكانه فقط.

وإن كان مكسور الفاء نحو كِسْرة، وهند، جاز أيضا الأوجه الثلاثة في العين وهي الفتح والإسكان والإتباع لحركة الفاء، بشرط ألا تكون اللام واوا، نحو ذِرْوة، ورِشْوة فيمتنع الكسر[3] ويجوز

---

[1] يمنع التغيير في نحو جوزه وجوزات، وبيضه وبيضات، لاعتلال العين. قال تعالى "في روضات الجنات" جمع: روْضه. وقال تعالى: "ثلاث عورات لكم" جمع عوره لأن العين معتله.

[2] نحو حَجّه وحجّات.

[3] لثقل الكسرة قبل الواو.

الفتح والإسكان فقط. تقول: كسرات وهندات بفتح الثاني أو إسكانه أو كسره، وتقول في رشوة: رشوات بفتح الثاني أو إسكانه فقط.

فاقد الشروط لا يغير في الجمع

نحو ضخمه، لأنها صفه. تقول: ضخْمات، وصعْبه: صعبات، وكهْلة: كهْلات. ونحو: شجره، لأنه مفتوح العين فلا يغير. تقول شجرات، ونحو بيْضه وعوْره وروْضه لا تغير في الجمع لأنها معتله العين. تقول: بيضات وعورات وروضات. وكذلك نحو: حجّة تقول حجّات، فلا يغير، لأنه مدغم العين.

جمع التكسير

هو الاسم الدال على أكثر من اثنين مع تغيير صورة واحدة لفظا أو تقديرا[1]، وهذا التغيير أنواع:

١- زيادة وتبديل شكل كرَجُل ورجال.

٢- نقص: تُهْمَة وتُهم.

٣- تبديل شكل كأسَد وأُسْد.

٤- نقص وتبديل شكل نحو: قضيب وقُضُب.

٥- زيادة ونقص: غلام وغلمان.

---

[1] التغيير المقدر نحو فُلْك، فقد استعملت للواحد، وللجمع بلفظ واحد. وتقدر حركتها عند الجمع على نحو خُضْر وحُمْر جمع أحمر وأخضر، وفي المفرد على نحو قُفْل.

وقد يقال إن جمع المذكر السالم قد يُغير بناء مفـرده نحـو: مصطفى ومصطفون، وداعي وداعون. نقول نعم، ولكن هذا التغيير عرض صرفي لإعلال أو تخفيف.

وللنحاة طريقتان في جمع التكسير: إحداهما طريقة المتقدمين كسيبويه ومن نحا نحوه وهي ذكر المفرد ثم ذكر جمعه.

والثانية: طريقة المتأخرين ومنهم ابن مالك ذكر الجمع ثـم ذكر مفرده. وقد اخترت الطريقة الثانية لشـيوعها بيـن دارسـي العربية.

وجمع التكسير[1] على نوعين: جمع قلـة، وجمـع كـثرة. ومدلول جمع القلة ثلاثة إلى عشرة، ومدلول جمع الكثرة ما فـوق العشرة إلى ما لانهاية له. ويستعمل كل منهما موضع الآخر مجازا.

أبنية جمع القلة

له أربعة أبنية :

١- أفْعِلة. نحو : سلاح وأسلحة.

٢- أفْعُل. نحو : فلس وأفلس.

٣- فِعْلة. نحو : فتى وفتية.

٤- أفْعَال. نحو : فرس وأفراس.

---

[1] جمعا التصحيح لمطلق الجمع من غير نظر إلى قلة أو كثرة.

ويدل على أنها جموع قلة ما يأتي :

١- أنه يغلب استعمالها في تمييز العدد من ٣-١٠ دون سائر الجموع، ومعلوم[1] أن الأعداد من ثلاثة إلى عشرة تضاف إلى جمع تكسير من أبنية القلة ليتطابقا في المعنى، نحو ثلاثة أفلس وسبعة أبحر، وتسعة فتيه، وعشرة أرغفه.

٢- تصغر هذه الجموع على لفظها. تقول: أفيراس في أفراس، والتصغير دليل القلة أما غيرها من الجموع فإنه يرجع إلى مفرده، ثم يصغر المفرد.

وبعض أبنية القلة يأتي في كلام العرب للكثرة كأرْجُل في جمع رِجْل، فإنهم لم يجمعوه جمع كثرة، ونظيره: عنق وأعناق، وفؤاد وأفئدة. فأعناق على أفعال، وأفئدة على أفعله، وكلاهما للقله، ولم يستعمل لهما بناء كثرة فاستغنى بجمع القلة عن جمع الكثرة. وقد يحدث العكس فيستغنى ببناء الكثرة عن جمع القلة نحو: رجال جمع رَجُل، وقلوب جمع قلب. ومنه قوله تعالى: "ثلاثة قروء" فقروء جمع كثرة، استغنى به عن جمع القلة (أقراء) على أفعال.

---

[1] التصريح ٢/٢٧٢.

ما يطرد فيه أفعُل

يطرد في نوعين من المفردات

الأول: ما كان على فَعْل بشرط أن يكون اسما صحيح العين، نحو: فَلْس وأفلُس ووجه وأوجه، وكفّ وأكفّ[1]. واشترط الأسمية حتى تخرج الوصفية نحو ضخْم فلا يجمع على أفعُل، واشترط صحة العين حتى يخرج نحو بيت وثوب فلا يجمع على أفْعُل، وشذ قياسا[2] جمع عين على أعينُ.

الثاني: ما كان اسما رباعيا، قبل آخره مدة، وأن يكون مؤنثا بلا علامة نحو: ذراع وأذرع، ويمين وأيمن.

ولا يجمع على أفعُل ما كان صفة كشجاع، ولا ما كان مذكرا، وشذ غراب وأغرب ولا ما كان فيه علامة تأنيث كسحابه. وسمع في هذا الجمع: نِعمه وأنْعُم. وذئب وأذؤب وضلع وأضلّع

---

[1] أكفّ : أصلها أكْفُف نقلت ضمة الفاء الأولى إلى الكاف، وأدغمت الفاء في الفاء.

[2] لم يشذ استعمالا لأنه ورد في القرآن "وأعينهم تفيض من الدمع".

ما يطر فيه أفعال:

يطرد في كل اسم ثلاثي لا يطرد على أفْعُل. أي ما لا يطرد في أفْعُل يصح جمعه على أفعال[1]. فيطرد في فَعْل المعتل العين نحو باب وأبواب، وثوب وأثواب وسيف وأسياف.

ويطرد أيضا في (فِعْل) نحو حزب وأحزاب، وفَعَل نحو: جمل وأجمال، و(فُعُل) نحو: عنق وأعناق، ونحو: عنب وأعناب، وقُفْل وأقفال، وحِمْل وأحمال وعضد وأعضاد، وصلب وأصلاب.

وسمع شذوذا أفعال في فعيل نحو: شهيد وأشهاد، وفعُول نحو: عدو وأعداء.

ما يطرد فيه أفْعِله:

يطرد في اسم مذكر رباعي قبل آخره مد، نحو: طعام وأطعمه، ورغيف وأرغفه وعمود وأعمده.

واحترز بالاسم من الصفة، وبالمذكر من المؤنث، وبالرباعي من الثلاثي. فلا يجمع شيء من ذلك على أفْعِله. ويتعين في كل ما

---

[1] أفعال يكثر في جمع فعْل الذي فاؤه واو نحو: وقت وأوقات ووصف وأوصاف ووقف وأوقاف ووكر وأوكار، ووهم وأوهام، ويكثر كذلك في (فعْل) المضعف نحو: عم وأعمام، وجدّ وأجداد، وربّ وأرباب وفذّ وأفذاذ.

كان على فِعال بكسر الفاء، نحو: زمام وأزمّه، وإناء وآنية، وقبـــاء وأقبيه، وإمام وأئمه[1].

ما يطرد فيه فِعْلَة:

لم يطرد في شيء من الأبنية، وإنما حفظ في أوزان هي:

١- فعيل، نحو: صبي وصبيه.

٢- فَعَل، نحو: فتى وفتية.

٣- فَعْل، نحو: ثَورْ وثيرة[2].

٤- فُعَال، نحو: غلام وغِلمة.

٥- فَعَال: نحو غزال وغِزْلة.

---

[1] أصل أئمه : أأمِمة بوزن أفْعِلة : نقلت حركة الميم الأولى إلى الـــهمزة الثانيـــة الساكنه وأدغمت الميمان فصار أئمة. مثل أزمّه جمع زمام، والأصل: أزممه.

[2] ثيرة : أصله : ثِوْرة بوزن فِعْلَه، قلبت الواو ياء لكسر ما قبلها.

أبنية جمع الكثرة

١-فُعُل بضمتين، وهو يطرد في أمرين:

الأول: في اسم رباعي ثالثة مدة، صحيح اللام، نحو: قضيب وقُضُب وسرير وسرر، وكتاب وكُتُب وعمود وعُمد، وإذا كانت المدة ألفا اشترط في المفرد ألا يكون مضعفا، فلا يجمع نحو: مداد وهلال على فُعُل.

الثاني: في وصف على فعُول بمعنى فاعل، نحو: صبور وصبُر، وشكور وشكر. ويحفظ في نحو: نذير ونُذر، وصحيفه وصُحف.

٢-(فُعَل) بضم ثم فتح. ويطرد في نوعين:

الأول: فُعْلة بضم الفاء اسما، نحو حُجّه وحجج، وغرفه وغرف، ومُدْيه ومُدَى.

الثاني: فُعْلى أنثى أفْعل، نحو: كبرى وكبر، وصغرى وصغر. فإن لم تكن فُعْل أنثى أفعل كحبلى لمْ نجمع هذا الجمع. وشذ في ذلك: قَرْية وقُرى.

٣-(فِعَل) بكسر الأول وفتح الثاني، وهو يطرد في (فِعْله) اسما، نحو: كسرة وكسر، وحِجّه وحجج، ومرْيَة ومِرَى، وحيلة وحيل، وشيعة وشيع.

٤-(فُعَلَه): يطرد في فاعل وصفا لمذكر عاقل معتل اللام، نحو: رامٍ[1] ورماة، وقاضٍ وقضاه، وغازٍ وغزاة، وساعٍ وسُعاة وخرج من ذلك وادٍ؛ لعدم الوصف، وضارب لصحة اللام.

٥-فَعَلَة بفتح الفاء والعين، وهو مطرد في فاعل وصفا لمذكر عاقل صحيح اللام، نحو: كامل وكملة، وبارّ وبررَة وساحر وسحرة، وسافر وسفَرة. قال تعالى: "بأيدي سفرة كرام بررة" فخرج من ذلك: حائض لأنه مؤنث، وقاضٍ، لأنه معتل اللام، فلا يجمع ذلك على (فَعَلَة).

٦-(فَعْلى) وهو مطرد في وصف على فعيل بمعنى مفعول، نحو قتيل وقَتْلى وجريح وجرحى، وأسير وأسرى، ويحمل عليه ما أشبهه في المعنى، وهو الدلالة على هلاك أو توجع أو تشتت، نحو: هالك وهلكى، وميت وموتى ومريض ومرضى، وسكران وسكرى.

٧-(فِعَله) بكسر الفاء، وفتح العين واللام، وهو مطرد في اسم صحيح اللام على فُعْل، نحو: دُبّ ودببة، ودُرج ودِرجة، وفي اسم على فِعْل نحو: قِرْد وقِردة.

---

[1] الأصل فيهن : رمْيَة وقُضيَة، وغُزوَة، فقلبت الواو والياء ألفا لتحركهما وانفتاح ما قبلهما.

٨-(فُعَّل) بضم أوله وتشديد عينه المفتوحه وهو مطرد في وصف صحيح اللام على فاعل أو فاعله، نحو: عاذل[١] وعُذَّل، وصائم وصُوَّم[٢]، وصائمة وصُوَّم.

٩-فُعْل بضم فسكون. وهو جمع أفعل صفة، ومؤنثه فعلاء، كأحمر وحمراء تقول: حُمْر[٣]، وأصم وصم، وأعمى وعُمْى، وعمياء وعُمْى، وصَمَّاء وصمّ ولذلك شذ جمع أسد على أُسْد بوزن فُعْل.

١٠- فُعَّال، وهو جمع وصف على فاعل صحيح اللام، نحو: صائم وصُوَّام، وقائم وقُوَّام وقارئ وقرّاء، وضارب وضُراب.

١١- (فِعَال) بكسر الفاء وفتح العين، وهو مطرد في فَعْل وفَعْلة اسمين أو وصفين نحو: كعْب وكعاب، وصعب وصعاب، وقصعة وقصاع، ويقل فيما عينه ياء نحو: ضَيْعة وضياع.

ويحفظ فِعال في نحو: راعٍ ورعاء[٤]، وجواد وجياد، ورجل ورجال، وخروف وخراف، وقائم وقيام.

---

(١) ندر مجئ أعزل على عُزّل.

(٢) يجوز صُوّام جمع صائم.

(٣) إن كانت عين الجمع ياء نحو أبيض تجمع على: بيض، بقلب ضمة الفاء كسرة لمناسبة الياء. وكذلك المؤنث: بيضاء.

(٤) ومنه قوله تعالى: "حتى يصدر الرعاء".

ويحفظ (فِعال) أيضا في (فُعْل)[1] نحو: جبل وجبال، وجمل وجمال، ويطرد في: فَعَلة نحو: رقبه ورقاب، وثمرة وثمار.

ويطرد (فِعال) أيضا في (فُعْل)[2] نحو: رمح ورماح. وشاع (فِعال) في وصف على فَعْلان. نحو: غضبان وغضاب، وفي فعيل مما عينه[3] واو ولامه صحيحة نحو: طويل وطوال، أو فعيله نحو: طويله وطوال. ويطرد كذلك في فِعْل نحو ذئب وذئاب.

١٢- فُعُول: وهو مطرد في خمسة:

١- ما كان على (فَعِل) نحو: نمر ونمور، وكبد وكبود.
٢- ما كان اسما على فَعْل. نحو: كعب وكعوب، وفَلْس وفلوس.
٣- ما كان اسما على فُعْل. نحو: جند وجنود، إلا معتل العين نحو: حوت فيجمع على حيتان.
٤- ما كان على (فَعَل) اسما غير مضعف، كأسد وأسود، وشجن وشجون وذكر وذكور، وشذ: طلل وطلول؛ لأنه مضعف.
٥- ما كان اسما على فِعْل بكسر الفاء وسكون العين، نحو: ضرس وضروس.

---

[1] بشرط أن يكون صحيح اللام، وألا يكون مضعفا، وأن يكون اسما لا صفة فلا يطرد في نحو: فتى، وبطل، وطلل.

[2] بشرط أن يكون اسما ليست عينه واوا. فخرج بذلك: حُلْو وحوت.

[3] أما غيره مثل كريم وظريف وشريف فيجمع على فعال وعلى فُعلاء. تقول: كرام وكرماء، وظراف وظرفاء، وشراف وشرفاء. التصريح ٣٠٩/٢.

١٣- فِعْلان بكسر الفاء، وهو مطرد في :

١- اسم على (فُعَال) نحو: غراب وغربان وغلام وغلمان.

٢- اسم على فُعْل واو العين، نحو: حوت وحيتان، وكوز وكيزان.

٣- في اسم على وزن فَعَل، نحو: تاج وتيجان، ونار ونيران، وجار وجيران.

٤- في اسم على (فُعَل) نحو: جُرَذ وجرذان.

ويقل (فعلان) في غير ذلك نحو: أخ وإخوان، وغزال وغزلان وخروف وخرفان.

١٤- فعلان بضم الفاء، وهو مقيس في اسم على فعيل، نحو: قضيب وقضبان، ورغيف ورغفان، وكثيب وكثبان، وفي إسم على (فعل)[1] نحو ذكر وذكران.

١٥- (فعلاء) بضم الفاء وفتح العين، وهو مطرد في (فعيل) وصفا لمذكر[2] عاقل نحو: كريم وكرماء، وبخيل وبخلاء، وظريف ظرفاء، وخليط وخلطاء وجليس وجلساء.

---

[1] خرج من ذلك (بطل) لأنه صفة.

[2] بشرط أن يكون فاعل غير مضاعف، ولا معتل اللام. فخرج بذلك قتيل وشديد وغنى، لأن (قتيل) بمعنى مقتول)، وشديد مضاعف، وغنى معتل اللام، فلا تجمع على فعلاء، ولكن على أفعلاء نحو: أغنياء وأشداء.

وكثر فيما دل على مدح كعاقل وعقلاء، وصالح وصلحاء، وشاعر وشعراء. ويحفظ في نحو: جبان وجبناء، وخليفة وخلفاء[1]. واستثنى من ذلك صغير وسمين وطويل فإنهم جمعوها على فِعال: قالوا: صغار وسمان وطوال.

١٦- فواعل. وهو في سبعة أنواع:

١- فوْعل نحو جوهر وجواهر، وكوثر وكواثر، أو فوعله نحو: صومعة وصوامع، وزوبعة وزوابع.

٢- فاعَل بفتح العين نحو: طابع وطوابع، وخاتم وخواتم وقالب وقوالب.

٣- فاعلاء نحو: قاصعاء وقواصع.

٤- فاعِل اسما علما أو غير علم نحو: جابر وجوابر وكاهل وكواهل.

٥- فاعل صفة لمؤنث عاقل نحو: حائض وحوائض، وطالق وطوالق.

٦- فاعل صفة مذكر غير عاقل نحو: صاهل وصواهل، وشاهق وشواهق.

٧- فاعلة مطلقا اسما أو صفة لعاقل أو لغيره، مثل: ضاربة وضوارب وفاطمة وفواطم، وناصية ونواصي.

---

(١) قياس جمع خليفة: خلائف كما وردت في القرآن الكريم.

وشذ جمع (فاعل) وصفا للمذكر العاقل على فواعل نحو: فارس وفوارس، وهالك وهوالك، وناكس ونواكس.

١٧- فعائل:

وهو لكل رباعي قبل آخره مدّة مختوما بالتاء أو مجردا منها. نحو: سحابه وسحائب، ورسالة ورسائل، وصحيفة وصحائف، وعجوز وعجائز وحلوبة وحلائب، وشِمال[1] وشمائل. وشذ: ضُرَّة وضرائر، وحُرَّه وحرائر، لأنها من الثلاثي.

١٨- فَعَالَى: بفتح الفاء والعين واللام. ويطرد في فعْلاء، نحو: صحراء وصحارى، وفي (فُعْلى) نحو: حُبلى وحبالى، وفي (فَعْلاء) وصفا لأنثى نحو: عذراء وعذارى. وفي (فَعْلان) وصفا نحو: سكران وغضبان تقول: سكارى وغضابى. وكذلك مؤنثهما: سكرى وغضبى. ويحفظ (فَعَالَى) في يتيم ويتامى، وأيِّمَ وأَيَامى.

١٩- فَعَالِيّ: بفتح أوله وكسر رابعه وتشديد الياء، وهو مطرد في ثلاثي ساكن العين آخره ياء مشددة لغير النسب. نحو: كرسيّ وكراسيّ، وأما أناسِيّ فإنه جمع إنسان، لا إنسيّ وأصله:

[1] شِمال بكسر الشين مقابل اليمين، وبفتح الشين هي الريح تهب من ناحية القطب. وكلاهما يجمع على شمائل. القاموس.

أناسين فأبدلوا النون ياء، ومن العرب من يقول: أناسين على الأصل.

٢٠- (فُعَالى) وهو لوصف على فَعْلان ومؤنثة فعلى نحو سكران وسُكارى[١] وكسلان وكُسالى. وحُفظ في جمع قديم وأسير عليّ: قدامى وأُسَارى.

٢١- (فَعيل)، نحو عبيد جمع عبدْ.

٢٢- فَعَالِل[٢] وشبهه، والمراد بشبهه ما يماثله في العدة والهيئة وإن خالفه في الوزن نحو: مفاعل وفياعل وفواعل. أما فعالل فيجمع عليه الرباعي المجرد نحو جعفر وجعافر، وبُرثن وبراثن[٣].

وإن كان بزيادة جمع على شبه فعالل نحو: جوهر وجواهر، وإصبع وأصابع ومسجد ومساجد. وأفضل وأفاضل.

وأما الخماسي فهو أيضاً إما مجرد، وإما بزيادة. فإن كان مجرداً يحذف آخره عند جمعه؛ لنتوصل بذلك إلى بناء (فَعالِل).

---

[١] وهو أرجح من (سَكَارى) بفتح السين.

[٢] وهو كل جمع ثالثه ألف وبعدها حرفان.

[٣] بُرثن بضم الباء وسكون الراء وضم الثاء: مخلب الأسد. القاموس.

تقول في جمع سفرجل: سفارج، وفي فرزدق[1]: فرازد، ويجوز تعويض ياء قبل الطرف مما حذف. تقول: دَ:'ريج.

والخماسى بزيادة يحذف زائده فتقول في جمع مدحرج: دحارج، وهذا إذا لم يكن حرف لين قبل آخره، فإن كان كذلك لم يحذف بل يجمع على فعاليل ونحوه، نحو: عصفور وعصافير، وقنديل وقناديل.

٢٣- أفْعِلاء، ويطرد في (فعيل) معتل اللام، أو مضعفاً، مثل: غني وأغنياء ونبي وأنبياء، وطبيب وأطباء، وخليل وأخلاء، وشديد وأشداء، وعزيز وأعزاء، وشذ في نصيب: أنصباء، وفي صديق: أصدقاء لأنها ليست معتلةِ اللام، ولا مضعفة.

خاتمة في الجمع تشتمل على عِدّة مسائل

الأول: قد تدعو الحاجة إلى جمع الجمع، كما تدعو إلى تثنية الجمع. فكما يقال في جماعتين من الإبل والغنم والجمال: جمالان، وإبلان، وغنمان. تقول أيضا في جماعات منها: جمالات[2] وأغنام وآبال[3].

---

[1] يجوز فيها: فرازد بحذف الخامس، وفرازق بحذف الرابع لأن الحرف الرابع وهو الدال يشبه حرف الزيادة (التاء) فهي قريبة من مخرجها.

[2] ومنه في التنزيل "كأنه جمالات صفر" : قرأ حمزة والكسائي وحفص جمالة والباقون جمالات.

[3] أصلة أأبال بوزن أفعال أبدلت الهمزة الثانية ألفا.

وتقول في رجال وبيوت: رجالات وبيوتات. وعند جمهور[1] النحويين أن جمع الجمع ليس بقياس مطرد. بل يقال فيما قالوا ولا يتجاوز مثل: أصحاب وأصاحيب، وأنعام وأناعيم، وطرق وطرقات، وأسورة وأساور[2] وأيد وأياد. ويرى بعض النحاة أن جموع القلة يجوز جمعها قياسا لأنه قد ورد عن العرب منه قدر صالح للقياس عليه نحو أياد وأقاويل وأساور.

وإن قصد جمع الجمع نظر إلى ما يشاكله من الآحاد، فيجمع مثله. كقولهم: في أعبد أعابد، وفي أقوال أقاويل، شبهوها بأسود وأساود وإعصار وأعاصير. وقالوا: مصارين[3] في مُصران جمع مصير تشبيها بسلطان وسلاطين، وقالوا قوم وأقوام مثل حوض وأحواض.

الثاني: إذا قصد جمع ما صدره: ذو، أو ابن من أسماء مالا يعقل قيل فيه ذوات كذا، وبنات كذا. فيقال في جمع ذي القعدة ذوات القعدة، وفي التثنية: ذوا القعدةْ والحجة. ويقال في جمع ابن آوى، وابن لَبون: بنات آوى، وبنات لَبون. وإن كان يعقل تقول في جمع ابن كذا وذو كذا: بنو كذا، وذوو كذا، أو أبناء كذا.

---

[1] شرح الشافيه ٢/٢٠٨.

[2] أسوره جمع سوار، وجمع أسورة: أساور.

[3] الأمعاء.

الثالث: قد يدل على معنى الجمع ألفاظ وتسمى اسم الجمع، وهو ما دل على جمع ولا واحد له من لفظه، كقوم، وإبل، ورهط، ونفر، ونساء، ونسوة أو جمع له واحد من لفظه لكنه مخالف لأوزان الجموع مثل: ركب وصحب ورَحْل جمع: راكب وصاحب وراحل، وليس (فَعْل) من أوزان الجموع المعروفة، ويعامل هذا الجمع معاملة المفرد في اللفظ، فيصغر على لفظه نحو: رُكيْب وصُحَيْب.

وهناك ما يسمى باسم الجنس وهو نوعان:

١- اسم جنس جمعي وهو ما يفرق بينه وبين واحده بالتاء غالبا، نحو: تمرة وتمر، وشجره وشجر، ونخله ونخل، وكلمة وكلم، أو بياء النسب، نحو: روميّ وروم، وزنجيّ وزنج، وتركيّ وترك.

٢- اسم جنس إفرادي وهو ما يصدق على القليل والكثير نحو: عسل ولبن وماء وتراب وزيت وخل.

واسم الجنس يغلب أن يكون مذكرا إذا كان مجردا من التاء، نحو قوله تعالى: "والكلم الطيب"، وقوله: "كأنهم أعجاز نخل منقعر" بخلاف الجمع فإنه مؤنث.

الرابع: هناك جموع[1] لها مفرد من مادتها، ولكن ليس جمعه عليها قياسا مثل: ملامح، ومحاسن، ومشابه، وأباطيل، وأحاديث، وأعاريض، وليالي. ومفرداتها مهملة الوضع ولم تستعمل وهي على الترتيب:

ملمحة، محسن، مشبه، إبطال، أحدوثه، إعراض، ليلاة، هذه هي المفردات الأصلية للجموع، ولم تستعمل، ولكن استعمل بدلا منها مفردات أخرى وهي: لمحة، حسن، شبه، باطل، حديث[2] عروض، ليلة فجاء الجمع على المفرد المهمل، ولم يأت على المفردات المستعملة.

الخامس: هناك ألفاظ يستوى فيها المفرد والجمع، نحو: فلك للواحد، وفلك للجمع. قال تعالى: "في الفلك المشحون"[3] فهو مفرد. وقال: "حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم"[4] فقال: جرين؛ لأنه جمع ومثل: جنب. تقول: هذا جنب؛ وهذان جنب، وهؤلاء جنب قال تعالى: "وإن كنتم جنبا فاطهروا".

---

[1] شرح الشافية ٢٦٩/١.

[2] قياس (حديث) أن يجمع على حدث مثل سرير وسرر، أو على حدثان مثل: رغيف ورغفان.

[3] الشعراء آية ١١٩.

[4] يونس آية ٢٢.

ومثل: ناقة هجان[1]، ونوق هجـــان، ودرع دلاص[2]، ودروع دلاص.

السادس: سراويل[3]

ذهب بعضهم إلى أنها جمع حقيقة، وله مفرد مستعمل وهـو: سروالة أو: سروال. وكلاهما مسموع مثل: سربال وسرابيل.

وقيل: إن (سراويل) اسم مفرد أعجمي جاء على وزن الجمع العربي (مفاعيل) فشبهوه به، ومنعوه من الصرف. فـهو أعجمـي معرّب.

باب الزيادة

يبحث علماء التصريف في الحرف الذي يميـز الزائـد عـن الأصل في الكلمات المزيدة وذلك يرجع إلى الاشتقاق، ومعرفة أصـل الكلمة، وخاصة الأسماء التي وردت من لغات أخرى نحو: مريم[4]

---

[1] الهجان : كرام الإبل.

[2] الدلاص: الدروع البرّاقة.

[3] شرح الشافية ٢٦٩/١.

[4] مريم بوزن: مَفْعل، من رام يريم، أي: برح. يقال: لا رِمْت، أي لا برحت، فهو دعاء بالإقامة، أي لازلت مقيما. فالميم في مريم زائدة ولو كانت الميـم أصـلا لكان وزنه (فَعْيل) وهذا الوزن نادر في كلام العرب . أنظر شرح ابن يعيـش ١٤٩/٩، واللسان والصحاح: رام.

ومدين[1] وإسماعيل وإبراهيم[2].

والزيادة هي أن يضاف حرف أو أكثر إلى حروف الكلمة الأصلية لغرض لفظي أو معنوي يصح سقوطه لغير عله تصريفية. والمعلوم أن أصول الكلمة ثلاثة: هي الفاء والعين واللام.

ومما زاد عن الحروف ويمكن سقوطه من تصاريف الكلمة نحو ألف ضارب، والميم والواو من مضروب، والهمزة من: أكرم، لأن الأصل: الضرب والكرم. ونحو ألف كتاب، وواو عمود، وياء قضيب. وذلك لسقوط هذه الأحرف من جمع التكسير لهذه الألفاظ.

وكذا الواو من جوهر وكوثر، والياء من بيطر، لسقوطها من الأصل وهو الجهر والكثرة والبطر. فالاشتقاق أقوى الأدلة التي يعرف بها الأصلي من الزائد.

والغالب كما قلت سقوط الحرف الزائد لغير علة تصريفية في الاشتقاق والرجوع إلى أصل اللفظ وفرعه، ومن غير الغالب

---

[1] مدين: قرية شعيب عليه السلام. وبعض العلماء جعله من: مدن بالمكان: أقام به، ومنه: المدينة، وجمعها مدائن، فالميم على هذا أصل ووزنه (فَعْيل)، وغيرهم جعله من دان يدين، أي: دينت بمعنى مُلكت، فالميم على هذا زائدة، ووزنه (مَفْعل). أنظر شرح الشافيه ٢/٢٩١، المساعد ٤/٧٠ .

[2] إبراهيم : اسم أعجمي وفيه لغات: إبراهام، وإبراهِم بحذف الياء. وتصغيره عند سيبويه: بريهيم، فالهمزة عنده زائدة. وتصغيره عند المبرد: أبيريه، فالهمزة عنده أصلية وكذلك: إسماعيل. أنظر الكتاب ٣/٤٤٦ وشرح الشافيه ١/٢٦٣.

سقوطه لعلة صرفية، مثل: سقوط همزة (أكـرم) مـن مضارعـه (يكرم) واسم فاعله (مُكرم). أما الحرف الأصلي فلا يسقط إلا لعلـة تصريفية مثل: سقوط واو (وعد) من مضارعه (يعـد)، والأصـل: (يَوْعد) وقعت الواو بين ياء مفتوحه قبلها وكسرة بعدهـا فحذفـت، وكذلك الأمر (عِدْ) والمصدر: (عِدة). والحرف الأصلـي يحـذف نادرا لغير علة صرفيه نحو لام (يد)[1] و(دم) وغيرهما.

الزيادة نوعان :

الأول: زيادة حرف ليس من جنس حروف الكلمة، ويقـع هـذا النوع في الأسماء والأفعال. وتكون هذه الزيادة من أحـد الأحرف العشرة التي يجمعها قولك: سألتمونيها.

وليس معنى هذا أن أحرف (سألتمونيها) لا تقع إلا زائدة بـل قد تكون أصول الكلمة كلها من هذه الأحرف نحو: سـأل ومـال. وإنما المراد أن الزيادة في الكلمة لا تكون إلا من هـذه الأحـرف دون غيرها.

الثاني: زيادة بتكرير حرف من أصول الكلمـة، وكـل حـروف الهجاء تقبل التكرير إلا الألف، والمكْرر في الكلمـة إمـا العين وحدها وإما اللام وإما الفاء والعين معا.

---

[1] أصلهما : يدْى، ود مْى بسكون الدال والميم، وحذفت لامهما على غير قيـاس، وجعل الإعراب على الحرف الثاني. التصريح ١/٧٤.

الأول: تكرير العين وحدها نحو: قطَّع وعلَّم، وقدَّم. وهذا مع الاتصال، أو مع الانفصال بزائد نحو عقنقل وهو الكثيب العظيم من الرمل.

وفي الاسم نحو سُلَّم، ونحو اعشوشب، والواو فاصلة بين الحرفين المكررين .

الثاني: تكرير اللام وحدها من غير فاصل نحو احمرّ وجلْبَبَ. بوزن افعلّ وفَعْلل.

الثالث: تكرير الفاء والعين معا ولا يكون ذلك إلا في الأسماء نحو مَرْمريس وهو من المراسة يعني الشدة. ووزنها فعفعيل.

وضابط زيادة التضعيف : كل تضعيف صحب ثلاثة أصول فأكثر فهو زائد. وقد تكرر الفاء وحدها نحو: سندس.

أغراض الزيادة

الزيادة تكون لغرض في المعنى أو في اللفظ:

أولاً : الأغراض اللفظية:

١- زيادة همزة الوصل عوضا عن حذف لام الكلمة نحو: اسم وابن.

٢- زيادة التاء عوضا عن حذف الياء نحو: تربية[1].

---

[1] الأصل تربى على وزن تفعيل بيائين.

٣- زيادة التاء عوضا عن حذف عين الكلمة نحو إقامة واستقامة[١].

٤- زيادة التاء عوضا عن حذف فاء الكلمة نحو: عِدَة[٢] وصله.

٥- زيادة الحرف لمد الصوت وطوله نحو حروف المد واللين في كتاب وعمود وقضيب.

٦- إمكان الوقف على متحرك، مثل زيادة هاء السكت على فعل الأمر نحو الأمر من وعى ووقى. تقول: عِهْ وقِهْ بزيادة الهاء، لئلا يبقى الفعل على حرف واحد متحرك. إذ لا يبدأ بساكن ولا يوقف على متحرك.

٧- الزيادة لإلحاق كلمة بكلمة أخرى نحو: جَلبْب وسَيْطر فإن اللام الثانية في (جلبب) والياء في (سيطر) زيدت للإلحاق بوزن دَحْرَج في وزنه وعدد حروفه وحركاته وسكناته، ونحو جَوْرب وهو بالفارسية كَوْرب فإن الواو زائدة لغرض الإلحاق بنحو جعفر، ونحو (كوثر) فقد زيدت الواو ليلحق بجعفر، ويتصرف كما يتصرف جعفر فيقال في التصغير كويثر كما يقال: جُعَيْفر، وفي الجمع كواثر كما يقال: جعافر[٣].

---

[١] أصل إقامة واستقامة : إقوام واستقوام بألفين حذفت عين الكلمة وعوض عنها التاء.

[٢] الأصل : (وعِدْ) بوزن (فِعْل)، حذفت الفاء وعوض منها التاء في آخره.

[٣] انظر في أغراض الزيادة : الأشباه والنظائر ١٣٧/٢، الهمع ٢١٦/٢ والمنصف ١/١٣-١.

وترجع فائدة الإلحاق في اللغة إلى الاتساع في مفرداتها، وزيادة الإلحاق سماعية عن العرب، فلا يجوز القياس عليها.

إيجاز عن صور الإلحاق في الفعل :

١- فعلل نحو : جلبب وشملل[١].

٢- فوعل نحو : حوقل[٢]وجورب[٣].

٣- فعول مثل : هرول، وجهور، أي: رفع صوته.

٤- فيعل مثل : سيطر، وبيطر.

أما الإلحاق في الاسم فهو مثل :

١- فوعل نحو : جوهر وكوكب، وكوثر. ملحق بجعفر.

٢- فيعل مثل : زينب، وفيصل. ملحق بجعفر.

٣- فعول مثل : جدول[٤]، وقسور للأسد.

الثاني من الزيادة : الأغراض المعنوية

١- الدلالة على الفاعلية كزيادة الألف في ضارب.

٢- الدلالة على المفعولية كزيادة الميم والواو في مكتوب.

٣- الدلالة على الطلب نحو : استغفر، بزيادة الهمزة والسين والتاء.

---

[١] شملل : أسرع في مشيه.

[٢] ضعف.

[٣] ألبسه الجورب.

[٤] جدول من الجدل وهو الفتل. شرح الملوكي ١٢٤.

٤- الدلالة على تكثير معنى الفعل نحو: قطَّع.

٥- الدلالة على المصدر أو الزمان والمكان نحو: مَطْلع.

أدلة الزيادة

هناك أدلة على زيادة الحرف على أصول الكلمة تعرف بواحد من الأمور التالية:

١- سقوط الحرف الزائد من الأصل، كالألف في كتاب وكاتب، والياء من شريف والميم والواو في مضروب. فالأصل: كتب وشرف وضرب.

٢- سقوط الحرف الزائد من الفرع، كألف سحاب، وهمزة أحمر، فإن الفرع وهو الجمع ليس فيه هذا الحرف الزائد. والأصل: سُحُب وحُمْر.

٣- إذا وقعت الهمزة في صدر الكلمة، وبعدها ثلاثة أصول نحو: أرْنب فإنه يحكم بزيادتها، وإن لم يكن للكلمة اشتقاق، وذلك حملا على زيادتها في مثل هذا الموضع من المشتق نحو: أكرم وأفضل، وكذلك النون إذا وقعت ثالثة ساكنة غير مدغمة وبعدها حرفان نحو: غضنْفر، فإنها تكون زائدة.

٤- أن يلزم على القول بأصالة الحرف ألا نجد له نظيرا في العربية، مثل النون في نرجس، وقر نفل. فلو حكمنا بأصالة النون في (نرجس) لكان وزنه (فَعْلِل)، وليس في كلام العرب مثل هذا الوزن. كذلك لو قلنا إن نون (قرنفل) أصلية لكان

وزنه (فَعَلَّل). وهذا الوزن غير موجود في أوزان الخماسي. فالنون زائدة في نرجس[١] وفي قرنفل[٢].

٥- أن يدل الحرف الزائد على معنى زائد كأحرف المضارعة، وألف (فاعل)، وتفاعل، وميم: (مَفْعل).

مواضع الزيادة

الأول : زيادة الألف:

تزاد الألف في الوسط أو الطرف، ولا تزاد أولا؛ لأنها ساكنة وشرط زيادتها في الموضعين أن تصحب ثلاثة أصول، أو أكثر. فتزداد ثانية في الاسم والفعل نحو: كاتب، وجَاهَد. وتزداد ثالثة في نحو: كتاب، وتبارك، وتزداد رابعة في نحو: جلباب، وخامسة نحو: انطلاق، وسادسة نحو: كمثرى.

وإذا زيدت الألف طرفا فهي للتأنيث كألف سكرى وحبلى، أو لتكثير الكلمة كألف كمثرى، وقبعثرى[٣].

وتزداد الألف طرفا أيضا للإلحاق، مثل ألف أرطى[٤] وعلقى[٥]، والألف فيهما تحتمل التأنيث والإلحاق. فإن نونتهما، أو

---

[١] وزنه : نَفْعِل.

[٢] وزنه : فَعَنْلُل.

[٣] الجمل الضخم.

[٤] شجر ينبت في الرمل.

[٥] شجر تدوم خضرته، أنظر شرح الشافية ١/١٩٥.

لحقتها التاء كان ذلك دليل الإلحاق، تقول: أرطىً وأرطاة، وعلقىً وعلقاة. لأنها لو كانت للتأنيث لما دخلها تأنيث آخر في أرطاة، وتنوينها يدل على أنها ليست للتأنيث[1] والألف إذا صاحبت أصلين فقط كانت غير زائدة، نحو: قال وباع ودار ودعا.

الثاني : زيادة الواو

تقع الواو في الوسط والطرف، ولا تأتي زائدة أول الكلمة لثقلها وهي متحركة، بل تكون أصلا، نحو: وزن، ووعد، ونحو: ورنتل[2] بمعنى الشر، ووزنه فَعَنْلل. فالكلمة رباعية والنون زائدة، والواو أصل.

ويشترط لزيادة الواو أن تصحب ثلاثة أصول فأكثر، وألا تكون في مضاعف الرباعي. فتزداد ثانية في جوهر وجورب، وكوكب وكوثر، وثالثة في جدول وقسورة وهرول وجهور. وتزداد خامسة نحو: قلنسوه. أما إذا صحبت الواو أصلين فإنها غير زائدة نحو: وقت، وثوب، ودلو. وإذا وقعت في مضعف الرباعي كذلك نحو: ولول، ووسوس.

---

(1) لأن ألف التأنيث تمنع الصرف.

(2) انظر كتاب سيبويه ٤/٣١٥، وسر الصناعة ٢/٥٩٥.

الثالث : زيادة الياء

تزاد في الصدر والوسط والطرف وشرط زيادتها أن تصحب ثلاثة أصول نحو يضرب وينصر، أو أربعة أصول في الفعل نحو: يدحرج ويزلزل، وتزداد ثانية في نحو ضيغم، وبيطر، وسيطر، وزينب، وهيمن، وفيصل. ورابعة نحو: دهليز، وقنديل أما إذا صحبت الياء أصلين كانت غير زائدة نحو: يوم، وبيع، ورمى.

الرابع : زيادة الهمزة

تزاد في الصدر بشرط أن يقع بعدها ثلاثة أصول نحو: أحمد وأفضل، وفي الفعل نحو أكرم. أو يقع بعدها أربعة أصول في الفعل نحو: أدحرج، وحكم على زيادتها في الاسم الجامد حملا على مثيله في المشتق نحو: أرنب وإصبع، ومثيله: أكرم وأفضل.

وتزداد الهمزة في الطرف بشرط أن يقع قبلها ألف زائدة، وأن تكون هذه الألف مسبوقة بثلاثة أحرف فصاعدا، نحو: فضلاء وكرماء وشعراء وصحراء وحمراء. فإن كانت منقلبة عن أصل نحو: ماء وأصلها موه، ونحو: كساء وأصلها: كساو فلا تكون الهمزة زائدة.

أما إن وقعت الهمزة صدرا قبل أصلين فلا تكون زائدة نحو: أخذ وأكل وأمر.

وإن تصدرت الهمزة وبعدها حرفان أصليان والثالث محتمل للأصالة والزيادة حكم على الهمزة بالزيادة نحو (أفعى)[1]، لقولهم: أرض (مَفْعاه) إذا كثر فيها الأفاعى. وقد قالوا: أفعوان بوزن أفْعُلان إن جعلنا الهمزة زائدة. وإن جعلنا الهمزة أصلية كان وزنه (فُعْلوان).

ولا يعرف في الكلام (فُعْلوان) اوله همزة. والقياس ايضا يقضى بزيادة الهمزة في (أفعى) لأن الهمزة إذا كانت أولا والألف معها آخرا نحو أعمى وأعشى فالكثير المعروف بالاشتقاق زيادة الهمزة فيه.

وهناك أمثلة أخرى للهمزة المتصدرة التي تحتمل الأصالة والزيادة نحو:

١- (أولق)[2] بمعنى الجنون

الهمزة أصلية عند سيبويه، ووزنها (فوعل)، لأنه سمع فيه ألق الرجل فهو مألوق. وغير سيبويه يجوز (فوعل) بدليل مألوق، ويجوز (أفعل) من ولق يلق، إذا أسرع، بدليل: مولوق. فالهمزة زائدة. ومنه قوله تعالى: إذ تلقونه بألسنتكم.

---

[1] انظر الممتع لابن عصفور ٢٣٢/١، شرح الملوكي ١٤٠.

[2] انظر الكتاب، ٤٤١، شرح الشافية ٣٤٣/٢، الممتع ٢٣٥/١، الملوكي ١٣٨.

٢- أروى[١] (الأنثى من الوعول)

وزنها (فعلى) والألف للتأنيث، أو أفعل فالهمزة زائدة.

وهناك كلمات تصدرت فيها الهمزة تحتاج إلى نظر مثل:

١- أندلس

لو جعلنا حروفها كلها أصلية فلن نجد له نظيرا في أوزان الخماسي المجرد. ولو جعلنا النون وحدها أصلية كانت الهمزة أصلية؛ لأنها تصدرت وبعدها أربعة أصول، وإذا حكمنا بزيادة النون، فكانت الهمزة زائدة أيضا؛ لأنها تصدرت وبعدها ثلاثة أصول. فوزنها: أنفعل[٢].

٢- إصطبل[٣]

إن كان بعد الهمزة أربعة أصول، فالهمزة أصل، والكلمة خماسية، نحو إصطبل ووزنها فعلل، ونظيرها: جردحل[٤].

٣- إبراهيم[٥]

الباء والراء والميم أصول، والهمزة في أوله أصل. وكذلك إسماعيل.

---

(١) الأشباه والنظائر ٣/٦٣.

(٢) انظر الخصائص ١/١٩٨.

(٣) الملوكي ١٤٠.

(٤) الضخم من الإبل.

(٥) الملوكي ١٤٢.

الخامس : زيادة الميم

الميم لا تزاد في الأفعال، بل تزاد في كثير من الأسماء كالمصادر، وأسماء الزمان والمكان، واسم الفاعل، واسم المفعول. وتزاد في الأسماء في الصدر بشرط أن يقع بعدها ثلاثة أصول. نحو: مذهب ومجلس ومفتاح ومحمد. أما إن وقعت وسطا فهي أصل نحو: أمان ـــ اطمأن.

أو وقعت طرفا نحو: عليم وقائم، أو وقعت صدرا وبعدها أصلان نحو: مصر، موت، أو وقعت صدرا وبعدها حرفان والثالث مقطوع بزيادته نحو (مالك) فهي أصل.

وإن وقعت الميم في مضعف الرباعي فهي أصل، نحو: مشمش ومرمر وزمزم.

أما نحو (موسى) الآلة الحديدية فاختلف فيها العلماء. فقال سيبويه: وزنه (مُفْعَل) وألفه أصلية[١] من أوسيت رأسه إذا حلقت، وأوسيت الشجر: أخذت ما عليه، وهذا هو الراجح، لأن مُفْعَل أكثر من فُعلى، لأن المسموع فيه الصرف. وعند الكسائي والفرّاء وزنه (فُعْلى) وألفه زائدة. من: ماس رأسه إذا حلق، أو من الميس وهو التبختر، وأصله: مُيْسَى قلبت الياء واوا، لوقوعها بعد ضم. وقال بعضهم: موسى أعجمي غير مشتق.

---

[١] الميم على هذا زائدة.

وعند جمع موسى (علما) تقول: موسَونْ، بحذف الألف وبقاء فتح ما قبلها مثل أعلى وأدنى. ويقال في موسى[1] (العلم) ما قيل في موسى الآلة الحديدية.

الميم في منجنيق[2]

الأكثر على أصالة الميم[3] في منجنيق، ووزنه: فنعليل، والنون بعدها زائدة، والجمع: مجانيق، فسقوط النون في الجمع دليل على زيادتها.

خلافا للفراء فالميم والنون عنده زائدتان معا، وأصل الفعل عنده: جنق أي رمى. فالوزن عنده: منفعيل.

الميم في منجنون[4]

الأصح أن الميم أصل، وكذلك النون بعدها، والنون الثانية لام الكلمة، والكلمة رباعية. ووزنها فعللول، وجمعها على: مناجين.

---

(1) أنظر الكتاب ٢/٣٣٧، وشرح الشافية ٢/٣٤٨، والتصريح ٢/٢٩٦.

(2) آلة ترمى بها الحجارة.

(3) أنظر المنصف ١/١٤٦، والممتع ١/٢٥٥.

(4) الدولاب التي يستقى بها. انظر الكتاب ٢/٣٣٧، والملوكي ١٥٦.

السادس : زيادة النون

تزاد النون في أول المضارع مثل: نكتب، وفي فعل المطاوعة نحو: انكسر وانفتح، وفي آخر المثنى وجمع المذكر السالم والأفعال الخمسة، مثل: الطالبان، والمجتهدون ويجتهدون.

وتزداد إذا وقعت ثالثة ساكنه غير مدغمة في مثلها، وبعدها حرفان، نحو: غضنفر، وقلنسوة، وسجنجل[1]، وعقنقل[2]، وعرندس[3]، عرندد[4]، وجحنفل[5]، وورَنْتَل[6].

وتزاد النون ثانية نحو: عنصر[7]، وسنبل، وعنسل[8]، وعنبس[9] وحنظل[10] أو ثالثة متحركة نحو: خِرْنِق[11]، وبُرْنس[12].

---

[1] المرآة.
[2] كثيب الرمل أو السيف.
[3] الأسد.
[4] الصلب.
[5] غليظ الشفه.
[6] الشرّ.
[7] أصل الحب.
[8] ناقة سريعة. تقول: عسل الذئب عسلانا: أسرع.
[9] من العبوس وهو من أسماء الأسد.
[10] حظل البعير : أكثر من أكل الحنظل.
[11] ولد الأرنب.
[12] كل ثوب رأسه منه ملتزق به. أنظر لسان العرب (برنس).

وتزاد النون أيضا إذا وقعت في الطرف، وقبلها ألف مسبوقة بأكثر من أصلين نحو: عثمان، وعمران، وغطفان، وزعفران، وغضبان.

وإذا وقعت النون ثانية ساكنة في نحو: قنطار، وعنقود، وقنديل فهي أصل. أو كانت طرفاً ولم تسبق بألف فهي أصل، نحو: بُرْثن، أو طرفا وقبلها ألف مسبوقة بأصلين نحو: أمان، وزمان، وبيان. أما كلمة (برهان) فإن أخذت من البره وهو القطع فتكون النون زائدة وإن أخذت من البرهنه، وهي البيان، فالنون أصلية. وذكرها صاحب لسان العرب في مادتي: بره، وبرهن.

وكذلك نون (نبراس) قال ابن جنى[1]: يجوز أن تكون من البرس وهو القطن، لأن النبراس هو المصباح وفتيله من القطن. فوزنه: نفعال. والنون زائدة. وقيل نون نبراس والثلاثة بعده أصول.

أما (عنتر) فليس فيها اشتقاق يدل على الأصل من الزائد، وهي بوزن جعفر ووزنها: فَعْلل.

أما (زيتون)[2] ففيها خلاف. قيل النون زائدة، لأنه من الزيت، وقيل أصلية لأنه من: زتن، وقالوا: أرض زتنه أي: فيها

---

[1] انظر سر الصناعة ٢/٤٤٥، الممتع ١/٢٦٦.

[2] الخصائص ٣/٢٠٣، الممتع ١/١٢٥.

زيتون. والأصح أنه من (زتن) لأنه لو جعلت النون زائـــدة لكـــان وزنه (فعلون) وهو وزن نادر في كلامهم.

نون (دُكَّان) له اشتقاقان: من دكنت الشئ، وأدكنه، إذا وضع بعضه فوق بعض، وهو عربي فصيح. وقيل مشتق مـــن: دك، أي انبسط، فالنون على هذا القول زائدة. وعند سيبويه[1] وزنه: فعلان.

السابع : زيادة التاء

تزاد التاء في الصدر والوسط والطرف.

تزاد قياسا في الصدر في ما يأتي:

١- أول المضارع نحو: تخرج.

٢- أول الماضي الدال على المطاوعة مثل: تدحرج.

٣- مصادر الأفعال الدالة على المشاركة نحو: تقاتل وتخاصم.

٤- مصادر الأفعال الدالة على المبالغة نحو: تضراب[2] وتقـــوال وتطواف. بوزن تَفْعال.

٥- مصدر (فعّل) نحو: كلم تكليما، وخرج تخريجا.

٦- تزاد سماعا في نحو تمثال وتمساح بكسر التاء.

---

(١) الكتاب ٣٢٢/٢.

(٢) هذا المصدر يقوم مقام (تفعيل) مصدر فعل إذا أريد المبالغة مثل: تلعاب وتـرداد وتكرار ووزنه تفعال بفتح التاء، ولم يجئ بالكسر منها إلا تبيان وتلقاء. أنظـــر شرح الشافية ١٦٧/١.

وتزداد التاء وسطا في صيغتي افتعل، واستفعل، ومصدرها. نحو: اشترك اشتراكا، واستغفر استغفارا.

وتزاد طرفا في آخر الماضي علامة على تأنيث الفعل، نحو: قامت، وفي آخر الجمع المكسر على فعله، وأفعله، نحو فتيه وأرغفه، وفي جمع المؤنث السالم نحو: مسلمات وضاربات، وتزاد طرفا سماعا في نحو: ملكوت، وجبروت، وعنكبوت[1]، لأنها من: الملك والتجبر وعناكب، وأيضا في: طاغوت[2] وعفريت[3].

أمثله لكلمات في زيادة التاء فيها نظر:

١- توراه[4]

عند البصريين وزنها (فوعله) والتاء عندهم بدل من الواو، والأصل: وورارة، وعند الكوفيين التاء زائدة ووزنها عندهم تفعلة.

٢- ترقوه[5]

مذهب سيبويه أن التاء أصل، ووزنها فعلوه، والأصل فيها: التاء والراء والقاف. ومذهب غيره أن التاء زائدة مشتقه من (رقى).

---

(١) وزنها فعللوت، والتاء زائدة، بدليل جمعه على عناكب. انظر الممتع ٢٧٧/١.

(٢) من الطغيان، وبها قلب مكاني. واصلها طغيوت، فقدمت الياء على الغين، ثم قلبت الياء ألفا فصارت: طاغوت ووزنها فلعوت.

(٣) مشتق من العفر، وهو الخبيث الداهية.

(٤) شرح الشافية ٨١/٣.

(٥) الكتاب ٢٧٥/٤، الممتع ٩١/١.

٣- ترجمان[1]

قيل مشتق من ترجم، فالتاء أصل، ووزنه (فعللان)، وهو معرب، وقيل عربي. وزعم بعضهم أنه مأخوذ من (رجم)، لأن المفسر يرمى غيره بالخطاب كما يرمى بالحجارة، فالتاء زائدة، ووزنه: تفعلان، وفي القاموس المحيط: ترجمان كعنفوان وزعفران، فالتاء عنده أصل.

الثامن : زيادة السين

تزاد قياسا مع التاء في صيغة (استفعل) وما تصرف منها، نحو: استغفر يستغفر فهو مستغفر.

التاسع : زيادة الهاء

تزاد قياسا في الوقف على (ما) الاستفهامية المجرورة، نحو: لمه، فيمه، علامه، والأصل: فيما، ولما، وعلاما. فلما دخلت حروف الجر على (ما) الاستفهامية حذفت ألفها، وأتوا بهاء السكت للوقف.

وكذلك الوقف على الأمر من الفعل المعتل، نحو: عه وقه والماضي: وعى، ووقى. وتقع أيضا بعد حركة متوغله في البناء نحو: حسابيه، وكتابيه، محافظة على حركة البناء، وتزداد في آخر المندوب نحو: وامحمداه، وامسلماه.

---

[1] المفسر للحديث.

وتزاد سماعا في (أمهات) جمع أم، فوزن (أم) فعل، ووزن أمهات فعلهات، ويؤيد زيادة الهاء قولهم: الأمومة بوزن (فعوله) والجمع الصحيح (أمات) وزيدت الهاء. ويغلب (أمات) في جمع مالا يعقل، وأمهات في جمع العقلاء.

زيادة اللام

تزاد قياسا في أسماء الإشارة نحو: ذلك وتلك وهنالك، ويدل على زيادتها قولهم في معناها: ذاك وتيك وهناك.

تنبيه

قاعدة خاصة بما آخره همزة أو نون:

١- ما آخره همزه، نحو قثاء، وحناء، وحواء، وقوباء فهذه الكلمات آخرها همزة وبينها وبين أول الكلمة حرف مشدد، أو أحد حروف اللين مثل قوباء، وفي هذه الحالة يحتمل أن تكون الهمزة في آخر الكلمة أصلية ويحتمل العكس. فيكون الوزن على الاحتمال الأول: وزن حواء: فعال ووزن حناء وقثاء: فعال. ووزن قوباء: فعال. والاحتمال الآخر: وزن حناء وقثاء (فعلاء)، ووزن قوباء: فعلاء، ووزن حواء[1]: فعلاء.

---

[1] وعلى ذلك تمنع من الصرف إذا كانت الهمزة في حواء زائدة، ووزنها فعلاء، مشتق من الحوة، وهي سواد يضرب إلى الخضرة وإذا كانت الهمزة أصلية، ووزنها فعال فلا تمنع من الصرف ومعناها: الذي يعاني الحيات. أنظر الخصائص ٢/٤٦. والأشموني ٣/٣٠١، الممتع ١/٢٦٠.

٢- ما آخره نون كذلك، نحو: رمان، وعنوان وشيطان. فالوزن على الاحتمال الأول: رمان بوزن فعال، ووزن عنوان: فعوال، ووزن شيطان: (فيعال) مشتق من شطن. والاحتمال الآخر: وزن رمان وعنوان: فعلان ووزن شيطان: فعلان مشتق من شاط يشيط.

(القلب المكاني)

تقدم لنا أن القلب المكاني من التغييرات التي يجب مراعاتها في الميزان، وهذا يقتضي منا أن نعرف حقيقة القلب المكاني، والغرض منه وصوره التي يتحقق فيها، وطريقة معرفة المقلوب عنه ودليل ذلك:

حقيقة القلب المكاني :

هو تقديم بعض حروف الكلمة على بعض.

ويكثر القلب المكاني في المعتل والمهموز، ويقل في غيرهما، وأكثر ما تكون صوره بتقديم الأخير على ما قبله.

وقد توسع علماء الكوفة في إطلاق لفظ (القلب المكاني) على كل كلمتين اتحد معناهما ووجد بينهما خلاف في تقديم بعض الحروف على بعض وإن وجد أصل مستقل يُرجع إليه كل منهما مثل: (جذب) و(جبذ) فكل منهما فعل له مصدره، تقول: جذب

يجذب جذبا وتقول: جبذ يجبذ جبذا، ومع وجود المصدر لكل منهما قال الكوفيون: إن بين الفعلين قلبا مكانيا.

أما البصريون فلا يقولون بالقلب المكاني إن وجد المصدران للفعلين، وإنما يجعلون كل فعل له مصدره المستقل أصلا بنفسه وإن اتفق مع غيره في المعنى، فكل من (جذب) و(جبذ) ــ عندهم ــ أصل وليس مقلوبا عن الآخر.

واختلافهم هذا راجع إلى الخلاف في أصل المشتقات ما هو؟ فالبصريون يرون أن المصدر أصل للمشتقات كلها سواء في ذلك الفعل والوصف.

والكوفيون يرون أن الفعل أصل للمصدر وغيره.

ويرى غيرهما أن المصدر أصل للفعل وحده، والفعل أصل بالنسبة إلى ما عداهما، فيكون اسم الفاعل ــ مثلا ــ فرعا من المصدر بواسطة الفعل.

ويرى ابن طلحة ــ أستاذ الزمخشري ــ أن كلا من الفعل والمصدر أصل مستقل، وليس أحدهما فرعا عن الآخر.

ورأى البصريين هو الأجدر بالقبول لموافقته القياس اللغوي، ويؤكد هذا قول ابن جنى في كتابة (الخصائص): "اعلم أن كل لفظين وجد فيهما تقديم وتأخير فأمكن أن يكونا جميعا أصلين ليس

أحدهما مقلوبا عن صاحبه فهو القياس الذي لا يجوز غيره، وإن لم يكن ذلك حكمت بأن أحدهما مقلوب عن صاحبه، ثم أريت أيهما الأصل وأيهما الفرع، فمما تركيباه أصلان لا قلب فيهما قولهم: جذب وجبذ، ليس أحدهما مقلوبا عن صاحبه وذلك أنهما جميعا يتصرفان تصرفا واحدا نحو: جذب يجذب جذبا، فهو جاذب، والمفعول مجذوب وجبذ يجبذ جبذا، فهو جابذ، والمفعول مجبوذ، فإن جعلت مع هذا أحدهما أصلا لصاحبه فسد ذلك؛ لأنك لو فعلته لم يكن أحدهما أسعد بهذه الحال من الآخر، فإذا وقفت الحال بينهما ولم يؤثر بالمزية أحدهما وجب أن يتوازنا وأن يمثلا بصفحتيهما معا، وكذلك ما هذه سبيله.

فإن قصر أحدهما عن تصرف صاحبه ولم يساوه كان أوسعهما تصرفا أصلا لصاحبه[1].

كذلك لا يقال بالقلب المكاني إذا كانت الكلمتان المختلفتان في ترتيب الحروف لغتين من لغات العرب، فقد استعمل الحجازيون (صاعقة) و(صواعق)، واستعمل التميمون (صاقعه) و(صواقع).

قال شاعرهم:

ألم تر أن المجرمين أصابهم ....صواقع لا بل هن فوق الصواقع

---

[1] ينظر الخصائص لابن جنى جـ٢/٦٩، ٧٠ تحقيق الشيخ محمد علي النجار.

وقرأ الحسن في قوله تعالى: "يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواقع[1]".

الغرض من القلب المكاني:

التوسع في اللغة، وإكثار مفرداتها بحيث يكون للمعنى الواحد كلمتان أو أكثر من مادة واحدة، وهو سماعي ليس بقياس إذ لا يجوز لنا أن نحدث قلبا مكانيا في كلمة لم يسمع فيها القلب، بل يقتصر فيه على السماع.

(صور القلب المكاني)

الصور التي يتحقق فيها القلب المكاني خمس وهي:

(١) تقديم اللام على العين كما في (راء وناء) فعلين ماضين على وزن (فلع)، وأصلهما (رأى) و(نأى) قال كثير عزة:

وكل خليل راءني فهو قائل ... من أجلك هذا هامة اليوم أو غد

ومثله أيضا (سأى) من (ساء) قدمت الهمزة على الياء، قال كعب ابن مالك.

لقد لقيت قريظة ما سآها ... وحل بدارهم ذل ذليل

ومثله أيضا (شاك) وأصلها (شائك) قدمت الكاف على الهمزة فرجعت الهمزة إلى أصلها وهو الواو، فصار (شاكو)، ثم قلبت الواو ياء لتطرفها إثر كسرة، صارت (شاكى) ثم أعلت أعلال

[1] من الآية ١٩ سورة البقرة ــ وينظر البحر المحيط ٨٤/١.

(قاض)، أي استثقلت الضمة على الياء فحذفت الضمة، فالتقى ساكنان الياء والتنوين، فحذفت الياء فصار (شاك) على وزن (فال):

قال طريف بن تميم:

فتعرفوني إنني أنا ذاكم ... شاك سلاحى في الحوادث معلم

(٢) تقديم العين على الفاء كما في (أيس) على وزن (عفل) وأصلهما (يئس) على وزن (فعل) قدمت الهمزة على الياء.

ومثله (جاه) على وزن (عفل) وأصلها (وجه) على وزن (فعل) قدمت الجيم على الواو ـ أي العين على الفاء ـ فصارت (جوه)، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصارت (جاه) بزنة (عفل).

ومثله (آراء) ـ جمع (رأى) ـ على وزن (أعفال)، وأصلها (أرءاء) على وزن (أفعال)، قدمت الهمزة الثانية على الراء فصارت (أأراء)، فاجتمع همزتان في أول الكلمة، فقلبت الثانية ألفا من جنس حركة الأولى، فصارت (آراء) على وزن (أعفال).

ومثله أيضا (أينق) ـ جمع (ناقة) على وزن (أعفل) والأصل (أنوق) على وزن (أفعل)، قدمت الواو على النون فصار (أونق) ثم قلبت الواو ياء شذوذا فصارت (أينق) على وزن (أعفل).

ولسيبويه فيها رأى آخر مع جواز الرأي المتقدم، وهـو أن وزنها (أيفل) بدون قلب بل حذفت العين وعوض عنها الياء[1].

(٣) تأخير الفاء عن اللام كما في (حادي) على وزن (عـالف)، وأصله (واحد) على وزن (فاعل)، وأخرت الواو إلى ما بعد الدال فصارت (حادو)، وقعت الواو متطرفـة إثـر كسـرة فقلبت ياء فصارت (حادى) على وزن عالف).

ومثله أيضا (طادى) على وزن (عالف)، وأصله (واطـد)[2] على وزن (فاعل) أخرت الواو إلى ما بعد الدال فصارت (طـادو)، قلبت الواو ياء لتطرفها إثر كسرة فصارت (طـادى) علـى وزن (عالف) كما في بيت القطامى[3].

ما اعتاد حب سليمى حين معتاد ... ولا تقضى بواقى دينها الطادى

(٤) تقديم اللام على الفاء، وهي صورة قليلة نـادرة كمـا فـي (أشياء) اسم جمع لشيء، ووزنها (لفعاء)، وأصلها (شـيئاء) على وزن (فعلاء) قدمت الهمزة الأولى ـ وهي لام الكلمـة ـ على الشين ـ وهي فاء الكلمة ـ فصارت (أشياء) بزنة: (لفعاء).

---

(١) ينظر سيبويه ٣١٧/١، ١٢٩/٢ . والخصائص ١٠٤/٢.

(٢) وطد الشيء أثبته.

(٣) الخصائص ٧٨/٢.

هذا هو أرجح الأقوال في أصل أشياء. وهــو رأى الخليــل وسيبويه وهو الذي جرى عليه مذهب جمهورُ البصرين.

والدليل على أن أصلها (فعلاء) أمور:

أ- منعها من الصرف، ولولا أن أصلها (فعلاء) لكان منع الصــوف بلا عله.

ب- تصغيرها على لفظها في قولهم: (أشياء) صح أنــه كصحـــراء، وصحراء يصغر على صحيراء.

ج- جمعها على (أشايا) و(أشاوى) و(أشياوات)، فجمعت هذا الجمع كما يجمع (فعلاء) اســما علــى (فعــالى) و(فعــلاوات) مثــل (صحراء) تجمع على صحارى وصحراوات.

ويرى الفراء أن (أشياء) جمع (شئ) بالتشـــديد نحــو بيــن وأبيناء، ثم خفف فصار شـــيء والأصــل (أشــيئاء) علــى وزن (أفعلاء)، فحذفت الهمزة للتخفيف فصار (أشياء) على وزن (أفعلء) ويرد على هذا القول بأمور:

أ- دعوى أن (أشياء) جمع (شئ) بالتشديد لا يقوم عليها دليل، فــإن (شيئا) المتشدد لم يجئ في كلامهم لا في حالة الاختيار ولا فــي حالة الضرورة، ولو كان أصل (شئ) المخفف (شيئا) المشـــدد لجاء الأصل في كلامهم كما جاء الأصل كثيرا في نحو (ســـيد وميت وهين) المخففة.

ب- أن حذف الهمزة التي هي لام الكلمة من غير سبب يقتضيه القياس حذف شاذ.

ج- جمعها على (أشايا) و(أشاوى) و(أشياوات) يدفع ذلك؛ لأن (أفعلاء) لا تجمع على هذه الجموع.

د- تصغير (أشياء)[1] على لفظها يبطل أنها جمع في الأصل على (أفعلاء) ويرى الكسائي: من الكوفيين أن (أشياء) جمع (شيء) المخفف، فوزنها (أفعال) وليس فيها قلب مكاني، لأن (فعل) المعتل العين يجمع على (أفعال) مثل: (بيت وأبيات) و(سيف وأسياف).

قال: والذي يدل على أن (أشياء) جمع وليس بمفرد قولهم: ثلاثة أشياء، لأن (الثلاثة) وما بعدها إلى العشرة تضاف إلى الجمع، وأنها منعت الصرف للتوهم، فشبهت بما في آخره همزة التأنيث كـ(حمراء) ويرد على هذا القول بأمور:

أ- أن منعها الصرف بلا علة تقتضيه منع شاذ، وقد وردت ممنوعة من الصرف في القرآن الكريم وكلام العرب، ويبعد أن يكون ذلك المنع من الصرف قد جاء شاذا بلا علة سوى التوهم.

ب- جمعها على (أشايا) و(أشاوى) و(أشياوات) يبعد أن تكون على وزن (أفعال) لأن (أفعال) لا يجمع على هذه الجموع.

---

[1] تصغر أشياء على أشياء، ولو كان أصله أفعلاء وهو جمع كثرة وجب رده. في التصغير إلى واحده. شرح الشافية ١/٣٠.

ج- ولما كانت (أشياء) اسم جمع لـ(شئ) عند البصريين فقد أضيف إليها ألفاظ العدد ولحقت التاء هذه الألفاظ مراعاة لمفردها وهو (شئ)، فلا يبطل هذا مذهب البصريين.

(أدلة القلب المكاني وطرق معرفة الأصل من الفرع)

يستدل على القلب المكاني ويعرف المقلوب عنه من المقلوب بما يأتي:

١)الرجوع إلى المصدر: وذلك إذا حدث القلب في فعل أو اسم مشتق مثل (يئس) فيرجع إلى المصدر وهو (اليأس) فيعرف أن (أيس) مقلوب (يئس).

٢)الرجوع إلى المفرد، وذلك إذا حدث القلب في جمع مثل (آبار) ـ جمع بئر ـ فهو مقلوب عن (أبئار) بدليل مفرده وهو (بئر).

٣)كثرة تصريف أصل المادة ومشتقاتها، وذلك إذا حدث القلب في اسم جامد مثل (جاه) مقلوب عن (وجه) بدليل مجئ الواو فاء في جميع صور هذه المادة مثل: وجه يوجه وجاهة فهو وجيه وتوجه توجها، إلى غير ذلك، قد دل هذا التصرف في هذه المادة على أن (وجه) أصل وأن (جاه) مقلوب عنه.

٤)أن يترتب على القول بعدم القلب في الكلمة منع صرفها بدون سبب، وذلك كما في (أشياء).

(القلب المكاني بين القياس والسماع)

قلت فيما سبق إن القلب المكاني سماعي وليس بقياس إذ لا يجوز لنا أن نحدث قلبا مكانيا في كلمة لم يسمع فيها القلب، بل يقتصر فيه على السماع.

غير أن الخليل بن أحمد قد جعل القلب المكاني قياسا مطردا في اسم الفاعل من الأجوف المهموز اللام مثل (جاء) و(ساء) من الفعل (جاء) و(ساء) فوزنهما عنده (فال)، والذي دفع الخليل إلى القول في مثل هذا أمور:

١)كثرة القلب المكاني في اسم الفاعل من الأجوف الصحيح اللام نحو (شاك) و(صاف).

٢) الفرار مما يؤدي إلى اجتماع همزتين في الطرف، إذ يصير اسم الفاعل (جايئ) ثم (جائئ) وهذا يؤدي إلى إعلالين في الأجوف المهموز إذا لم نقل بنقل الهمزة إلى موضع الياء. وقد قيل إن الخليل بن أحمد قد رجع عن ذلك بما ذهب إليه من جواز تخفيف الهمزة الثانية بقلبها ياء، وهذا ما ذهب إليه سيبويه أولا، إذ إن (جاء) عنده على وزن (فاع)، وأصلها (جايئ) ثم (جائئ) بقلب الياء همزة مثل (بائع)، ثم (جائى) بقلب الهمزة الثانية ياء، ثم (جاء) بحذف الياء لإعلالن؛ إعلال (قاض).

فالراجح أن القلب المكاني سماعي وليس بقياس في شيء من مسائله.

هل وقع القلب المكاني في القرآن الكريم

وردت قراءات سبعية متواتره يظهر فيها القلب المكاني كما في البحر المحيط[1] في قوله تعالى: "فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا" قرأ ابن كثير: استأيسوا من أيس مقلوبا من يئس.

وكلمة: (الطاغوت)[2] وردت في القرآن في ثماني آيات وهي مقلوبة ووزنها فلعوت، من الطغيان. قدمت الياء على الغين.

وفي قوله تعالى: "وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه" قرأ ابن عامر[3]: وناء مقلوب نأى.

---

(1) ٥/٣٣٥ وانظر القراءات العشر لابن الجزري ١/٤٠٥.

(2) انظر لسان العرب والقاموس والمخصص ١١/٢٥ ،البحر المحيط ٢/٢٧٢.

(3) البحر ٦/٧٥.


Bibliotheca Alexandrina
1132639